نص الميثاق الوطني الفلسطيني الذي تطالب اسرائيل بالغائه

الهضيبي : الاخوان المسلمون ليسوا ضد القومية العربية الا اذا..

المجد

عربية • سياسية اسبوعية

العدد ٩٤ – الإثنين ٩ رمضان ١٤١٦هـ الموافق ٢٩ كانون ثاني ١٩٩٦م

AL- MAJD weekly - no 94 - Mon. 29. JANUARY 1996, Amman

١٢ صفحة

٢٠٠ فلس

● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل «قرآن كريم»

● من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه ليشتريه «السيد المسيح»

● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة «عبد الناصر»

خلاف بمجلس الوزراء حول البروتوكول التجاري

علمت "المجد" ان تخفيض قيمة البروتوكول التجاري بين الاردن والعراق، قد تحوّل الاسبوع الماضي الى موضوع خلافي داخل مجلس الوزراء الاردني.

وقال مصدر موثوق "للمجد" ان سمير قعوار وزير النقل قد اعترض على تخفيض سقف ذلك البروتوكول الى النصف، كما انتقد التصريحات المتوالية التي يدلي بها زميله عبد الكريم الكباريتي، وزير الخارجية، والتي اسهمت في توسيع شقة الخلاف السياسي بين الاردن والعراق.

واضاف المصدر يقول، ان قعوار وعلي ابو الراغب وزير الصناعة والتجارة قد حذرا مجلس الوزراء من مغبة التأثير السلبي لقرار خفض البروتوكول التجاري على عدد من الصناعات الاردنية التي تعتمد بشكل اساسي في تصريف منتجاتها على الاسواق العراقية.

"عرفات يحرض الحكومة ضد قيادة حماس بالاردن

ويطالب بالحد من نشاطاتها المناوئة للسلطة الفلسطينية

علمت "المجد" ان ياسر عرفات قد احتج لدى المسؤولين الاردنيين على مساحة الحرية التي تتمتع بها قيادات حماس فوق الساحة الاردنية.. وطالب بتقليص هذه المساحة.

وقال مصدر اردني مطلع "للمجد" ان عرفات قد ابدى خلال زيارته الاخيرة لعمان قلقه من تشدد قيادة حماس في الخارج، وبالذات في الاردن حيال الموقف من السلطة الفلسطينية.. مؤكداً ان هذه القيادة قد سبق لها ان قامت بتحريض قيادة حماس بالداخل ضد السلطة وضد الحوار والوفاق معها.

واضاف المصدر يقول، ان عرفات قد اتهم المهندس ابراهيم غوشه، الناطق الرسمي باسم حركة حماس، بالتشويش على السلطة من خلال احاديثه الهاتفية التي جرت مؤخراً مع جماهير حماس في غزة ونابلس لدى تنظيم عدد من المهرجانات الحاشدة لتكريم الشهيد يحيى عياش.

واشار المصدر الى ان عرفات ابدى استغرابه من سياسات الاردن التي تحاول جمع التناقضات الفلسطينية ...

اتصالاً رسمياً اردنياً جرى مؤخراً مع المهندس غوشه لتحذيره من مغبة التهجم على السلطة، او التحريض ضدها، او تجاوز الخطوط الحمراء التي قد تثير حفيظة السلطة، وتؤثر على علاقاتها مع الاردن.

وكان قد سبق للسلطات الاردنية ان احتجزت المهندس غوشه قبل بضعة اشهر، بدعوى تجاوز الخطوط الحمراء، واتخاذ الساحة الاردنية موقعاً للنيل من السلطة الفلسطينية واسرائيل.

جدير بالذكر ان الحكومة الاردنية سبق لها ان ابعدت كلاً من الدكتور موسى ابو مرزوق رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، والمهندس عماد العلمي عضو المكتب السياسي، عن الاردن.. كما سبق لها ان احتجزت جوازي سفر غوشه ومحمد نزال علاوة على اعتقال الكثير من كوادر حماس وعناصرها والمحسوبين عليها.

على ذات الصعيد، علمت "المجد" ان عرفات قد طرح امس الاول على المسؤولين الاردنيين فكرة ...

قضية شبيلات تثير نقاشا حادا بين الروابدة والنائب ابو زنط

خيم جو من التوتر على النقاش الذي دار بين اعضاء مجلس النواب في جلسته امس، عندما احتج النائب عبد المنعم ابو زنط على المعاملة التي يلقاها نقيب المهندسين ليث شبيلات في سجن الجويدة حيث قال : ان ليث شبيلات يعامل معاملة غير انسانية تتمثل في رفض الامن السماح له بالانفراد بمحاميه رغم صدور قرار المحكمة بجواز ذلك. وتساءل النائب فيما اذا اصبح للامن سيادة خرق القانون والمحكمة؟

ثم استنكر ان يشاهد شبيلات بملابس السجن اثناء المحاكمة، ولم تثبت ادانته بعد، كما ذكر ان ليث ...

ادخال فروة من اهله لما تستدعيه حالته الصحية الا ان طلبه قوبل بالرفض رغم اصابته بالروماتيزم وحاجته الضرورية للدفء.

هل هذه السلبيات لتسديد فواتير ثار مبيتة ضد شبيلات ؟

ورد نائب رئيس الوزراء عبد الرؤوف الروابدة، على احتجاج النائب ابو زنط قائلا : لقد استعملت اسلوب الحنان والرقة بالحديث. و لا يجوز ان يرحم الناس الذين يطلبون الشعبية. ليث شبيلات تنظر قضيته امام القضاء وليس معتقل راي والحكومة تلتزم بالقانون وسيادة القضاء.

وقد اثار هذا الرد النائب ابو زنط ودافع عن ليث شبيلات بقوله، الكل يعرف هذا الانسان الوطني، المسلم، الذي تهمه مصلحة وطنه وهو ليس بحاجة لشعبية فالكل ...

وزير الاعلام يضع استقالته بتصرف رئيس الوزراء جراء الاقتراب من اسرائيل والابتعاد عن العراق

تاكد "للمجد" ان الدكتور خالد الكركي نائب رئيس الوزراء، وزير الاعلام قد وضع استقالته الاسبوع الماضي بتصرف الشريف زيد بن شاكر رئيس الوزراء.

وقال مصدر موثوق "للمجد" ان الكركي قد عزا اسباب استقالته الشفوية، الى رغبته في الخلود للراحة، والعودة للحياة الاكاديمية.

غير ان "المجد" تستطيع التاكيد ان اسباباً سياسية ومهنية وتطبيعية تقف خلف استقالة الكركي الذي يوشك على مغادرة الصف الاعلامي، والعودة الى رحاب الجامعة الاردنية.

وعلمت "المجد" ان الدكتور الكركي قد تعرض لجملة ضغوط وانتقادات ...



الاردن واسرائيل، ما دامت الاخيرة لا تملك وزارة اعلام، وان لانشاء تعاون اذاعي وتلفزيوني بين الجانبين يمكن ان يتم من خلال وزارة المواصلات وليس الاعلام.

الاردنية الاخيرة بالابتعاد عن العراق، لم يعد ملائماً لقيادة الاعلام الاردني في زمن التقارب مع السعودية ودول الخليج.

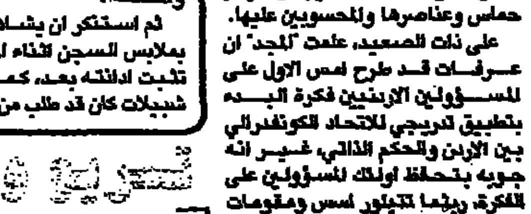
ويقال ايضاً ان الكركي قد تقدم مؤخراً الى رئيس الوزراء باقتراح اسقاط كافة القضايا الحكومية المرفوعة ضد صحف المعارضة، واجراء مصالحة بين الحكومة وتلك الصحف.. غير ان هذا الاقتراح الذي جوبه برفض وزراء اخرين.. ما زال قيد الدراسة.

من جانبه، اكد مندوب "المجد" في الجامعة الاردنية ان الدكتور الكركي قد طلب من قسم اللغة العربية في كلية الاداب، والذي كان قد انقطع عنه منذ اكثر من عام، تخصيص ...

محكمة التمييز ترد طلب تكفيل شبيلات وهيئة الدفاع تشكك بملف المدعي العام

نتنياهو يعتزم الاعتراف بعرفات اذا عدل الميثاق الوطني

عرفات يعد بادخال قوات بدر لمناطق الحكم الذاتي قدسيه يحذر من وقوع اضطرابات بين هذه القوات



اسماء القائمة الاخيرة باعضاء المجلس الوطني الفلسطيني

وفاة ١٨ عضواً من اعضاء المجلس الوطني

النائب ذيب عبد الله يفند تصريحات وزير الداخلية

"المجد" تستحق الشكر وليس محكمة الجنايات

السائح يعود للقدس قبل عيد الفطر

عمارين يحذر من رفع اسعار الفائدة

خلافات بين قيادات المعارضة الشيعية العراقية

اسلوب جديد تتبعه الشرطة الفلسطينية لتزوير الانتخابات

عودة ٥٠٠ فتحاوي من لبنان الى الضفة

لجنة التحقيق الخاصة باغتيال عياش بدأت تمسك بالحقائق والمعلومات

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

المجد

عربية - سياسية - اسبوعية

تصدر عن
دار المجد للصحافة

رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي

الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
اول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٣٣
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان

الاشتراكات السنوية
للافراد والمؤسسات
اربعون دينارا

الإعلانات
يراجع بشانها وكالات
الإعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥

تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الاردنية

الروح القدس

● في اروقة مجلس النواب تقدم طالب في الثانوية العامة ووالده بالطلب من عبد الرؤوف الروابدة وزير التربية والتعليم لمراجعة مجموع علامات الطالب الذي كان يتوقع ان يحصل على معدل اعلى.

الروابدة نظر الى الطالب ووالده وقال.. الاب والابن ثم دق على صدره قائلاً والروح القدس.. ان شاء الله يتنحل القضية وفارقهم وهو يضحك.

تضامن عقباوي

● من العقبة توام البصرة، وصلت "المجد" رسالة تضامن شديدة الود والاخاء.

ابرز الموقعين الذين لم نتبين اسماءهم بالكامل هم.. معتصم اليماني، عبد الهادي الراجح، عطا النوايسة، رائد رفاعي، بهاء الدين سالم خالد المومني، محمد احمد الذنيبات، فؤاد عطيات، عبد الله فرح، صالح الطراونة، ايمن مدانحة، سامي عبد الرحيم، حسني ضراغمة.

في طلب الدفء

● احمد عبيدات رئيس الوزراء الاسبق موجود حالياً في دبي.

بعد البحث والتحري تبين ان "ابو ثامر" في زيارة ابنه الموظف هناك، وان الزيارة تاتي التماساً للراحة والدفء، وليس هرباً من المضايقات التي روجتها الشائعات مؤخراً، على خلفية موقف عبيدات من قضية ليث شبيلات.

ثقافة السفير

● قبيل حفلة ايام فوجئ موظفو وزارة الثقافة بتوقف سيارة دبلوماسية ذات علم اسرائيلي، امام مبنى الوزارة الكائن على شواطئ شارع الجاردنز.

بعد قليل ترجل شمعون شامير سفير اسرائيل من السيارة، وتوجه فوراً وبغير دليل الى مكتب الوزير، حيث التقى معالي وزير الثقافة ورهط من كبار موظفيها.

لم يصل الى علم "المجد" ما دار في ذلك اللقاء "التاريخي" من مباحثات، غير ان مصادر رابطة الكتاب تقول ان السفير طلب من الوزير احياء اسبوع ثقافي اسرائيلي في "قلب" عمان.. والله اعلم.

خلاف تلفزيوني

● اتسعت شقة الخلاف بين احسان رمزي مدير عام مؤسسة الاذاعة والتلفزيون، وبين ناصر جودة مدير محطة التلفزيون، جراء اختلاف وجهات النظر حول الاداء التلفزيوني.

يقال على سبيل المثال، ان حفل توقيع الاتفاقيات الاخيرة في العقبة بين الاردن واسرائيل.. قد تم نقله تلفزيونياً عبر البث المباشر، دون علم احسان رمزي، او اخذ موافقته !!!

صدق او لا تصدق

● محمد الشوابكة، امين عام ديوان الخدمة المدنية، تعرض لمفارقة وظيفية محزنة حين تقرر احالته سريعاً ودون ترو على الاستيداع، بدعوى ان خدمته الوظيفية تبلغ ١٩ عاماً فقط.

فيما بعد وقع اصحاب قرار احالته على الاستيداع، في حيص وبيص حين اكتشفوا ان خدمة "ابو خوام" تزيد عن عشرين عاماً، وهو الحد المقرر للاحالة على التقاعد، وليس الاستيداع.

طيب.. اذا كان ما حدث لموظف كبير ومحترم ورابض في قلب ديوان الخدمة المدنية، فما الذي يمكن ان يحدث لصغار الموظفين في المناطق النائية ؟؟

الصحفي والرئيس

● كاتب صحفي معروف ولكنه غائب حالياً عن الاضواء، قام الاسبوع الماضي بزيارة رئيس الوزراء في منزله، وطلب اعادته الى دنيا الصحافة والاعلام.

رئيس الوزراء ابلغ الكاتب المعروف ان حل المشكلة ليس بيده، وان على ذلك الكاتب ان يسترضي جهات اخرى ما زالت عاتبة عليه، جراء بعض سلوكياته.

ابو زنط مشغول

● النائب - الصقر الشيخ عبد المنعم ابو زنط ينشط هذه الايام بين صفوف القيادات والكوادر الاسلامية، لحشد التاييد لفكرته المتعلقة بضرورة حل حزب جبهة العمل الاسلامي، والعودة للعمل من خلال حركة الاخوان المسلمين.

ابو زنط يقول ان جبهة العمل الاسلامي همشت خلال الاعوام القليلة الماضية، دور الاخوان المسلمين، واهتمت بالسياسة على حساب العقيدة.

جمعية تطبيعية

● بمشاركة فنان تشكيلي اردني، تم في اسرائيل مؤخراً الاعلان عن تاسيس جمعية للثقافة والسلام.

اهم اهداف الجمعية الطازجة، العمل على ترسيخ مبادئ السلام - يا سلام - بين دول الشرق الاوسط. كما جاء في وثيقة التاسيس.

تعاون كهربائي

● مركز التدريب الكهربائي التابع لسلطة الكهرباء الاردنية انهى تدريب عدد من الفنيين الفلسطينيين المبعوثين للاردن من قبل سلطة الطاقة الفلسطينية.

الفنيون الفلسطينيون تدربوا، خلال دورة دامت ثلاثة اشهر، على اعمال التحويل والتمديد والتوصيل وشؤون الكوابل.

من النافذة

اطالة اللسان

● الاسبوع الماضي، تم اعتقال كل من خالد خريسات، وسيف عربيات من السلط بتهمة اطالة اللسان.. عربيات يعمل موظفاً في دائرة الجمارك.

توزيع الصحف

● احدى الصحف اليومية باشرت مؤخراً اجراء لاتصالاتها مع اركان السلطة الفلسطينية، بقصد السماح لها بالتوزيع في مناطق الحكم الذاتي.

يقال ان التوزيع في منطقة الحكم الذاتي، سوف يمهد الطريق للتوزيع مستقبلاً داخل الكيان الاسرائيلي ذات نفسه !!!

مليون فقط

● قيادي سابق في الجبهة الديمقراطية اقام دعوى قضائية ضد شخصية مالية سبق لها العمل في موقع متقدم في بنك البتراء.

القيادي الديمقراطي يقول انه قدم للمحكمة جملة وثائق تثبت ان الشخصية المالية قد تسلمت من الجبهة الديمقراطية مبلغ مليون و ١٤٧ الف دولار قبل عام ١٩٨٩، وذلك بقصد تشغيلها لتحقيق ارباح كبيرة.

تزوير الكوبونات

● وزارة التموين تجري حالياً عملية حصر واحصاء لكوبونات الحليب خاصة وكوبونات التموين عامة، بعد ان اكتشفت تداول كوبونات مزورة في الآونة الاخيرة.

الوزارة شكلت لهذه الغاية، عدة لجان مختصة جرى توزيعها على مختلف المحافظات والالوية بالاردن.

عائد من اسرائيل

● الصحفيون الذين تولوا تغطية حفل توقيع الاتفاقات الاردنية - الاسرائيلية في العقبة مؤخراً، عرجوا في طريق عودتهم بالطائرة الى عمان، على السوق الحرة في المطار لشراء السجاير وخلافه.

موظفو السوق الحرة رفضوا بيعهم اي شيء نظراً لان الرحلة من العقبة الى عمان تعتبر رحلة داخلية.. الامر الذي دفع احد الصحفيين الى الرد بان الوفد الصحفي قد قام بزيارة ايلات في اسرائيل.. فهل تعتبرون اسرائيل جزءاً من الاردن ؟؟

صح النوم

● اهالي الرمثا الذين تضرروا من فيضانات العام الماضي التي اجتاحت وادي الرمثا، لم يحصلوا حتى الان على قرش واحد من التعويضات الحكومية التي رصدت لهذه الغاية.

مجلس الوزراء كان قد اجتمع عقب الفيضان مباشرة، واتخذ قراراً سريعاً بتخصيص مبلغ ٤٥ الف دينار لتعويض المتضررين عن خسائرهم الفادحة.

الوزير والعبرية

● وزير سابق وعضو في الوفد الاردني التي تفاوض مع الجانب الاسرائيلي لابرام معاهدة وادي عربة، يقول ان الوفود الاسرائيلية التي تزوره تبدي اعجابها بقوة لغته "العبرية".

الوزير يضيف قائلا انه يجتاز الان "الكورس" الاخير والمتقدم في احدى دورات تعلم العبرية، وان عدداً من الشخصيات الاردنية يقاسمه هذه الدورة !!

مطاردة الصحفيين

● في ظل الاخبار والاقاويل الكثيرة المتناثرة حول قرب التعديل او التبديل الوزاري، بات الوزراء والمستوزرون هم الذين يطاردون الصحفيين، وليس العكس.

الوزراء والمستوزرون يحاولون تقصي الاخبار من الصحفيين باعتبارهم الاوسع اطلاعاً على الخفايا والاتصالات السرية الجارية بشان التعديل او التبديل.

اراء ليلى

● حديث السيدة ليلى شرف لجريدة "الاسواق" الذي نشر الاسبوع الماضي وتضمن نقداً لاذعاً للاداء الحكومي بمختلف الوانه ومستوياته، اثار ضجة بين الوزراء وكبار المسؤولين.

بعض المقصودين بالنقد اعتقد ان ما قالته السيدة شرف يمكن ان يكون معبراً عن وجهات نظر رئيس الوزراء، نظراً لما لارائها من اهمية عند الرئيس.

تنصت هاتفي

● موظفو جامعة حكومية جديدة رفعوا عريضة لاحتجاج على وجود رقابة وتنصت على اتصالاتهم الهاتفية داخل الجامعة.

للموظفون قالوا في عريضة الاحتجاج ان هذا الاجراء الذي يتنافى وحقوق الموظفين، ياتي كاضافة جديدة لسلسلة الاجراءات التعسفية الاخرى التي تمارسها ادارة الجامعة.

صراخ الصائمين

● خلال مادبة الافطار الملكية التي اقيمت في المدينة الرياضية للفعاليات السياسية والاقتصادية الاسبوع الماضي، قام الدكتور جواد العناني بمعاتبة النائب فواز الزعبي، جراء اقحام لسم العناني في قضية بنك البتراء.

العتاب سرعان ما تحول الى مشادة وصراخ لفت انظار واسماع جانب من حضور مادبة الافطار الذين سارعوا الى فض الاشتباك بين العناني والزعبي.

اين الصحيح ؟؟

● حالة من التناقض والاختلاف ضربت اطنابها مؤخراً بين الدكتور راتب السعود وزير التعليم العالي والنائب توفيق كريشان.

النائب كريشان يتهم السعود بتجاوز اسس القبول الجامعي فيما يخص عددا من الطلاب بدعوى انهم درسوا سنة في الخارج ويقول ان لديه وثائق على ذلك.. بينما يرد السعود بان قبول اولئك الطلاب تم وفق الاسس المعتمدة وبدون تجاوزات.. والله اعلم.

تعتيم وتضخيم

● اهتمت وسائل الاعلام العربية والاجنبية بالبرقية التي بعثها جلالة الملك الى الرئيس العراقي، بمناسبة حلول شهر رمضان، ووصفه فيها "بالقيادة الرشيدة".

وسائل الاعلام الاردنية عتمت على هذه البرقية، وقالت في معرض تبرير هذا التعتيم ان البرقية روتينية جداً، ولا تعكس موقفاً اردنياً جديداً.

بين سواقة والجويدة

● تحت عنوان "نداء تضامن" حمل جهاز الفاكس الى "المجد" نداء مذيلاً بتوقيع "المعتقلين المسلمين في سجن سواقة المركزي".

النداء يحث "احرار وشرفاء العالم" على العمل لاطلاق سراح ليث شبيلات وعطا ابو الرشتة وعدنان الصمادي من معتقلي الراي في سجن الجويدة.

احر التعازي

● بالغ العزاء للاخ والصديق زياد ابو غنيمة، بوفاة شقيقه الزميل الناقد السينمائي المرحوم حسان.. للفقيد الرحمة ولاهله وذويه جميل الصبر والسلوان.

انماط المثقفين !



بقلم : يوسف العظم

في مقابلة اجراها التلفاز الاردني مع ثلاثة من المثقفين العراقيين لتقويم الوضع في العراق سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، اعجبني تقسيم المثقفين العرب في الوطن العربي - والعراق جزء من هذا الوطن - على لسان الشاعر العراقي المعروف بلند الحيدري الى ثلاثة اقسام :

١ - الذين يحرقون البخور للحاكم ويمسحون (الجوخ) ويلمعون الرتب والنياشين وهؤلاء كما تسميهم الشعوب عبر التاريخ (ابواق السلطان) مثلما هناك (علماء السلطان).

٢ - الذين ينطبق عليهم المثل الهندي او الحكمة الهندية المعروفة عبر القردة الثلاثة، وهم الذين يصمون آذانهم عما يسمعون، ويغطون عيونهم فلا يبصرون شيئا مما يدور حولهم، ويغلقون افواههم فلا ينبسون ببنت شفة ولا يتكلمون.

٣ - الذين يهاجرون خارج الوطن الى بلاد اخرى اجنبية ليتنفسوا الصعداء ويبوحوا ببعض ما في صدورهم من قضايا، ويصرحوا بما تعاني منه شعوبهم.

وتوقف الاستاذ الشاعر ولم يدخل في معاناة افراد الصنفين الاخيرين الذين لا ترضى عنهم الانظمة بالصمت او الهجرة، اذ تمارس معهم الاضطهاد حتى يمدحوا ويدخلوا في موكب المداحين والهتافين، والا فالمطاردة لهم واردة، والتصفية لهم قائمة ليموتوا شهداء الكلمة وهم صامتون في الداخل.. او متحدثون في الخارج.. والامثلة على ذلك كثيرة وواضحة عرفتها ساحة الوطن العربي والساحة العالمية اغتيالاً لاشخاصهم وتشريداً لاسرهم ولذويهم جزاء ما تقترف السنتهم ناهيك عما يلحق بعطائهم الفكري وكتبهم من احراق ومصادرة ومطاردة حتى لا ترى النور.

كما اغفل الشاعر نمطاً رابعا في بعض البلاد التي تتبجح بالديمقراطية.. وهي ديمقراطية تولى تطبيقها رموز عاشوا للاضطهاد وربوا على (العرفية) والتمتع بالاذى والسادية يمارسونها بدرجات شتى على المواطنين والاحرار منهم بخاصة، ويتمثل هذا الاضطهاد الديمقراطي في مصادرة جواز السفر او توقيف المواطن في السجن اياما واسابيع او التحقيق معه ان تكلم في دوائر الامن حتى يعاف حياته.. ويكره الهواء الديمقراطي الذي يتنفس في مثل هذه الانظمة وهذه الاجواء التي تشنق الكلمة وصاحبها بخيوط من حرير.. والمشنقة مشنقة سواء كانت حبالها خشنة من (ليف) او خيوط ناعمة من (حرير) لان النتيجة واحدة وهي ان يستمر الحكام في (طلباتهم) يعمهون.. وان يرد اصحاب الكلمة موارد الموت.. شهداء كلمة الحق عند سلطان جائر.

شبيلات اقوى المرشحين لمركز نقيب المهندسين
القائمتان البيضاء والخضراء متفقتان على دعمه بالمطلق

كتب اياد نمرين

من السجن الى موقع نقيب المهندسين.. بات في حكم المؤكد ان يتحقق هذا الشعار للمهندس ليث شبيلات المرشح الاقوى لانتخابات نقابة المهندسين التي ستجري في السادس عشر من شهر شباط المقبل.

هذا الشعار سبق وان فاز بموجبه في فترة الخمسينات عدد من المعتقلين السياسيين الاردنيين الذين رشحوا انفسهم لانتخابات مجلس النواب الاردني.

لكن الحكومة التي تحرص على عدم وصول ليث شبيلات الى موقع النقيب حاولت عبثاً عقد صفقة مع الاسلاميين بهدف اقناعهم بخوض معركة الانتخابات ضد شبيلات.

الحكومة حشدت مهندسيها العاملين في اجهزة الدولة للمشاركة بكثافة في هذه الانتخابات وهي في ذات الوقت تعول على ان قيام الحركة الاسلامية التي ما زالت تلتزم اخلاقيا بدعم ترشيح شبيلات، بترشيح مهندس من بين صفوفها ليكون المرشح الاوفر حظا في الانتخابات اذا ما تم دعمه من قبل الاسلاميين وموظفي الدولة من المهندسين.

صفقة الحكومة هي عبارة عن اقتراح تقدمت به للاسلاميين، تسعى فيه الحكومة الى ايجاد منفذ قانوني يطعن في امكانية ترشيح ليث شبيلات لمنصب النقيب بهدف ضمان نجاح مرشح الاسلاميين لهذا المنصب.

ويذكر ان قانون النقابات لا يحتوي اي بند يمنع ليث شبيلات من ترشيح نفسه لمنصب النقيب على الرغم من استمرار اعتقاله ومحاكمته.

هذا وكانت القائمتان البيضاء والخضراء قد عقدتا عدة اجتماعات فيما بينهما منذ اعتقال شبيلات، واتفقتا على دعمه، بعد ان كان الاسلاميون يعتزمون ترشيح احدهم لمنصب النقيب قبل الاعتقال الذي حال دون ذلك.

ولم ينس اقتراح الحكومة ارضاء القائمة الخضراء المناصرة حالياً لشبيلات، حيث جاء فيه ان الحكومة ستسعى لان تحصل القائمة الخضراء على مقعد نائب النقيب بالاضافة الى اربعة مقاعد اخرى في مجلس النقابة، على ان يكون منصب النقيب من نصيب الاسلاميين فضلا عن الاربعة مقاعد المتبقية في مجلس النقابة.

القائمة الخضراء وعند طرح هذا الاقتراح في اجتماع جرى مؤخراً رفضته رفضاً تاماً، واكدت اصرارها على التمسك بالاتفاق المسبق، وهو ترشيح ودعم ليث شبيلات لهذا المنصب.

من جهة اخرى اكدت مصادر حكومية مطلعة، ان الحكومة ومن اجل حفظ خط العودة مادام الاسلاميون يرفضون هذا الاقتراح، فانها تنوي دعم عبد الفتاح طوقان لمنصب نقيب المهندسين الذي كان اول من رشح نفسه لهذا المنصب.

وكان المحامي جواد يونس قد قدم طلب ترشيح ليث شبيلات لمنصب نقيب المهندسين.

النقابيون يزورون ليث شبيلات في سجن الجويدة

توافد المئات من المهندسين والنقابيين في الساعة التاسعة من صباح يوم الجمعة الماضي الى سجن الجويدة لزيارة نقيب المهندسين ليث شبيلات والنقابيين المعتقلين الاخرين.

وكانت مجالس النقابات المهنية قد دعت لهذه الزيارة، وهذه النقابات هي : الاطباء - اطباء الاسنان - الصيادلة - المحامين - الزراعيين - الجيولوجيين - الاطباء البيطريين - الممرضين والممرضات - جمعية مدققي الحسابات، اضافة الى نقابة المهندسين الاردنيين.

جسور دائمة على نهر الاردن

وصل الى عمان فريق ياباني يتكون من ١٧ شخصاً للبدء باعمال المسح الضرورية لاعداد التصاميم النهائية لانشاء جسور دائمة بدل من الجسرين الحاليين اللذين يربطان الاردن بالضفة الغربية و(اسرائيل)، وهما جسر الملك حسين وجسر الشيخ حسين.

وذكرت مصادر مطلعة ان الفريق الياباني سينتهي من اعداد الدراسات خلال ٤٠ يوماً.

وكانت الحكومة اليابانية قد تعهدت بتمويل الدراسات الخاصة لمشروعي الجسرين الدائمين على نهر الاردن.

هل كان السفير الاسرائيلي يتجسس على المقاومة الفلسطينية في الاردن؟

قالت بعض الاوساط المطلعة ان السفير الاسرائيلي في عمان شمعون شامير كان قد اقام في الاردن خلال الفترة ما بين عامي ١٩٦٩ و ١٩٧٢.

وذكرت هذه الاوساط ان شامير كان مكلفا من قبل اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية بمراقبة ومتابعة تحركات رجال المقاومة الفلسطينية الذين كانوا يتواجدون على الارض الاردنية.

شامير حسب هذه المصادر اقام في عمان تحت ستار ممارسة النشاط التجاري لصالح احدى الدول الاوروبية التي يحمل جنسيتها اضافة الى جنسيته الاسرائيلية.

التداول في موضوع رفع المعاناة عن العراق

تعقد احزاب الوحدوي العربي الديمقراطي، والبعث العربي الاشتراكي الاردني، والعمل القومي، اجتماعاً في الساعة السابعة من مساء اليوم الاثنين في مقر الحزب الوحدوي، للتداول في موضوع رفع المعاناة عن الشعب العربي في العراق.

موضوع مياه الديسي بين الاردن والسعودية

تعقد لجنة المياه الاردنية - السعودية المشتركة اجتماعاً لها هو الاول منذ ٥ سنوات في عمان، حيث يترأس الجانبين وزير المياه في كلا البلدين.

مصادر وزارة المياه قالت ان من اهم الموضوعات التي سيتم بحثها خلال الاجتماعات، موضوع مياه حوض الديسي المشترك بين البلدين، ونقل وتبادل الخبرات والتكنولوجيا في مجال تحلية المياه المالحة.

انتخابات المقعد الشاغر لمحافظة البلقاء
الاتصالات العشائرية مستمرة والاسلاميون واليساريون يحاولون تحديد مرشحيهم

بدات الاستعدادات لملء المقعد الشاغر عن محافظة البلقاء في مجلس النواب بوفاة النائب المحامي ابراهيم شحدة مبكرة، رغم انه بقي على موعد الاقتراع لهذا المقعد حوالي الشهرين.

وعند تحليل هذه الاستعدادات ومعرفة من سيكون النائب القادم الذي سيدخل البرلمان لا بد من الاعتراف بان الانتخابات في هذه المحافظة ستكون شانها شان السابقة غير ان ابرز ما يميزها انها ستكون ذات صبغة عشائرية وان كانت في جانب منها سياسية الى حد ما.

لذا يجب القول ان المحافظة من حيث الاصول والتقسيمات العشائرية هي على النحو التالي : عشائر السلط "القصبة" عشائر عباد، عشائر العدوان، عشائر الاغوار "الشالخة"، التجمع الفلسطيني، المسيحيون، وعند تحليل مواقف هذه العشائر من هذه الانتخابات ستكون على النحو التالي : المسيحيون ليس لهم مرشح كون المقعد اسلامي وان كانوا كناخبين سيؤثرون عند التصويت، عشائر العدوان ستخرج من المارثون كونها لا تستطيع الاجماع على مرشح واحد لها وتتفتت اصواتها لكثرة عدد مرشحيها، عشائر عباد سيكون لها اكثر من مرشح كالعادة وبالتالي فان فرصها ستكون اقل وما يقال عنها سيقال عن عشائر السلط "القصبة"، اذن ستبقى المنافسة محصورة بين التجمع الفلسطيني وعشائر الاغوار ضمن عدة اعتبارات، فمن ناحية عشائر الاغوار لها اسبقية في التجمع ووجود مرشح واحد كما حدث مع النائب علي الشطي.

اما الفلسطينيون فسيكون عندهم شرخان الاول : هل المرشح سيكون من داخل المخيم او من خارجه. اما من ناحية سياسية فهناك الابرز وهو الاتجاه الاسلامي وهل سيكون له مرشح ام اكثر ام سيراعي التقسيمات العشائرية سالفة الذكر. كذلك الاتجاه اليساري : اين سيكون موقعه. ومن الملاحظ ان النائب الذي سينجح ستكون مدته في الدورة البرلمانية قصيرة فهل سيكون هناك مطالبون كثر بهذه الفرصة اذا علم ان المرشحين لهذه الانتخابات في العادة لديهم مطامح شخصية وهل ستكون المدة اي مدة البرلمان كافية لهم.

كما يلاحظ اختفاء ظاهرة النجومية في الانتخابات، فاي مرشح سيكتسح وياخذ من كل التجمعات كما حدث في الانتخابات السابقة.

اذن بالمحصلة وللان لم يبق الا الشائعات فمثلا عن عشائر عباد يتردد اسم الدكتور احمد عويدي العبادي والمحامي مصطفى مصالحة ود . نائل زيدان كمرشح لجبهة العمل الاسلامي، تجمع عشائر السلط "القصبة" يتردد اسم الدكتور عوني البشير وعبد الوهاب المصري واحمد العواملة وسالم الحياري والشيخ ابراهيم المسعود اما من حيث التجمع الفلسطيني فيتردد اسم الدكتور سعيد ذياب وعصام عبد الفتاح حسان اما عن تجمع عشائر الشالخة فهناك اسماء مثل راكان الفاعور.

منظمة العفو الدولية تتخذ قرارا بشأن العودة للاردن الشهر المقبل

يراهن الكثيرون من المهتمين بحقوق الانسان بشكل عام واعضاء المجموعات الاردنية بشكل خاص على قرب اتخاذ منظمة العفو الدولية قرارا تسمح بموجبه لاعضائها في الاردن القيام بنشاطات علنية، بعد منعها ذلك منذ اكثر من عام على اثر الخلافات التي حصلت بين المسؤولين فيها وخروج اعضائها في الاردن عن الصلاحيات المعطاة لهم ضمن نظام المنظمة الاساسي.

وفي الوقت نفسه يرى اخرون ان الوقت ما زال مبكراً لذلك ويعود هذا الراي عند البعض لكبر حجم الخلافات التي عصفت بالفرع الاردني بعد دخول قوى سياسية على الخط الامر الذي جعل قيادة المنظمة الدولية ومقرها لندن تتخذ قراراً تسحب بموجبه الاعتراف من جميع المجموعات الاردنية العاملة في هذا الحقل منذ سنوات.

من جهة اخرى فان قرار المسؤولين في المنظمة الدولية المتوقع صدوره مع بداية الشهر القادم، سيعتمد بالدرجة الاولى على ما احتواه تقرير مندوبها "احمد قرعود" الذي زار الاردن مؤخراً والتقى باعضاء المجموعات على مدار ثلاثة شهور من اجل الوقوف على مدى الكفاءة والقدرات التي يتمتع بها الاعضاء الجدد للمنطقة.

ومن الجدير بالذكر ان المجموعات الاردنية قبل قرار اغلاق مقرها كانت تضم في عضويتها اكثر من ٥٠٠ عضو بينهم عدد من النواب والصحفيين والكتاب والفنانين والسياسيين، وفي الوقت الحاضر وحسب المعلومات المتاحة فان عدد الاعضاء لا يتجاوز الخمسين عضواً تمت اعادة تسجيلهم بعد التزامهم بالاسس التي وضعتها المنظمة الدولية للعضوية.

الروابدة قال لها.. شو بدك بالناس خليك معنا
النائب توجان : اطالب اعضاء الحكومة بكشف ارصدتهم وسأقدم لهم جردا بمحتويات بيتي حتى "المكنسة والكريك"

كانت "كاميرا" النائب توجان فيصل بمثابة الفتيل الذي اشعل جلسة مجلس النواب يوم الاربعاء الماضي، حيث تفاعلت القضية بشكل كبير بعد ان طرحت النائب فيصل القضية تحت القبة موضحة ابعادها وخيثياتها، الامر الذي حدا بنائب رئيس الوزراء وزير التربية عبد الرؤوف الروابدة الى صد هجوم فيصل "بثماني" ورقات معدة مسبقاً للرد على ما يتوقع ان يثار - كما قالت فيصل -.

من ناحيتها كشفت النائب توجان فيصل لـ "المجد" بعض ما دار بينها وبين الروابدة في مكتب سعد هايل السرور بحضور وزير المالية باسل جردانه وبعض النواب حيث قال لها الروابدة.. ان القضاء لن يحكم لك وستقولين بعد ذلك ان القضاء الاردني فاسد.. غير انها ردت عليه بالقول.. اذا لم يحكم لي القضاء فهذا دليل قاطع على انه مخترق من قبل الحكومة لان الوثائق والاوراق التي بحوزتي تؤكد انني صاحبة حق..

فيصل قالت رداً على سؤال لـ "المجد".. كنت ساطرح القضية في جلسة النواب يوم الاحد الماضي، غير انهم طلبوا مني تاجيل ذلك حتى يتدارسوا القضية !

وقالت النائب فيصل.. لقد كان خطابي تحت قبة البرلمان يوم الاربعاء موجه الى وزير المالية، لكن رد الروابدة على ما طرحته يؤكد تورط الحكومة في القضية.. كما ان الجميع لاحظ بان رد الروابدة كان مكتوباً على ورق مع العلم انه - اي الروابدة - "يتباهى" بانه يرتجل الحديث ارتجالاً، وهذا دليل اخر على ان القضية قد مرت على رئيس الوزراء وان الحكومة على علم بالمؤامرة وقد رتبت نفسها لذلك، وبدلاً من ان يعتذر لي وزير المالية هاجمني الروابدة "وردح" لي.

فيصل اكدت مجدداً عزمها على مقاضاة مدير الجمارك بتهمة التشهير والقدح، وكذلك اربعة من موظفي الجمارك بتهمة السرقة والتشهير ايضاً.

وقالت.. ان قضيتي واضحة للشارع الاردني، وانا اطلب من الناس ان يقارنوا بين اقطاب القضية - الحكومة من جهة وتوجان فيصل من جهة اخرى.. وباعتقادي ان النتيجة ستكون واضحة للجميع.

وختمت حديثها لـ "المجد" بقولها.. انا اطالب رئيس واعضاء الحكومة بان يكشفوا عن ارصدتهم وموجوداتهم داخل الاردن وخارجه، وهذا حق لاي شخص في اي بلد ديمقراطي.. وبالمقابل ساقدم لهم جرداً كاملاً لما في بيتي حتى "المكنسة" و"الكريك" ولنترك الحكم للناس بعد ذلك.

واود ان اقول - تضيف توجان - انه اثناء مناقشة معاهدة السلام في البرلمان، خاطبني الروابدة قائلاً.. "شو بدك بالناس يا توجان خليك معنا" !! ولكني رفضت نصيحته وبقيت مع الناس.

وجه اسئلة الى وزير التعليم العالي
النائب عمارين يهدد باستجواب كافة الجهات المعنية بقضايا بعثات الدراسات العليا

هدد النائب الدكتور نزيه عمارين باستجواب كافة الجهات المعنية بقضايا المنح والبعثات الجامعية للدراسات العليا بما فيهم وزير التعليم العالي، اذا تبين ان هناك خللاً خطيراً كما يدعي العديد من المتظلمين في هذا المجال.

وقال عمارين لـ "المجد" ان الغبن الذي لحق بالطالب المبدع كمال عطا الله النبوي" والذي كان ترتيبه الاول على الجامعة الاردنية وبمعدل تراكمي ٩٥,٥٪، ولم يحصل على الرعاية التي يجب ان يلقاها.. قد دفعه - اي عمارين - الى الاصرار على فتح ملف المنح والبعثات الدراسية.

واضاف عمارين.. ان هذه القضية تتناقض كلياً مع ادعاء رؤوساء الجامعات ووزارة التعليم العالي بانهم يتبنون المبدعين من ابناء الوطن بغض النظر عن اوضاعهم الاجتماعية.

النائب عمارين وجه اسئلة الى وزير التعليم العالي حول منح الدراسات العليا حيث طالب بتزويده باسماء الذين نسبوا للمنح الجامعية والدراسات العليا، التي خصصت من الدول العربية والصديقة الى وزارة التعليم العالي من اربعة مقاطع، وحسب توزيعهم الجغرافي ومعدلاتهم سواء في التوجيهي او في البكالوريس، وذلك خلال فترة السنتين الماضيتين.

كما طالب عمارين في سؤال اخر تزويد مجلس النواب بملف بعثات الدراسات العليا الداخلية والخارجية، التي تمت عن طريق وزارة التعليم العالي والجامعات الرسمية خلال فترة الخمس سنوات الماضية، منوهاً الى ضرورة ان يشتمل الملف على الاسس والمعايير التي تم على اساسها اختيار المبعوثين.

احزاب المعارضة تستنكر اجراءات الفصل التعسفي

استنكرت احزاب المعارضة الاردنية عمليات الفصل التعسفي التي اتسع مداها مؤخراً، وطالت عدداً من النقابيين العاملين في المصارف والبنوك.

وجاء في مذكرة رفعتها تلك الاحزاب الى رئيس الوزراء ان فصل النقابي المعروف اكرم النمري لم يات على خلفية مهنية ووظيفية، وانما تم على خلفية دوره النقابي المتمثل في تحصيل حقوق العاملين في بنك القاهرة - عمان.

وقالت احزاب المعارضة في مذكرتها، ان اجراءات الفصل التي اقدمت عليها بعض مؤسسات القطاع الخاص مؤخراً، تشكل سابقة لا يجوز السكوت عنها، وقد تحفز مؤسسات اخرى على اللجوء اليها، مما يعني زيادة نسبة البطالة، وتفاقم الاحتقان الطبقي وتهديد السلام الاجتماعي.

يوم طبي في مستشفى ملحس

ضمن برنامجه الشهري للايام الطبية المجانية، اقام مستشفى ملحس، بالتعاون مع جمعية "عطاف" التعاونية، يوماً طبياً مجانياً لاهالي جبل النظيف يوم الجمعة الفائتة في مقر الجمعية.

وشارك في هذا اليوم الذي قدم فيه العلاج والدواء مجاناً للمواطنين اطباء الاختصاص : د. محمد سعيد الصبايرني، د. مروان السمهوري، د. رائف فارس، د. موسى بيضون، د. عاطف البدلي.

الشريف زيد التقى عدداً من النواب

كشفت مصادر برلمانية النقاب عن لقاء تم في دار رئاسة الوزراء بين الشريف زيد بن شاكر رئيس الوزراء وعدد من اعضاء مجلس النواب وذلك بعد افطار يوم الاثنين الماضي.

المصادر قالت ان عبد الهادي المجالي وفواز الزعبي ومحمد عضوب الزبن و مفلح الرحيمي حضروا هذا اللقاء الذي تم خلاله بحث عدة قضايا اهمها تعديل قانون الانتخابات وتوزيع المقاعد النيابية على المحافظات اضافة الى التعديل الوزاري المرتقب.

الشريف زيد اكد للنواب ان التعديل الوزاري سيتم قريبا وان تاجيله كان انتظارا لما ستسفر عنه الانتخابات الفلسطينية.

البطريرك ذيودرس يشتري ارضا بالكرك

قام البطريرك ذيودرس، بطريرك الطائفة الارثوذكسية في الاردن وفلسطين، بشراء قطعة ارض مساحتها خمسة دونمات، واقعة خارج حدود بلدية الكرك.

وقد قام البطريرك ذيودرس الذي كان قد وصل عمان قادماً من القدس يوم الجمعة الماضي بدفع ثمن هذه الارض البالغ ٢١ الف دينار الى سيدة من الكرك تعود اليها ملكية تلك القطعة.

وقال المحامي سليم الصويص "للمجد" ان اقدام البطريرك على شراء تلك الارض، قد اثار حفيظة الطائفة الارثوذكسية بالكرك التي كانت تعتزم استخدام تلك الارض لبناء كنيسة ومدرسة عليها.

دا على تصريحات وزير الداخلية بشأن تقرير المنظمة العربية لحقوق الانسان

لبيب قمحاوي : هجمة على المنظمة بهدف الغاء المعارضة نهائيا

المنظمة لم تصدر تقريرها حتى الآن وتصريحات الوزير ضربة استباقية

تحقيق
سحر ابو حجلة

نفى الدكتور لبيب قمحاوي نائب رئيس المنظمة العربية لحقوق الانسان ان تكون (المنظمة) قد اصدرت تقريرها السنوي لعام ٩٥. جاء ذلك في حديث خاص "للمجد" رداً على تصريحات وزير الداخلية سلامة حماد.

وقال : ارجو ان لا تكون هذه ضربة استباقية من قبل الوزير ! كما يقول المثل الشعبي "خذوهم بالصوت ليغلبوكم". وكان الاصح ان تم الاتصال بالمنظمة والسؤال فيما اذا كان اي تقرير قد صدر عنها.

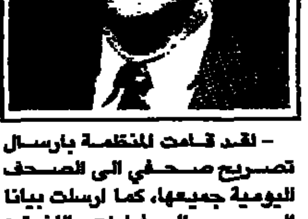
ويضيف د. قمحاوي قائلا : لقد اصدرت المنظمة عدة تقارير طارئة وعدة كتب رسمية وجهتها الى رئيس الوزراء والمسؤولين المعنيين دون تلقي اية ردود. كذلك المنظمة قد اعلنت في مناسبات عديدة في عام ٩٥ احتجاجها واعتراضها على الانتهاكات المتعددة لحقوق الانسان في الاردن والانحدار في سقف الحريات الديمقراطية.

ورداً على سؤال وجهته المجد حول الاسباب التي دعت الوزير لهذه التصريحات، اجاب الدكتور قمحاوي بقوله :

هناك نوايا هجمة على "المنظمة". والهدف الواضح هو الغاء المعارضة نهائيا، لفرض سيادة الراي الواحد.

واضاف نائب رئيس المنظمة قائلاً : في عهد رئيس الحكومة السابق الدكتور عبد السلام المجالي كنا نوجه الشكاوى باستمرار وكان هنالك تجاوب وتعاون. وقد قام الرئيس بتعيين محافظ للنظر في قضايا حقوق الانسان. اما الحكومة الحالية فهي تتجاهل كل الشكاوى، وفي الحالات القليلة التي ترد فيها، وبعد مرور فترة ليست بالقصيرة يكون الرد سلبياً. فنحن لم نتلق رداً واحداً يقول انه تم الافراج عن معتقل ما، او انه تم حل مشكلة احد المشتكين من المواطنين.

● ما هي ردود فعل المنظمة على هذه التصريحات؟



– لقد قامت المنظمة بارسال تصريح صحفي الى الصحف اليومية جميعها، كما ارسلت بيانا الى جميع السفارات باللغتين العربية والانجليزية، ودعت المندوبين الصحفيين المحليين والاجانب لحضور المؤتمر الصحفي، للاطلاع على واقع الحال لحقوق الانسان في الاردن.

وعلى صعيد اخر قامت المنظمة بارسال نداءات عاجلة الى منظمة حقوق الانسان في الوطن العربي، والمنظمة العالمية لحقوق الانسان (امنستي).

● ما اثر تصريحات الوزير على المنظمة ؟

اعتمدت المنظمة منذ بداية عملها على المصداقية. وجميع الشكاوى التي تردها توثق بالبينات التي تثبتها. ان موقف المنظمة واضح، وهي ترى ضرورة ان ياخذ القانون مجراه، وضرورة توفير الاجراءات القانونية. الا ان ما يحصل هو تعسف في استخدام القانون. لقد واجهت المنظمة الكثير من العوائق والتعتيم وجاءت تصريحات وزير الداخلية لتسلط الاضواء على المنظمة بعد هذا التعتيم. ولكن الهدف كان اعطاؤها صورة سلبية، مع ان واقع الحال غير ذلك تماما. والمؤتمر الصحفي سيثبت ذلك لان جميع الوثائق ستثبت صحة ما جاء في المذكرات الطارئة الصادرة عن المنظمة.

اثناء اجراء الحوار مع الدكتور قمحاوي ورد العديد من الاتصالات الهاتفية تاييدا للمنظمة من اصحاب الشكاوى، الذين اعربوا عن استعدادهم لتقديم اية مساعدة لازمة وتاكيدهم على تواجدهم في المؤتمر الصحفي كشهود.

ويعتقد الدكتور ان تصريحاته السابقة للصحافة قد اثارت غضب الجهات الرسمية. وكان قد صرح على صفحات "المجد" في عددها الصادر في ١/ كانون ثاني ٩٦ بان الوضع الديموقراطي في الاردن سيء جداً، وفي حال استمرار هذا الوضع ستطلب المنظمة ارسال لجان لتقصي الحقائق. وهكذا فان التصريحات الاخيرة لوزير الداخلية جاءت بنبرة هجومية (القول للدكتور القمحاوي). ومن المفروض ان تخطو الحكومة خطوة ايجابية على الاقل، لاعطاء هذه الديمقراطية ولو الشيء القليل من المصداقية، ولكن ما يحصل هو عكس ذلك !.

وانتقلت المجد الى مكاتب المنظمة العربية لحقوق الانسان في جبل الحسين للاطلاع على الشكاوى المعروضة امام رئيس لجنة الشكاوى السيد عبد الجبار ابو غريبة الذي بدا حديثه بقوله :

لقد تم الحصول على مسودة مشروع التقرير السنوي المشار اليه بطريقة غير رسمية، والدليل على ذلك ان التقارير يتم الاعلان عنها بصيغة صادرة عن المنظمة وليس تحت اسم اي من اعضائها كما تبين من تصريحات وزير الداخلية عندما ذكر ان امين السر قد اعدها. وهذا بحد ذاته انتهاك صريح للواقع. فلقد جرت العادة على ان يرفع التقرير السنوي الى الحكومة باستمرار، هذه واحدة. ومسالة اخرى اريد التنويه لها، وهي : متى كان المسؤولون يجيبون على مسودات المشاريع؟ ولماذا لا يتم الرد على الشكاوى العديدة التي ترفع اليهم ؟؟.

واضاف ابو غريبة قائلا : في عهد رئيس الحكومة السابق الدكتور عبد السلام المجالي اعطى معاليه الحق للمنظمة في نشر شكاوى المواطنين في الصحف في حال عدم الرد او التجاوب مع الشكوى خلال اسبوعين. وفي الوقت الحالي ليس هناك اي تجاوب ايجابي من قبل الحكومة الحالية، بل لقد طلبت المنظمة اجراء لقاء مع سيادة الشريف زيد بن شاكر منذ شهر شباط ٩٥، وحتى الان لم يات الرد..

واوضح رئيس لجنة الشكاوى ان انواع الشكاوى التي ترد المنظمة مختلفة ومتنوعة، وعند تقديمها، نقوم بعدة اجراءات للتاكد من صحتها. واحيانا يكون من الصعب الحصول على وثائق تثبت صحتها، فنرفعها الى الجهة الرسمية المختصة، بانتظار الرد لمعرفة حقيقة الامر. الا ان الردود لاتصل الينا، مما يضطرنا الى قبول ماتدعيه الشكوى، لانه لو كانت غير صحيحة فمن حق المرء ان يتساءل : لماذا لا يتم نفيها؟

وقال : للرد على بعض بنود ما جاء في تصريحات وزير الداخلية والتي هي جزء من مسودة التقرير عن واقع حقوق الانسان في الاردن عام ٩٥، الواقع في ٢٥ صفحة مرفقة بالوثائق المدعمة والتي لم تكن بالطبع مرفقة مع المسودة. ونذكر منها على سبيل المثال :

– قضية بهجت ابو غريبة، ثم تقديمه الى قاضي الصلح عملاً باحكام المادة (٢/٥١) عن قانون اصول المحاكمات الجزائية.

– قضية اللجنة الشعبية العربية الاردنية لمجابهة الاذعان والتطبيع. فقد سبق وان تم تقديم عدد من رؤساء تحرير الصحف الاسبوعية للمحكمة لنشر بيان صادر عن هذه اللجنة. وتمت تبرئتهم بقرار قضائي يؤكد ان هذه اللجنة مشكلة من احد عشر حزبا مسجلا ومرخصا حسب قانون الاحزاب السياسية رقم (٣٢) لعام ٩٢. ولا يوجد اي نص قانوني يوجب على هذه الاحزاب وضع انظمة جديدة للجانها المتخصصة، كما لم ترد اية بينة تؤكد ان الجهات المختصة في وزارة الداخلية قد طلبت من الاحزاب المهنية تقديم مثل هذه الانظمة وعلى هذا انتفى التجريم.

ويستطرد السيد ابو غريبة فيقول : اما قضية طلاب جامعة مؤتة، فالرد من اهالي الطلاب خير دليل، وقد تم رفع مذكرتهم الى جميع الصحف اليومية، ومجلس النواب، ولجنة الحريات في مجلس النواب.

اما قضية توقيف المواطنين واتهامهم بتهم تاليف عصائل مسلحة، ومثال على ذلك، الطالب عبد الرحمن العامري تم توقيفه بتاريخ ٥/٦/٩٥ في مركز المخابرات بامر من مدعي عام محكمة امن الدولة. افرج عنه بتاريخ ٣٠/٧ لعدم اقامة الدليل ضده، ولم يقدم للمحاكمة. وكان من المفروض ان يتقدم لامتحانات التوجيهي بتاريخ ١١/٦، الا ان سجنه حال دون ذلك. فمن يعوضه عن خسارته لامتحاناته، والحالة النفسية التي اصابته ؟

ويسوق ابو غريبة مثالاً اخر فيقول : هناك مواطن اردني صيدلاني اعتقل لمدة عشرة شهور بتهمة اطالة اللسان، وثبتت براءته بعد سبعة اشهر، غير انه لم يتم اخلاء سبيله، بل ابقي في السجن بتهمة جديدة هي "الانتساب لحزب التحرير". وخلال احتجازه في السجن اصيب بمرض صدري نقل على اثره الى المستشفى، وما يزال يعالج وهو مقيد بالسرير.

ويضيف رئيس لجنة الشكاوى قائلاً : اتصل اهل الطالب احمد مطر لمعرفة التطورات في الشكوى التي تقدموا بها. وحتى الان لا نعلم حقيقة ان كان الجاني سيقدم الى المحاكمة ام لا. ان اهل الطالب القتيل لا يعلمون بذلك وهم اصحاب الشكوى ؟!.

مواطن اردني من وادي موسى تقدم بشكوى الى المنظمة بسبب تعرضه للضرب المبرح اثناء التحقيق معه من قبل رجال الامن، مما ادى الى اصابته بكسور عديدة. وهنا اود ان اذكر (الحديث لابو غريبة) ان المنظمة لستلمت رداً من وزارة الداخلية يفيد بان المواطن قد وقع من السيارة، ومن ثم اصيب بكسور في رجليه !!

ويقول رئيس لجنة الشكاوى : ان اللجنة تلقت شكوى من اطباء الاسنان لتعطيلهم بالتاخير والاعاقة لعدة ساعات، بسبب تفتيشهم الذاتي اثناء مغادرة وقدمهم الاردن متجهاً الى بغداد للمشاركة في مؤتمر طبي.

ويضيف " هنالك العديد من الشكاوى تتعلق بجوازات السفر، وحجز مواطنين في المطار، وعدم السماح لهم بالدخول للاردن بسبب انتهاء صلاحية الجواز، مع ان هذا غير قانوني. فان كان متهماً بقضية ما، فهو يستحق على الاقل محاكمة عادلة وحق دفاع، حتى تثبت ادانته.

واضاف ابو غريبة قائلاً : لقد قام اعضاء لجنة الشكاوى بزيارة الى سجن سواقة والجويدة للاطلاع على احوال المساجين هناك. وعندما بدانا في الاستفسار عن اوضاعهم لم يتجاوبوا. واستغربنا ذلك حتى همس احدهم في اذني انه قد تم تحذيرهم من قبل المسؤولين في السجن، وتهديدهم ان هم ادلوا باية معلومات.

وينهي ابو غريبة حديثه بقوله : المنظمة تدعو الحكومة الى بناء جسور بين الطرفين (الحكومة والمنظمة)، والى تفهم اكبر لالية عمل الديمقراطية.

اهالي "مؤتة" يؤكدون ان حقوق ابنائهم لم تعد حتى الان

بعث اهالي طلاب ما سمي بقضية مؤتة بمذكرة الى رئيس واعضاء مجلس النواب فندت ما جاء في تصريحات وزير الداخلية بخصوص مذكرة حقوق الانسان وما يخص المتهمين بقضية مؤتة.

وقالت المذكرة ان مجلس النواب هو المنبر الحقيقي الذي يمثل الشعب ولهذا نضعكم امام واجبكم ونرجو منكم اتخاذ الاجراء المناسب بشان تصريحات وزير الداخلية للاسباب التالية :

● يقول وزير الداخلية ان طلاب ما سمي بقضية مؤتة العسكرية افرج عنهم القضاء والتحقوا بجامعة مؤتة الجناح المدني واستلموا جميع ما يتعلق بهم من جوازات سفر وهويات.

● في جلسة مجلس النواب بتاريخ ١٩٩٦/١/١٧ طرح هذا الموضوع من قبل النائب حمزة منصور ولم ترد الحكومة على ذلك لحد الان.

● تقرير لجنة حريات مجلس النواب خلال الدورة الاستثنائية طالب الحكومة بحقوق هؤلاء الطلاب والافراج عن جوازاتهم واوراقهم الثبوتية ورد رئيس الحكومة وقال (سوف ندرس وضع هؤلاء الطلاب وفي القريب العاجل نرد لهم جميع حقوقهم) ولحد الان ننتظر، وهم يدرسون في جامعات خاصة على نفقة اولياء امورهم.

● ان هؤلاء الطلاب لا يحملون اي اثبات شخصية الا الهوية العسكرية ولم تصدر كتب لنهاء خدماتهم رسمياً ولم يبلغوا لحد الان.. فكيف لوزير الداخلية ان يقول شيئاً منافياً للحقيقة ولا يوجد شيء منه على الواقع.

والدة الطالب القتيل مطر تفند اقوال وزير الداخلية



الى "المجد" وصل البيان التالي.

انا والدة المرحوم الطالب (علي احمد مطر) والذي اطلقت عليه قوات الامن النار قبل ثلاثة اشهر، فقتلته ظلماً مظلوماً دون اي ذنب اقترفه ... انا والقهر يقتله وذووه بتصريحات معالي وزير الداخلية والتي نشرتها الصحف اليومية بتاريخ ١٩٩٦/١/٢٣ والتي تضمنت تشويها لسمعة المرحوم ابني وسمعة عائلتنا، اذ يقول (ان السيارة التي كان يستقلها الطالب كانت مطلوبة لاجهزة الشرطة بقضايا مخدرات) وهذا افتراء على ابني وعلى الحقيقة وعلى تقرير الشرطة وعلى الاجراءات القضائية، حيث اكد لنا مدير شرطة العاصمة (ان السيارة نظيفة تماماً وانها لم تكن مطلوبة لاحد) وقامت الشرطة بتسليمنا السيارة عقب الحادث بعدة ايام ولم يعثر فيها على شيء على الاطلاق، وبامكان معاليه الرجوع الى تقرير الشرطة.

وليست هذه المغالطة الوحيدة اذ انه يقول في تصريحه (ان السائق اصيب وتوفي متاثراً باصابته) وكل الشعب الاردني الذي قرا قصة ابني في اكثر من خمس عشرة صحيفة محلية يعرف تماماً ان ابني لم يكن يقود السيارة بل كان يجلس بجانب السائق الذي القي القبض عليه وخضع للتحقيق اياماً عدة قبل الافراج عنه، وهذا ما اثبته الشهود من رجال الامن وتقارير الشرطة المرفوعة الى القضاء.

مغالطة اخرى صرح بها معاليه في قوله (وتبين فيما بعد بانه لا يحمل رخصة سوق) مع العلم بان ابني كان يحمل رخصة سوق اردنية واخرى سعودية، وبامكاننا اطلاع معاليه عليها اذا اراد، وكذلك سائق السيارة فانه يحمل رخصة قيادة اردنية.

لا ادري لماذا هذا التشويه الغريب لحقيقة ما جرى مع المرحوم ابني والذي لا يستند الى اي دليل، بل يخالف تقارير الشرطة نفسها، وشهادة رجال الامن انفسهم ؟!!

ان ابني لم يكن في اي يوم من الايام مطلوباً لاية جهة امنية او قضائية، وكل من عرفه يشهد له بحسن سيرته ونظافة سلوكه، فهل بعد ان فقد حياته وشبابه يفقد سمعته ؟!!.

وزير الصحة الاسبق طراد القاضي لـ"المجد"

آية ديمقراطية هذه التي تحول الصحافي والنقابي الى المحاكم

للدكتور طراد سعود القاضي، وزير الصحة الاسبق، مفاهيم ورؤى تصل حد "الفلسفة المبسطة" التي يحكيها بنهج علمي، وبمفردات بدوية سلسة، مبتعداً عن تعقيد المعاني، يحب دائماً ان يسمي الاشياء بمسمياتها الحقيقية.. فالديمقراطية عند وزير صحتنا السابق، هي نهج حياة واسلوب حكم متحضر يقوم على اساس احترام حق الانسان في دوام تفكيره طوال حياته دون (اجازة اجبارية) تلغي هذا الحق المشروع والمقدس، او تعمل – تحت اية ذريعة – على تعطيله او تقنينه او تلقينه.

"المجد" حاورت د. القاضي الوزير الديمقراطي في الزمن العرفي وسفير بادية الشمال في حاضرة الشمال، وبصراحته المعهودة اجاب..

– مشكلتنا ان غير المؤمنين بالديمقراطية يقودون المركب الان
– نحن طلاب وحدة عربية شاملة لكن المهم الان قيام دولة فلسطين المستقلة

حوار :
عدنان نصار

● في مقال لك نشر سنة ١٩٨٤، بعنوان "لنتحاور من اجل الديمقراطية" من هي الجهة التي كنت تقصدها في هذا الحوار؟

– انا اعتقد ان كل انسان مؤمن بحقوق الانسان في هذا البلد. عليه ان يذكر الحكومة – اي حكومة بان عليها واجب مقدس يتمثل في احترام الدستور الذي يعتبر ناموس الشعب الذي هو مصدر السلطات، وعلى الحكومة ان تعي جيداً ان الحرية بكافة جوانبها المختلفة كالمقالة وحق الاجتماع وكافة وسائل التعبير بمنابرها المختلفة هي حق مشروع للشعب، والحرية الاقليمية هي نواة الحرية الكبرى التي نؤمن بها اشد الايمان لكوننا جزءا من امة وتاريخ وعقيدة تربط ما بين الشعوب العربية الواحدة.

وسنتحرر من العبودية عندما ندرك ان العبد الذي يقبل العبودية على نفسه لن يتمكن من تحرير نفسه. اذن كان لا بد من تذكير المعنيين في ذلك الوقت بانه لا غنى لنا عن الديمقراطية واعطاء كل ذي حق حقه واطلاق كافة انواع الحريات العامة لانها بالتالي ستصب في مصلحة المجتمع والوطن وتبعد عنا شبح اختلال النظام الاجتماعي.

دوافع التراجع

● في الاونة الاخيرة، ازدادت الهجمة الحكومية على الديمقراطية، في محاولة لتضييق الخناق على كل من يصدح بغير الحانها، فما هي دوافع هذا التراجع عن الديمقراطية؟

– لان الذين لا يؤمنون بالديمقراطية هم انفسهم الذين يقودون مركب الديمقراطية، وهم انفسهم الذين كانوا في زمن الاحكام العرفية، والتغيير الذي صار هو تغيير اقتضته ظروف معينة ادت الى تحول العرفي الى ديمقراطي، وهذه بتقديري ليست بديمقراطية والرجل الذي ينشا في ظل اجواء ديمقراطية يحتكم لها بنهج حياته بشكل عام حتى على الصعيد الاسري هو بالتاكيد ليس ديمقراطياً على الاطلاق، ومن تربى على فضيلة يبقى عليها تطوره الظروف ولا تغيره. ومن تربى على "الزندقة" لا يمكن ان يصلح حمامة مسجد.. الا الظروف قد تكسبه شيئا وهي حالة مؤقتة، ولغاية في نفس يعقوب وعندما يحصل على مراده يتراجع ويعود الى نشاته الاولى.

فالديمقراطية هي اولاً حق لا يورث ولا يمنح ولا يوهب هي مجموعة من "الاخلاق تنعش الافراد والجماعات والشعوب وبالتالي الامم وهي حق مقدس ومشروع واقرته كافة الاديان والاعراف هي عبارة عن نقد ايجابي بناء يصلح ولا يفسد.

وهي ليست مرعبة، فاي ديمقراطية هذه التي تحول رئيس تحرير او صحفي او نقابي الى القضاء والمحاكم فاين الراي والراي الاخر، فهل من مصلحة الديمقراطية والوطن ان تندحرج كرة الثلج!! وهل من تفسير لمنع وقمع حرية الراي والكتابة والاجتماع؟

قلة قليلة

● ما راي د. القاضي بمجلس النواب الحالي وادائه؟

– هنا تنهد د. القاضي.. وقال : سأستثني القلة القليلة من النواب الذين لا يتجاوز عددهم اصابع اليد الواحدة، والباقي لم اسمع عنهم او منهم شيئاً سوى مواضيع وامور تصب اولاً واخيراً في مصالحهم الشخصية ومنافعهم الذاتية. وعلى مسؤوليتي اقول – والقول للدكتور القاضي – ان النائب هو نائب شعب ووطن وليس نائب منطقة جغرافية محددة فقط فمن لا يريد النفع (لعقربة والعقبة) فهو ليس بنائب، وعلينا كمؤمنين بالنهج الديمقراطي كما نقول ان نكون اكثر ايجابية في طرحنا.

طراد القاضي ايام كان وزيراً للصحة يتوسط د. عبد السلام المجالي رئيس الجامعة الاردنية في ذلك الوقت والدكتور احمد مساعدة وزير الصحة العماني.. الصورة تعود الى العام ١٩٧٦

تقصير الحكومات

● لقد كثر الحديث مؤخراً عن الكونفدرالية الاردنية – الفلسطينية برايك ما هي ابعاد هذا الطرح وحيثياته؟

– انا لست من المؤيدين لهذا الطرح، والحديث عن الكونفدرالية او الفيدرالية بحاجة الى كثير من الحسابات، ولكوني عشت جنبلية لست من خلالهما اننا كاردنيين وفلسطينيين عشنا اسرة واحدة محكومة بعوامل جغرافية وتاريخية وتصاهر، ومع هذه الخصوصية في العلاقة الاردنية – الفلسطينية الا اننا لا نختلف بتقصيرنا عن تقصير الحكومات العربية كثيراً، ولم نتمكن من تحرير فلسطين وما زلنا نعاني اثار حرب ٦٧ حتى الان، وهناك اراض عربية محتلة، فيجب اولاً تحرير الارض العربية وان تعود فلسطين كما كانت حرة وبعد هذا نتحدث عن شكل الوحدة ونحن من طلابها، لكن بالشكل الذي يجب ان يكون بعيداً عن فصل كريات الدم البيضاء عن كريات الدم الحمراء لان هذا الفصل سيؤدي الى قتل الانسان. واذكر ان الملك عبد الله قال ذات يوم : "ما كنت افكر في يوم من الايام ان انشئ دولة في هذا البلد، بل كنت اعتبرها مرحلة من اجل ايجاد الدولة العربية الواحدة..

وحدوث الكونفدرالية سيؤدي الى احداث شرخ كبير ومصادمات وهناك ما هو اهم من هذا، واقصد بذلك اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على ترابها الوطني.

اداء المؤسسات

● في سنة ١٩٧٤ – ١٩٧٦ كنت وزيراً للصحة، بعد هذا العمر كيف تقيم اداء المؤسسات الحكومية لواجبها تجاه الشعب؟

– بكل صراحة، كل المؤشرات تقول ان الاداء يسير في مؤسساتنا الى الوراء، وهناك كثير من التقصير في مختلف المؤسسات فالغذاء والدواء وكثير من الخدمات الضرورية للشعب الاردني ليست كما يجب بسبب تعلق بعض المسؤولين والجري وراء مصالحهم الشخصية وهم يعتبرون ان المنصب نوع من التوازن والتبادل المنفعي وهذا ما ينطبق على كل الوزارات حالياً وبعبارة صريحة اكثر المعادلة هي "حكلي تا احكلك" فلذلك يجب اعادة النظر بكل سلوكياتنا وتحديد المسار الاجتماعي والصحي الايجابي الديمقراطي الذي سيعود بالنفع العام على الوطن والشعب، ولنبتعد في سياستنا عن توزيع المناصب حسب المناطق الجغرافية وحسب ما تقتضيه المنفعة المتبادلة، ولنوظف في المواقع القيادية دماء جديدة من ذوي الاختصاص والكفاءة والنزاهة وبهذا سنجد التوازن وبهذا سنتقدم، مع التاكيد على مسالة عدم ثبات سياسة الوزارات عندنا فالمشكلة تكمن في هذين الجانبين.

الصناعيون الاردنيون مستاؤون من تخفيض حجم التجارة مع العراق

القرار سياسي وسيؤدي الى توقف العديد من المصانع وزيادة البطالة ونقص في العمولات العائدة من التصدير

كتبت سارة حسان

قرار الحكومة الاردنية بتخفيض البرتوكول التجاري مع العراق الى حوالي النصف للعام ١٩٩٦ مقارنة مع العام الماضي كان مثار انتقاد حاد من قبل رجال الصناعة والتجارة على الساحة الاردنية.

هذا القرار ينعكس سلبيا على معظم الحركة الصناعية والتجارية في الاردن حسب قول رجال الصناعة.

المجد زارت مدينة سحاب الصناعية واجرت اللقاءات التالية :

عمر الزعبي مدير التسويق في شركة الموارد الصناعية قال ان سوق العراق بالنسبة لغالبية الشركات الاردنية هو سوق في غاية الاهمية حيث يوجد العديد من المصانع تغلق ابوابها نهائيا اذا توقف التصدير الى العراق.

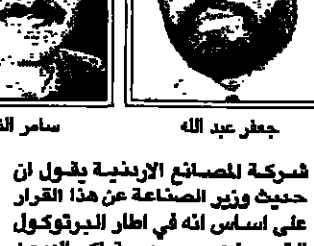
وحول صادرات شركته للعراق قال ان الشركة تصدر الى العراق العلب الكرتونية والاحماض الدهنية والجلسرين والكرتون المستخدم في اغلفة الكتب.

وبالنسبة للاردن فان سوق العراق مهم جدا سواء خلال الحصار او قبله حيث يعتمد العراقيون في كل وارداتهم على ميناء العقبة والقول بان تخفيض التصدير الى العراق قد يؤدي الى فتح اسواق جديدة فاننا نرى ان موقع الاردن الاستراتيجي يقتضي زيادة الاتجار مع العراق وذلك لانه من اهم الاسواق بالنسبة للمنتجات الاردنية وخفضها ... معه لا يعود بالفائدة على اي من الطرفين.

ويتابع الزعبي قوله ان العراق يسدد مشترياته من الاردن مقابل النفط الذي نحصل عليه باسعار رخيصة وتبيعه الحكومة للمستهلك بالسعر العالمي اما الحديث عن ازدياد حجم الديون الاردنية على العراق فان هذه الديون ليست بهذه الضخامة حيث يمكن للعراق تسديدها في وقت قياسي اذا رفع الحصار عنه.







جعفر عبد الله — سامر النابلسي — زياد عباس

سامر النابلسي مدير شركة مصانع النسيج البلاستيكية يقول ان ادارة المصنع لا تعرف حتى الان ان كان هذا القرار سوف يؤثر على صادراتها للعراق ام لا لان صناعتها تعتمد على التعبئة والتغليف واعداد المواد الغذائية مشيراً الى ان المصنع لم يواجه اي معارضة من قبل لجنة العقوبات في الامم المتحدة خلال السنوات السابقة.

واضاف ان القرار لا يزال جديدا ولم نتبين اثاره بعد مؤكدا ان الاتصالات مع الحكومة العراقية والشركات مستمرة معربا عن امله في ان تعيد الحكومة النظر بالبروتوكول التجاري مع العراق لما سيكون للتخفيض من اثار سلبية على الصناعات الاردنية.

وقال ان المصنع يصدر حوالي ١٠ ملايين كيس بلاستيك سنويا الى العراق مشيرا الى وجود مصانع اردنية تصدر مثل هذه الاكياس للعراق وتعتمد في جزء كبير من مبيعاتها على السوق العراقي.

... عبد الله مدير مبيعات في شركة المصانع الاردنية يقول ان حديث وزير الصناعة عن هذا القرار على اساس انه في اطار البروتوكول التجاري وبسبب تراكم الديون الاردنية على العراق لا يعني للمصانع الاردنية شيئا ويجب ان لا تكون هذه الديون عقبة في طريق تصدير الصناعة وحجم الصناعة.

وقال ان اي شركة تجارية تقدم على المبيعات خاصة اذا كانت البضائع من الانواع الجيدة والمطلوبة وعليها طلب ولها استهلاك لانها تدخل قانون المنافسة الذي يعتمد السعر والجودة والطلب وفي هذه الحالة ستكون خسارة كبيرة للمصانع الاردنية حيث ان نسبة المصدرين للعراق تمثل نسبة كبيرة جدا يعرفها الصناعيون في هذا البلد اضافة الى ان هذا القرار سيؤثر على الخطط الانتاجية كاملة سواء من حيث توظيف العمالة او تكاليف الانتاج او عوائد الدخل مما يؤثر بشكل او باخر على حركة السوق المحلي ويزيد من حجم البطالة ويقلل من الانتاج وبالتالي يؤثر على نسبة العملة الصعبة العائدة من التصدير حتى لو كانت بالبيع الاجل وبالتالي يؤثر على حجم الصادرات والواردات مما سيؤدي الى خلل في ميزان المدفوعات العام هذا اذا لم يؤثر على الحركة الاساسية من استيرادنا من النفط من نفس البلد لانه سيحدث احتمال ان يبحث العراق عن مصدر اخر للغذاء يسد به العجز الحاصل نتيجة تخفيض البروتوكول.

المهندس زياد عباسي رئيس قسم الصادرات في شركة عالم البلاستيك للصناعات الانشائية قال : رغم اننا لسنا بصورة ابعاد هذا القرار وخلفية اصداره فهو قرار سياسي لاننا نعرف ان هذا القرار سوف يؤثر سلبا على الاردن والعراق.

واضاف ان الصناعيين الاردنيين يتمنون ان يزداد التبادل التجاري بين البلدين وان لا ينقص لان معظم الصناعات الاردنية لها اعمال مشتركة ولنا عدة اتفاقيات مع العراق ولكن ماذا نفعل فالرياح تاتي بما لا تشتهي السفن.

البنك الدولي يطلب من الاردن اجراءات جديدة للتصحيح الاقتصادي

اكدت مصادر مطلعة في وزارة التخطيط ان وفدا من البنك الدولي قد وصل الاردن لبحث العديد من المشروعات الاردنية – الاسرائيلية – الفلسطينية المشتركة.

وقالت المصادر ان وفد البنك الدولي قد التقى العديد من المسؤولين في الحكومة الاردنية، وطلب منهم اتخاذ اجراءات جديدة ضمن برنامج التصحيح الاقتصادي الموضوع للاردن.

واشارت الى ان الوفد قد وضع الحكومة بصورة المشاريع المنوي اقامتها بين الاطراف في منطقة وادي الاردن وخاصة تلك المشاريع التي تم الاتفاق عليها في مؤتمر قمة عمان الاقتصادية مثل الصناعات الزراعية والمشاريع التكنولوجية والتي تقدر تكلفتها بحوالي ٩٣٠ مليون دولار.

وقالت المصادر الى ان البنك اوضح بان معظم المشاريع المنوي اقامتها وتنفيذها في الفترة المقبلة ستكون في اسرائيل وفلسطين ومن المتوقع ان تكون سنوات ٩٨ و ٩٩ بداية تنفيذ مشاريع في الاردن.

اسباب ارتفاع نسبة رسوب طلبة التوجيهي

غياب الرقابة وانشغال الوزارة بالتنقلات ضعف الانتماء للمهنة والتوجه لخصخصة التعليم الثانوي

اثار تدني نسبة النجاح في امتحان شهادة الثانوية العامة للفصل الاول ردود فعل سلبية قوية لدى المواطنين الاردنيين وابنائهم الطلبة خلال هذا الاسبوع.

وتمثلت ردود الفعل بامتناع طلبة التوجيهي عن الذهاب للمدارس واعتداء بعض الطلبة على زجاج مدارسهم بالحجارة.

وكان ٩٦ الف طالب قد تقدموا للامتحان منهم ٦٥ الف طالب وطالبة في الفرع الادبي نجح منهم ٣٤٪ اي ما يساوي ٢٢ الف طالب ورسب في امتحان الفرع الادبي ٤٣ الف طالب وطالبة.

وبلغت نسبة النجاح في الفرع العلمي ٦٠٪ اي ما تعداده ١٢ الف طالب وطالبة من اصل ٢٠ الف طالب في الفرع العلمي.

فاذا ما علمنا ان نصف الناجحين ما نسبته ٣٤٪ من طلبة الادبي هم من المدارس الثانوية في القطاع الخاص يبين لنا مدى الضعف الحاصل في قطاع التعليم الحكومي ومدى تدني التحصيل الدراسي في هذا القطاع الرسمي.

وبالمقابل فان النتائج في الفرع العلمي تشير الى وجود نسبة غير قليلة من الناجحين في هذا الفرع من مدارس القطاع الخاص.

مما يؤشر على تراجع التعليم بشكل ملحوظ في المدارس الحكومية.

ولم تتجاوز نسبة النجاح العامة في جميع فروع الثانوية العامة الى ٤٠٪ اي بتراجع زاد عن ٨٪ عن النسبة في العام الماضي التي وصلت الى ٤٨٪.

وتؤشر النتائج المنخفضة هذا العام على توجهات الحكومة للتخفيف من الضغط والاقبال على التعليم العالي في الجامعات الرسمية.

وقد استنكر طلبة التوجيهي صعوبة الاسئلة في مباحث اللغة العربية والانجليزي وورودها من خارج المنهاج واكد على ذلك اساتذة ومعلمون من مختلف المدارس وكذلك بعض الاخطاء في صياغة بعض الاسئلة لمباحث الرياضيات والفيزياء للفرع العلمي.

ويعزو خبراء في التربية تدني وضعف نتائج الثانوية العامة الى عدة اسباب منها.

● تدني رواتب المعلمين وعزوف ذوي الخبرات عن العمل في القطاع الحكومي.

● المعلمون العاملون على حساب التعليم الاضافي اي (البدلاء).

● عدم تعيين معلمين ذوي الكفاءة والخبرة والاعتماد في التعيين على العقود – النظام الجديد.

● حركات النقل والتقاعد التي جرت هذا العام في وزارة التربية.

● توجهات الحكومة لخصخصة لاظهار تفوق القطاع الخاص وخاصة في ضوء النتائج الممتازة لمدارس وطلبة القطاع الخاص.

ولا يستبعد اختصاصيو التربية ان تقوم الحكومة في المستقبل القريب بتحويل الدراسة الثانوية للقطاع الخاص وبيع المدارس الثانوية له.

● غياب الرقابة والمتابعة الميدانية وانشغال اجهزة الوزارة المركزية بعمليات النقل والاحالة للتقاعد والتشكيلات التي لا يمر شهر دون حدوثها. مما خلق ارباكات لدى الموظفين والمعلمين العاملين في جهاز وزارة التربية والتعليم.

● ابعاد الموظفين الحاصلين على خبرات طويلة في المجال التربوي واستبدالهم بمن هم اقل خبرة وكفاءة. وهذا خلق ارباكات شتى في عمل مديريات وزارة التربية وموظفيها واجهزتها.

● ضعف الانتماء للمهنة لغياب التنظيم النقابي المهني – نقابة المعلمين – وسيطرة الاجهزة البيروقراطية وتفشي المحسوبية والواسطة وغياب الاسس الموضوعية والعدالة لانتقاء الموظفين وترقياتهم وترفيعهم.

● اسئلة الامتحانات العامة لم تكن لقياس معرفة الطلبة ومستوياتهم بل كانت لتعجيز الطلبة وتقليل نسبة الناجحين منهم.

هكذا من الاصل

هذا من الاصل

"المجد" تنشر نص الميثاق الوطني الفلسطيني المراد شطبه
تعديل الميثاق يتطلب موافقة ثلثي اعضاء المجلس الوطني

ينشط ياسر عرفات واركان السلطة الفلسطينية هذه الايام في التحضير لاجتماع المجلس الوطني الفلسطيني في منطقة الحكم الذاتي، بغرض تعديل الميثاق الوطني وافراغه من مضمونه الحقيقي، بناء على طلب شمعون بيرس، وتنفيذاً لما جاء في اتفاق اوسلو.

تعديل الميثاق يتطلب موافقة ثلثي اعضاء المجلس الوطني البالغ عددهم ٤٥٠ عضواً، يتواجد معظمهم في الخارج، بينما عاد ١٦٤ منهم الى مناطق الحكم الذاتي.

"المجد" تنشر اليوم نص الميثاق الوطني المطلوب نسف اهم مواده وبنوده.. ارضاء للصهاينة، واكراماً لعيون اوسلو.

المادة ١ – فلسطين وطن الشعب العربي الفلسطيني وهي جزء لا يتجزأ من الوطن العربي الكبير والشعب الفلسطيني جزء من الامة العربية.

المادة ٢ – فلسطين بحدودها التي كانت قائمة في عهد الانتداب البريطاني وحدة اقليمية لا تتجزأ.

المادة ٣ – الشعب العربي الفلسطيني هو صاحب الحق الشرعي في وطنه ويقرر مصيره بعد ان يتم تحرير وطنه وفق مشيئته وبمحض ارادته واختياره.

المادة ٤ – الشخصية الفلسطينية صفة اصيلة لازمة لا تزول وهي تنتقل من الاباء الى الابناء وان الاحتلال الصهيوني وتشتيت الشعب العربي الفلسطيني نتيجة النكبات التي حلت به لا يفقدانه شخصيته وانتماءه الفلسطيني ولا ينفيانهما.

المادة ٥ – الفلسطينيون هم المواطنون العرب الذين كانوا يقيمون اقامة عادية في فلسطين حتى عام ١٩٤٧ سواء من اخرج منها او بقي فيها، وكل من ولد لاب عربي فلسطيني بعد هذا التاريخ داخل فلسطين او خارجها هو فلسطيني.

المادة ٦ – اليهود الذين كانوا يقيمون اقامة عادية في فلسطين حتى بدء الغزو الصهيوني لها يعتبرون فلسطينيين.

المادة ٧ – الانتماء الفلسطيني والارتباط المادي والروحي والتاريخي بفلسطين حقائق ثابتة، وان تنشئة الفرد الفلسطيني تنشئة عربية ثورية واتخاذ كافة وسائل التوعية والتثقيف بتعريف الفلسطيني بوطنه تعريفاً روحياً ومادياً عميقاً وتاهيله للنضال والكفاح المسلح والتضحية بماله وحياته لاسترداد وطنه حتى التحرير واجب قومي.

المادة ٨ – المرحلة التي يعيشها الشعب الفلسطيني هي مرحلة الكفاح الوطني لتحرير فلسطين ولذلك فان التناقضات بين القوى الوطنية هي من نوع التناقضات الثانوية التي يجب ان تتوقف لصالح التناقض الاساسي فيما بين الصهيونية والاستعمار من جهة وبين الشعب العربي الفلسطيني من جهة ثانية، وعلى هذا الاساس فان الجماهير الفلسطينية سواء من كان منها في ارض الوطن او في المهاجر تشكل منظمات وافراداً جبهة وطنية واحدة تعمل لاسترداد فلسطين وتحريرها بالكفاح المسلح.

المادة ٩ – الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين وهو بذلك استراتيجية وليس تكتيكاً ويؤكد الشعب العربي الفلسطيني تصميمه المطلق وعزمه الثابت على متابعة الكفاح المسلح والسير قدماً نحو الثورة الشعبية المسلحة لتحرير وطنه والعودة اليه وعن حقه في الحياة الطبيعية فيه وممارسة حق تقرير مصيره فيه والسيادة عليه.

المادة ١٠ – العمل الفدائي يشكل نواة حرب التحرير الشعبية الفلسطينية وهذا يقتضي تصعيده وشموله وحمايته وتعبئة كافة الطاقات الجماهيرية والعلمية الفلسطينية وتنظيمها واشراكها في الثورة الفلسطينية المسلحة وتحقيق التلاحم النضالي الوطني بين مختلف فئات الشعب الفلسطيني وبينها وبين الجماهير العربية ضماناً لاستمرار الثورة وتصاعدها وانتصارها.

المادة ١١ – يكون للفلسطينيين ثلاث شعارات: الوحدة الوطنية، والتعبئة القومية، والتحرير.

المادة ١٢ – الشعب العربي الفلسطيني يؤمن بالوحدة العربية ولكي يؤدي دوره في تحقيقها يجب عليه في هذه المرحلة من كفاحه الوطني ان يحافظ على شخصيته الفلسطينية ومقوماتها، وان ينمي الوعي بوجودها وان يناهض اياً من المشروعات التي من شانها اذابتها او اضعافها.

المادة ١٣ – الوحدة العربية وتحرير فلسطين هدفان متكاملان يهيء الواحد منهما تحقيق الاخر، فالوحدة العربية تؤدي الى تحرير فلسطين وتحرير فلسطين يؤدي الى الوحدة العربية والعمل لهما يسير جنباً الى جنب.

المادة ١٤ – مصير الامة العربية، بل الوجود العربي بذاته رهن بمصير القضية الفلسطينية ومن هذا الترابط ينطلق سعي الامة العربية وجهدها لتحرير فلسطين ويقوم شعب فلسطين بدوره الطليعي لتحقيق هذا الهدف القومي المقدس.

المادة ١٥ – تحرير فلسطين من ناحية عربية هو واجب قومي لرد الغزوة الصهيونية والامبريالية عن الوطن العربي الكبير ولتصفية الوجود الصهيوني في فلسطين، تقع مسؤولياته كاملة على الامة العربية شعوباً وحكومات وفي طليعتها الشعب العربي الفلسطيني.

ومن اجل ذلك فان على الامة العربية ان تعبئ جميع طاقاتها العسكرية والبشرية والمادية والروحية للمساهمة مساهمة فعالة مع الشعب الفلسطيني في تحرير فلسطين وعليها بصورة خاصة في مرحلة الثورة الفلسطينية المسلحة القائمة الان ان تبذل وتقدم للشعب الفلسطيني كل العون وكل التاييد المادي والبشري وتوفر له كل الوسائل والفرص الكفيلة بتمكينه من الاستمرار للقيام بدوره الطليعي في متابعة ثورته المسلحة حتى تحرير وطنه.

المادة ١٦ – تحرير فلسطين من ناحية روحية يهيء للبلاد المقدسة جواً من الطمانينة والسكينة تصان في ظلاله جميع المقدسات الدينية وتكفل حرية العبادة والزيارة للجميع من غير تفريق ولا تمييز سواء على اساس العنصر او اللون او اللغة او الدين، ومن اجل ذلك فان اهل فلسطين يتطلعون الى نصرة جميع القوى الروحية في العالم.

المادة ١٧ – تحرير فلسطين من ناحية انسانية، يعيد الى الانسان الفلسطيني كرامته وعزته وحريته، لذلك فان الشعب العربي الفلسطيني يتطلع الى دعم المؤمنين بكرامة الانسان وحريته في العالم.

المادة ١٨ – تحرير فلسطين من ناحية دولية هو عمل دفاعي تقتضيه ضرورات الدفاع عن النفس، من اجل ذلك فان الشعب الفلسطيني الراغب في مصادقة جميع الشعوب يتطلع الى تاييد الدول المحبة للحرية والعدل والسلام لاعادة الاوضاع الشرعية الى فلسطين واقرار الامن والسلام في ربوعها، وتمكين اهلها من ممارسة السيادة الوطنية والحرية القومية.

المادة ١٩ – تقسيم فلسطين الذي جرى عام ١٩٤٧ وقيام اسرائيل باطل من اساسه مهما طال عليه الزمن لمغايرته لارادة الشعب الفلسطيني وحقه الطبيعي في وطنه ومناقضته للمبادئ التي نص عليها ميثاق الامم المتحدة وفي مقدمتها حق تقرير المصير.

المادة ٢٠ – يعتبر باطلا كل من تصريح بلفور وصك الانتداب وما ترتب عليهما وان دعوى الترابط التاريخية او الروحية بين اليهود وفلسطين لا تتفق مع حقائق التاريخ ولا مع مقومات الدولة في مفهومها الصحيح. وان اليهودية بوصفها دينا سماويا ليست قومية ذات وجود مستقل وكذلك فان اليهود ليسوا شعبا واحدا له شخصيته المستقلة وانما هم مواطنون في الدول التي ينتمون اليها.

المادة ٢١ – الشعب العربي الفلسطيني، معبرا عن ذاته بالثورة الفلسطينية المسلحة يرفض كل الحلول البديلة عن تحرير فلسطين تحريراً كاملا ويرفض كل المشاريع الرامية الى تصفية القضية الفلسطينية، او تدويلها.

المادة ٢٢ – الصهيونية حركة سياسية مرتبطة ارتباطا عضويا بالامبريالية العالمية ومعادية لجميع حركات التحرر والتقدم في العالم وهي حركة عنصرية تعصبية في تكوينها، عدوانية توسعية استيطانية في اهدافها، وفاشية نازية في وسائلها، وان اسرائيل هي اداة الحركة الصهيونية وقاعدة بشرية جغرافية للامبريالية العالمية ونقطة ارتكاز ووثوب لها في قلب الوطن العربي لضرب اماني الامة العربية في التحرر والوحدة والتقدم.

ان اسرائيل مصدر دائم لتهديد السلام في الشرق الاوسط والعالم اجمع، ولما كان تحرير فلسطين يقضي على الوجود الصهيوني والامبريالي فيها ويؤدي الى استتباب السلام في الشرق الاوسط لذلك فان الشعب الفلسطيني يتطلع الى نصرة جميع احرار العالم وقوى الخير والتقدم والسلام فيه ويناشدهم جميعا على اختلاف ميولهم واتجاهاتهم تقديم كل عون وتاييد له في نضاله العادل المشروع لتحرير وطنه.

المادة ٢٣ – دواعي الامن والسلم ومقتضيات الحق والعدل تتطلب من الدول جميعها، حفظا لعلاقات الصداقة بين الشعوب واستبقاء لولاء المواطنين لاوطانهم ان تعتبر الصهيونية حركة غير مشروعة وتحرم وجودها ونشاطها.

المادة ٢٤ – يؤمن الشعب العربي الفلسطيني بمبادئ العدل والحرية والسيادة وتقرير المصير والكرامة الانسانية وحق الشعوب في ممارستها.

المادة ٢٥ – تحقيقاً لاهداف هذا الميثاق ومبادئه تقوم منظمة التحرير الفلسطينية بدورها الكامل في تحرير فلسطين.

المادة ٢٦ – منظمة التحرير الفلسطينية الممثلة لقوى الثورة الفلسطينية مسؤولة عن حركة الشعب العربي الفلسطيني في نضاله من اجل استرداد وطنه وتحريره والعودة اليه وممارسة حق تقرير مصيره فيه في جميع الميادين العسكرية والسياسية والمالية وسائر ما تتطلبه قضية فلسطين على الصعيدين العربي والدولي.

المادة ٢٧ – تتعاون منظمة التحرير الفلسطينية مع جميع الدول العربية كل حسب امكانياتها وتلتزم بالحياد فيما بينها في ضوء مستلزمات معركة التحرير وعلى اساس ذلك، ولا تتدخل في الشؤون الداخلية لاية دولة عربية.

المادة ٢٨ – يؤكد الشعب العربي الفلسطيني اصالة ثورته الوطنية واستقلاليتها ويرفض كل انواع التدخل والوصاية والتبعية.

المادة ٢٩ – الشعب العربي الفلسطيني هو صاحب الحق الاول والاصيل في تحرير واسترداد وطنه ويحدد موقفه من كافة الدول والقوى على اساس مواقفها من قضيته ومدى دعمها له في ثورته لتحقيق اهدافه.

المادة ٣٠ – المقاتلون وحملة السلاح في معركة التحرير هم نواة الجيش الشعبي الذي سيكون الدرع الواقي لمكتسبات الشعب العربي الفلسطيني.

المادة ٣١ – يكون لهذه المنظمة علم وقسم ونشيد ويقرر ذلك كله بموجب نظام خاص.

المادة ٣٢ – يلحق بهذا الميثاق نظام يعرف بالنظام الاساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية تحدد فيه كيفية تشكيل المنظمة وهيئاتها ومؤسساتها واختصاصات كل منها وجميع ما تقتضيه الواجبات الملقاة عليها بموجب هذا الميثاق.

المادة ٣٣ – لا يعدل هذا الميثاق الا باكثرية ثلثي مجموع اعضاء المجلس الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية في جلسة خاصة يدعى اليها من اجل هذا الغرض.

في انتخابات المجلس التشريعي في الخليل
اسقطوا جميع المرشحين الذين طالبوا بتحرير المدينة

الخليل – خاص بالمجد:

اصيب اهالي مدينة الخليل بالذهول اثناء الانتخابات للمجلس التشريعي الفلسطيني وارتفعت حدة ذهولهم بعد اعلان نتائج الانتخابات.

فقد كان ممثلوا السلطة الذين تكاثروا خلال الاشهر الثلاثة الماضية يؤكدون لسكان المدينة ان الوجود اليهودي في الخليل هو مؤقت وان الحكومة الاسرائيلية تعمل على اخراجهم بهدوء وانه سيجري اعادة اعمار الاحياء التي استولى عليها اليهود واعادة اصحابها للاقامة فيها.

ولكن جاءت الانتخابات الاخيرة لتكشف حجم الكارثة التي حلت بمدينة الخليل لان اسرائيل ارادت من هذه الانتخابات خلق مناسبة لتاكيد المناطق التي جرى الاتفاق على احتلالها بموجب اتفاق اوسلو والقاهرة وهي بالاضافة الى احتلال الحرم الابراهيمي الشريف وتحويله الى كنيس جرى احتلال جميع حارات مدينة الخليل القديمة التي تمثل مدينة الخليل الحقيقية ويزيد عددها على عشر حارات بالاضافة الى الاستيلاء على مقبرة المسلمين وهي المقبرة الوحيدة في الخليل التي يجري دفن موتى المسلمين فيها منذ مئات السنين وقد استغلت اسرائيل فرصة هذه الانتخابات وكرست تهويدها لهذه المناطق بعد ان منعت اي مرشح الصاق اعلان على جدران هذه الاحياء والميادين في الحارات القديمة التي اطلقوا عليها في اتفاقية اوسلو اسم الاحياء اليهودية.

والمعروف ان هذه الاحياء التي تمثل جميع مساحة مدينة الخليل القديمة والتي اصبحت يهودية فانها تضم اسواق الخضار ومجمع الباصات والسيارات للسفريات الداخلية والخارجية ودار البلدية القديمة وحوالي عشرين مدرسة بالاضافة الى الحرم الابراهيمي اقدم مساجد المسلمين والمقبرة الاسلامية الوحيدة في الخليل ومحطة تقوية الكهرباء.

والمفاجاة التي اصابت اهالي الخليل بالذهول هي ان جميع مرشحيهم الذين رفعوا شعارات ضد الاداء التفاوضي الذي ابقى ٤٠٠ مستوطن يمارسون القهر ضد ١٥٠ الف فلسطيني في الخليل جميع هؤلاء اسقطوهم في الانتخابات التي كانت سلسلة مثيرة من التزوير الذي بدا بالتدخل العلني لصالح مرشحي السلطة وبتاخر وصول صناديق الاقتراع التي بلغ عدد التي اعلن عن ضياعها. ٦٠ صندوقاً ثم قالوا انهم نقلوا بعضها على الحمير لعدم توفر وسائل النقل وان البعض تاخر بسبب عدم وجود اتصال هاتفي في المواقع النائية مع العلم ان مرشحي السلطة استاجروا معظم سيارات الاجرة بالمدينة وبلغ اجرة السيارة لليوم الواحد حوالي ثلاثماية دولار بينما اجهزة التلفون كانت متوفرة لجميع مرشحي السلطة والعاملين في حملتهم الانتخابية وان حجج ضياع الصناديق وتاخير اعلان النتائج اكثر من ٤٨ ساعة كانت مجرد حجج واهية من اجل استبدال اسماء الفائزين الذين يطالبون بتصحيح الاداء التفاوضي الذي اعطى مدينة الخليل لليهود.

وقد اظهرت البيانات الانتخابية للمرشحين الذين اسقطوهم لانهم اعلنوا عزمهم على استعادة عروبة الخليل اظهرت بياناتهم ان اتفاق القاهرة الذي جرى توقيعه بعد مذبحة الحرم الابراهيمي الشريف والذي بقيت تفاصيله سرية قد تنازل عن الحرم الابراهيمي من اجل تحويله الى كنيس يهودي وان عدد المستوطنين قبل ارتكاب المذبحة كان ١٧٦ مستوطنا زاد عددهم الى اربعماية مستوطن بعد الاتفاقية ويقوم بحراسة هؤلاء المستوطنين ١٨ نقطة حراسة عسكرية ثابتة وثماني نقاط عسكرية متنقلة بعد اقامة ٨ حواجز عسكرية دائمة بالاضافة الى دوريات الحراسة الراجلة والمحمولة.

الاحياء القديمة التي اعطيت لليهود تمثل ٣٧ بالمئة من مساحة الخليل وكان يقيم في هذه الاحياء ٣٧ الف فلسطيني جرى طردهم من الاحياء التي اطلقوا عليها في اتفاق اوسلو الاحياء اليهودية من اجل تمكين المستوطنين من اعادة تعميرها والاقامة فيها.

وقد جرت الانتخابات الفلسطينية في الخليل بعد ان اكد الاسرائيليون سيطرتهم على مدينة الخليل القديمة التي منعوا اي نشاط انتخابي فيها كم منعوا اي شرطي فلسطيني من الوصول اليها وقد بقيت تحت حماية الجيش الاسرائيلي الذي كثف وجوده فيها وهذه الاحياء بالاضافة الى الحرم الابراهيمي الشريف هي حارات القزازين والشيخ والمشارقة الفرقا والمشارقة التحتا وجابر وابو سنينة والعكشة والسهلة والكسارة والدبويا وجبل جرم وجبل الرحمة ووادي القاضي ووادي القطع وساحة الباصات المركزية وساحة البلدية القديمة وساحة اسواق الخضار..

خريطة مدينة الخليل التي اعدتها بلدية الخليل بمناسبة الانتخابات ويرى الجزء المظلل بالسواد الذي اصبح منطقة يهودية بما في ذلك الحرم الابراهيمي الشريف ومقبرة المسلمين.

الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني تشجب مساعي التطبيع مع الكيان الصهيوني

- اصدرت "الجمعية الوطنية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني" بياناً اوضحت فيه للراي العام المحلي والدولي، بانها رفعت دعوى قضائية، من اجل منع النشاط الاسرائيلي، الذي تحتضنه بعض الجهات المغربية، فيما يسمى باسبوع "الثقافة والتطبيع" للكيان الصهيوني.

وبينت الجمعية ان الدعوى القضائية رفعت ضد جماعة سيدي بليوط وفندق شيراتون ودار الف باء للعرض، التي تسعى لاقامة هذا الاسبوع، ووصفتها بانها استباحت الشعور الوطني العام، وتسعى لتسخير هيئات يملكها الشعب لخدمة الاغراض الصهيونية، ودعا البيان هذه الجهات الى التراجع عن اقامة هذا الاسبوع، الذي يلقى اشمئزاز الراي العام المغربي.

وجاء في البيان ان عمليات الاغتيال التي يرتكبها الكيان الصهيوني ضد ابناء الشعب الفلسطيني، وقادة الجهاد الاسلامي، مثل اغتيال الدكتور فتحي الشقاقي ويحيى عياش، تظهر من جديد الطبيعة الحقيقية لهذا الكيان، المرتكزة على العنصرية والتحدي السافر للشرعية الدولية والقيم الانسانية والاتفاقات المبرمة، بما يؤكد رفضه القاطع للسلام القائم على العدل والاقرار بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

وقال البيان ان عمليات القمع المنهجي المبرمج الذي يقوم بها الكيان الصهيوني، ضد الشعب الفلسطيني لم تتوقف وان الاعمال الصهيونية التي تجري داخل الضفة والقطاع، تؤكد للعالم اجمع ان السلام الذي يفهمه الصهاينة، هو السلام الذي يخولهم الحق في القيام بكل الجرائم لتكريس احتلالهم، ومنع الفلسطينيين من الدفاع عن انفسهم والتفكير بكرامتهم وحقوقهم.

واضاف ان عملية الاغتيال الاخيرة داخل قطاع غزة، التي ذهب ضحيتها الشهيد يحيى عياش، قد تلتها محاصرة الشعب الفلسطيني باكمله لتضييق الخناق عليه.

واعرب البيان عن استنكار الجمعية ازاء سعي بعض المغاربة لتسخير مؤسسات شعبية مغربية، ووضعها في خدمة الاغراض الصهيونية، وفتح ابواب التطبيع مع العدو على مصراعيها، والذي يشكل عملاً عدوانياً ضد الشعب الفلسطيني، ومخالفة صريحة لقرار الجامعة العربية، وتاكيدات المسؤولين المغاربة في كل المناسبات، على ان مقاطعة الكيان الصهيوني ستستمر، مالم يتحقق السلام الدائم والشامل في الشرق الاوسط بما فيه قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

اضواء

مدينة الخليل والعدوان عليها.. قبل الانتخابات التشريعية.. وبعدها؟

بقلم: عرفات حجازي

انتخابات المجلس التشريعي الاخيرة طرحت موضوع مدينة الخليل من جديد ولماذا هذا الاهمال من قبل السلطة الفلسطينية او هذا التحيز ضدها..

كيف اولاً وافقت السلطة على اجراء الانتخابات في الخليل بدون اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي كما اشبعتنا وعوداً حتى انها باجراء الانتخابات على الشكل الذي جرت فيه وكانها تعترف ان مدينة الخليل ليست فلسطينية وليست عربية وليست اسلامية لان مدينة الخليل الحقيقية بحدودها القديمة وجميع حاراتها لم يستطع اي من المرشحين الوصول اليها بعد ان فرضت القوات الاسرائيلية طوقا منعت اي خليلي من الوصول اليها..

كيف تقبل السلطة ان تجري الانتخابات في يوم اطلقوا عليه العرس الفلسطيني واعلنت اسرائيل ان الحرم الابراهيمي الشريف في ذلك اليوم سيكون لليهود فقط حتى يتجمعوا فيه ويعلنوا حقهم فيه بينما السلطة الهت اهل الخليل بانتخابات ساعدت عمليا اليهود على تاكيد مزاعمهم!!

على الاقل المقبرة الوحيدة للمسلمين في الخليل التي وافقت السلطة على ان تكون ضمن الاحياء اليهودية وليست للعرب والمسلمين كان يجب اخراجها من الخرائط التي وافقت السلطة عليها بموجب اتفاق اوسلو حتى يتمكن المسلمون اهل الخليل من دفن موتاهم بدون مضايقات المستوطنين الذين يمنعون وصول اية سيارة الى منطقة المقابر الاسلامية!!

والذي يدفعنا لاتهام السلطة انها تعمل ضد الخليل ولا تحرص على مصالحها وحقوقها وانها بعد ان اعطت حق اهالي الخليل في مدينتهم لليهود قامت السلطة نفسها بالعدوان على حق اهل الخليل في كل ما يتعلق بالانتخابات التشريعية التي لم توفر لها ما وفرته في المناطق الاخرى من وسائل الاشراف مما ساعد على ضياع ستين صندوقاً للانتخابات لفترة زاد في شكوك اهل المدينة ان السلطة قامت بتزوير الانتخابات!

اما العدوان الحقيقي على حقوق اهل الخليل في هذه الانتخابات فهو ان سجلات السلطة الفلسطينية التي اعلنتها عن عدد سكان المدن الفلسطينية جاء فيها ان عدد سكان الخليل ١٣٢ الف نسمة اي انها اكبر مدينة في الضفة الغربية والقطاع وان عدد سكان مدينة غزة ١٢٠ الف نسمة اي انها اقل من عدد سكان الخليل باثنى عشر الف نسمة ولكن عندما قامت السلطة الفلسطينية بتوزيع حصص كل مدينة في عضوية المجلس التشريعي رصد لغزة ١٢ عضوا بينما رصد للخليل التي يحق لها الحصول على عدد اكبر من غزة بالنسبة لعدد سكانها رصد لها مع الاسف عشرة اعضاء فقط واذا تابعنا جدول توزيع العضوية تجد ان شمال غزة وعدد سكانها ستين الفا حصلت على سبعة مقاعد وخانيونس وعدد سكانها ٦٩ الف مقعد حصلت على ثمانية مقاعد اي لو اننا اعتمدنا هذا التوزيع بالنسبة لعدد السكان لوجدنا ان الخليل كان من حقها ان يكون لها ١٤ عضواً..

والسؤال الذي سيبقى مطروحا هو هل ستبقى هذه السياسة المنحازة ضد اهل الخليل قائمة ووجهة نظر رسمية بالنسبة للسلطة الفلسطينية التي لم تعط الخليل حقها منذ مذبحة الحرم الابراهيمي الشريف عندما تخلت عن المدينة وسكانها وخاصة يوم رحلت تسع عائلات يهودية من الخليل خوفا من ردود الفعل الفلسطينية ولكن لما جاءت ردود الفعل بابرام الاتفاقية السرية التي وقعها في ذلك الحين نبيل شعث واعطى اليهود فيها السلام والامان وتنازل لهم عن الحرم الابراهيمي الشريف ومقبرة المسلمين وجميع الاحياء القديمة التي تمثل مدينة الخليل التاريخية المقدسة مما جعل اليهود يطمئنون ويعودون للمطالبة بتهويد مدينة الخليل، فهل هذه السياسة ستبقى قائمة ويبقى الحقد منصبا على الخليل ومقدساتها وحقوق ابنائها دون ان نعرف الاسباب؟!

لذا نرجو بعد ان دخلت السلطة مرحلة جديدة في حياتها ان تعيد النظر في موقفها من الخليل واهلها لانه يجدر بها ان تقرا التاريخ جيدا هذا التاريخ الذي عرف اهل الخليل بانهم دائما ليسوا مثل الليمونة يمكن عصرها دون ان تدمي ايدي المعتدين!!

الفصائل العشرة ترفض نتائج الانتخابات وتعلن التمسك بالميثاق الوطني ومؤسسات المنظمة

قال بيان سياسي صادر عن تحالف القوى الفلسطينية انه تطبيقاً لاتفاقيات اوسلو التصفوية، وامعانا في الانخراط بالبرنامج الامريكي الصهيوني.. فقد اجرت الادارة الذاتية في العشرين من هذا الشهر وتحت حراب الاحتلال وبحراسة قوات الاحتلال الصهيوني انتخابات مجلس الحكم الذاتي.

وجاء في البيان ان عملية الانتخابات هذه قد تمت في اجواء من القهر والتهديد والوعيد وسوق الناس عنوة الى صناديق الاقتراع، ورافقها تزوير فاضح في العديد من الدوائر الانتخابية، جرى استنكارها والتعبير عن رفضها بمظاهر غضب واحتجاج، هذا فضلا عن المقاطعة الشعبية الواسعة التي عكست جوهر موقف الشعب الفلسطيني في مناطق الحكم الذاتي الرافض لهذه الاتفاقيات التصفوية من جهة وللانتخابات التي تسعى الى تزوير وتزييف ارادته من جهة اخرى.

ان مظاهر الابتهاج الصهيوني التي عبر عنها شمعون بيريز رئيس وزراء العدو والعديد من قادة العدو الصهيوني يوم اجراء هذه الانتخابات، والطلب من المجلس المنتخب الغاء مواد الميثاق الوطني الفلسطيني في اول دورة لاجتماعاته ودعوة اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني للعودة لمناطق الحكم الذاتي تفضح بلا شك الاهداف التي يسعى العدو وادواته لتحقيقها من وراء هذه الانتخابات.

واضاف البيان.. ان تحالف القوى الفلسطينية الذي اكد مرارا رفضه لهذه الانتخابات كونها تتم تحت حراب الاحتلال، تهدف الى السعي لاضفاء شرعية شعبية على اتفاقيات اوسلو التصفوية وتنتقد في نفس الوقت لابسط قواعد الديمقراطية، يؤكد على رفض نتائجها وكل افرازاتها، سواء فيما يتعلق بانتخابات (رئيس السلطة) او انتخابات مجلس الحكم الذاتي، ويؤكد على ان هذه النتائج لا تعبر عن ارادة الشعب الفلسطيني ولا تلزمه باي شيء.

ان تحالف القوى الفلسطينية في الوقت الذي يعبر فيه عن رفضه لدعوة بيريز لاعضاء المجلس الوطني للعودة الى مناطق الحكم الذاتي، يؤكد على رفضه عقد المجلس الوطني الذي يستهدف شطب مؤسسات منظمة التحرير وتعديل او الغاء بعض بنود الميثاق الوطني بما ينسجم مع املاءات وشروط العدو واتفاقيات اوسلو ١ - ب. ويطالب اعضاء المجلس الوطني عدم تلبية هذه الدعوة وفضح مراميها واهدافها.

وجاء في ختام البيان ان تحالف القوى الفلسطينية يؤكد بهذه المناسبة عزمه على اعادة بناء مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية بشكل ديمقراطي وعلى اساس الميثاق الوطني وعزمه مواصلة النضال والجهاد لاسقاط هذه الاتفاقيات التصفوية المذلة، وفي سبيل تحقيق اهداف الشعب الفلسطيني في التحرير والعودة وتقرير المصير والاستقلال الوطني الكامل.

سميحة خليل تناشد الفلسطينيين عدم احداث اي تغيير بالميثاق الوطني



ناشدت السيدة سميحة خليل، التي نافست ياسر عرفات في الترشيح لرئاسة السلطة الفلسطينية، كلاً من قيادة السلطة واعضاء المجلس التشريعي المنتخب واعضاء المجلس الوطني الفلسطيني في الداخل والخارج، الحرص على عدم تغيير اي بند من بنود الميثاق الوطني الفلسطيني.

وطالبت في بيان لها بان لا يتم هذا التغيير، الا اذا اعترفت اسرائيل بحق الشعب الفلسطيني في الوجود واقامة دولته المستقلة ذات السيادة، بموجب قرارات المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر عام ١٩٨٨.

وقالت ان اسرائيل تطالب الان بتغيير مواد الميثاق لاذلال الشعب الفلسطيني وتركيعه، وساعية وراء اخذ كل شيء دون ان تعطي شيئاً.

واهابت بجموع الشعب الفلسطيني بالاصرار على مطالبه المشروعة في اقامة الدولة المستقلة ذات السيادة على تراب الوطن، وعاصمتها القدس، مع ازالة كافة المستوطنات والافراج الفوري عن جميع المعتقلين، وعودة جميع اللاجئين والنازحين والمبعدين والمهجرين.

وقالت ان السلام الحقيقي لن يتحقق ابداً مع مواصلة اسرائيل على حشد الجيوش وتكديس الاسلحة الفتاكة المتنوعة واحاطة المستوطنات بالطرق الالتفافية، وفرض الامر الواقع بالقوة وانما يتم السلام باعطاء كل ذي حق حقه، والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني بنيل كامل حقوقه وممارسة السيادة الحقيقية على ارضه.

بيريز: تعديل الميثاق شرط لاستمرار السلام

رفض رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز، وضع ميثاق فلسطيني جديد. وقال في حديث امام لجنة الخارجية والامن الاسرائيلية، ان عدم الغاء البنود المطلوبة، يبقي الميثاق على ما هو عليه ولذلك لا يجوز التوقيع على اتفاق سلام فيما تبني ميثاقاً يدعو لتدمير اسرائيل !!

واضاف انه اذا لم يتم الغاء البنود المطلوبة، فان قطار السلام سيتوقف مشيراً الى ان اسرائيل لن تمنع احداً من اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني، من العودة، بمن فيهم نايف حواتمة (العضو المراقب في المجلس).

اعتقال ٥ من عناصر الشعبية بالضفة الغربية

اقدمت الشرطة الفلسطينية قبل يوم من انتخابات الحكم الذاتي على اعتقال احمد سعدات (٤٣ عاماً) المتحدث باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في المناطق المحتلة.

وكانت الشرطة الفلسطينية قد اعلنت انها ستفرج عن سعدات بعد انتهاء انتخابات سلطة الحكم الذاتي، الا انه ما زال معتقلاً.

من جهة اخرى اقدمت الشرطة الفلسطينية على اعتقال اربعة فلسطينيين في بيت لحم اعضاء في الجبهة، للاشتباه بانهم اطلقوا الرصاص على اسرائيلي وجرحوه.

اسرائيل تواصل اعمال التجسس والتخريب ضد مصر

في الوقت الذي يرفع فيه الاسرائيليون رايات السلام والتعاون على جميع المستويات علناً، الا انهم ما زالوا مستمرين بالتجسس على بعض البلدان العربية ويسعون لاغراقها بالمخدرات والاسلحة والعملات الزائفة.

ومنذ توقيع معاهدة السلام المصرية – الاسرائيلية في عام ١٩٧٩، تم اكتشاف ١٥ شبكة تجسس اسرائيلية بمعدل شبكة كل عام اقترنت بمحاولات تخريبية، فضلا عن رصد ٦٣ حالة تسلل عبر الحدود و ٥ قضايا تهريب هيروين و ١٦ حالة تهريب اسلحة.

قائمة الجواسيس الذي القت السلطات المصرية القبض عليهم تضم الكثيرين ومنهم:

- الجاسوس علي خليل العاطفي الذي جندته المخابرات الاسرائيلية عام ١٩٧٨، وزودته بشهادة دكتوراه مزيفة من جامعة كولومبيا الاميركية وحكم عليه بالاشغال المؤبدة.
- فتحي مصطفى الفار في عام ١٩٧٩ وحكم عليه بالاشغال الشاقة لمدة عشر سنوات بعد ادانته بالتجسس.
- هاشم سليمان عزت الذي القي عليه القبض في عام ١٩٨١، وحكم عليه بالاعدام شنقاً بتهمة التجسس.
- سيد هاشم حميمة في عام ١٩٨٣ وحكم عليه بالاشغال الشاقة لمدة خمس سنوات بتهمة التجسس.
- يوسف الطحان، وقبض عليه في عام ١٩٨٤ يحمل شحنة هيروين ضخمة وحكم عليه بالاعدام شنقاً.
- عبد الحميد محمد صبيح في عام ١٩٨٦، وحكم عليه بالاشغال الشاقة المؤبدة وغرامة ١٠ الاف جنيه بعد ادانته بتهمة التجسس.
- ابراهيم مصباح عوارة وعوض موسى، وحكم عليهما بالسجن ١٥ عاماً لكل منهم في عام ١٩٨٨، بعد ادانتهما بالتجسس لصالح اسرائيل وكشف شبكتهما.
- بدوي موسى جيلاني، والقي القبض عليه في عام ١٩٨٩ اثناء محاولته تهريب المخدرات في ثلاجة احدى الناقلات التي كان يقودها، وقدرت يومها بمبلغ ٢٠ مليون جنيه.
- وليام تشارلز، القي القبض عليه في عام ١٩٩٠ وتم ابعاده عن مصر، بسبب علاقاته المريبة.
- وفي شباط ١٩٩٢ تم القبض على شبكة اسرائيلية للتجسس، وهي التي عرفت باسم "شبكة مصراتي".
- وفي عام ١٩٩٣ تم القبض على بحار مصري يعمل لحساب اسرائيل، وكانت مهمته جمع معلومات وتصوير منشات مدينة الاسكندرية.

مجلة المصور المصرية قامت بنشر اراء بعض السياسيين المصريين حول سبب استمرار الاسرائيليين بالتجسس على مصر، ومحاولة تخريب المجتمع المصري.

امين هويدي وزير الدفاع ورئيس جهاز الاستخبارات الاسبق يرى ان السلام مجرد وهم، وان تجسس اسرائيل على مصر وضع طبيعي، فاسرائيل تتجسس على امريكا، وهي بدورها تتجسس على روسيا.

واضاف ان حل الخلافات بين الدول مستحيل، لكن السلام الواقعي هو تعايش الدول مع خلافاتها ومحاولة حل هذه الخلافات باستخدام كل وسائل الصراع باستثناء استخدام القوة المسلحة.

وقال: لا يجب علينا ان نرقص على طبول اسرائيل، هي تفعل فلماذا لا نفعل مثلها؟ ويغض النظر عن العداوة او الصداقة علينا ان نوفر لانفسنا كل الظروف لكي نحصل على المعلومات الكاملة عن اسرائيل حتى نتخذ القرار السليم في سياستنا.

وحول تهريب المخدرات والسلاح وتزييف العملة، اوضح هويدي انها تندرج في اطار ما يسمى بالسياسة القذرة، واضاف ان القبض على شبكات اسرائيلية في مصر من هذا النوع لن يمنع تكرارها تحت اي معاهدات او مواثيق. لهذا يجب علينا ان نحذر من استغلال اسرائيل للعلاقات القائمة حالياً ومناخ السلام الذي يتم لزرع قواعدها في مصر وغيرها من الدول العربية، ويجب ان لا نتردد نحن في ان نفعل مثلها.

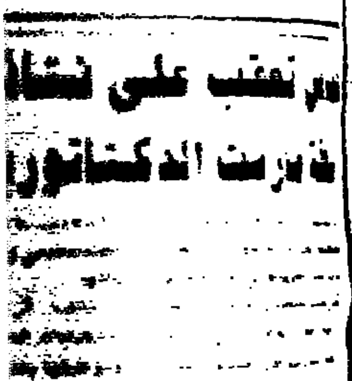
اما الدكتور مصطفى خليل رئيس الوزراء الاسبق فاكد رفضه لهذا النوع من التجسس لانه يمس امن وسلامة الدولة ويهدد امنها القومي. واضاف اننا مهما رفضنا وادنا هذه الممارسات التجسسية وتهريب المخدرات، الا انها بلا شك ستستمر بشكل او باخر.

حافظ اسماعيل مستشار الامن القومي المصري السابق يرى ان التجسس لا يتعارض مع السلام، ولكن المخالف للقاعدة هو التخريب في شكل تهريب المخدرات والاسلحة وتزييف العملة والاضرار بالاوضاع الاقتصادية.

اما د. ابراهيم البحراوي استاذ الدراسات العبرية بجامعة عين شمس فهو يرى ان قضايا التجسس الاخيرة تفضح النيات الاسرائيلية التي تبيتها ضد العرب.

ويقول ان استمرار عمليات التجسس التي تدخل في اطار عمليات التخريب تؤكد ان علاقات السلام لم تلغ العودة الاسرائيلية الى سيناء، وقراءة بروتوكول حركة العودة الاسرائيلية الى سيناء يلقي الضوء على نياتهم المستقبلية.

واضاف ان هدف اسرائيل هو رسم خريطة لعمليات مقبلة تستهدف الارض العربية من جديد.



دفاتر الديمقراطية

بقلم الدكتور : يوسف سميرات

من المحتمل انني لا املك من الافكار حول "المعضلة" الديمقراطية في الاردن اكثر مما طرح حولها منذ العام ٨٩ حتى يومنا هذا، لكن في هذه المرحلة العصيبة من العملية الديمقراطية "الانقضاض عليها" ثمة حاجة لاعادة الحسابات "وترتيب" بعض المفاهيم واثارة الحوار حولها، وخاصة الرجوع الى المقدمات الاولى التي فجرتها انتفاضة نيسان ٨٩، وتمحيص الاراء المتباينة التي طرحت حينها في تقييم هذا الانعطاف التاريخي ان صح التعبير من قبل اوساط ممثلي الرأي العام والجماهير الشعبية.

فهناك من اعتبر الديمقراطية انجازاً "متحققاً" لانتفاضة شعبية، وهناك تيار اخر اعتبرها سمة المرحلة العالمية التي لازمت انتهاء الحرب الباردة، فيما اعتبرها تيار ثالث "جمعة مشمشية". "لالتقاط الانفاس"، واخر اعتبرها نتيجة توازن قوى على الارض بين الجماهير والحكم، وان بقاءها مرهون باستمرار هذا التوازن.. الخ من الاجتهادات.

والان وبعد مضي اكثر من خمس سنوات عادت التقييمات تتداخل من جديد، فمن كان مقتنعاً بان الديمقراطية عملية لارجعة عنها لانها تمثل سمة العصر ومطلباً عالمياً للنظام الدولي الجديد.. ينقلب الان على رأيه بل ويعترف بانه ساهم في خلق "اكذوبة الديمقراطية".. اما من اعتمدوا في حكمهم على ترسيخ انجازات نيسان، فها هم يراقبون تبخر هذه الانجازات امام اعينهم فشعار الخبز والحرية قد ابتلعه برنامج الاصلاح الصندوقي ومن ثم اتفاق وادي عربة. واما من اعتبروها جمعة مشمشية فهم يرون ان تحليلهم كان صائباً، وكفى الله المؤمنين شر القتال..

اما من اعتبرها توازناً للقوى على الارض وانجازاً لانتفاضة نيسان وانعكاساً بنيوياً للتغييرات الاجتماعية – وقد كنت واحداً منهم – فقد تنبأ بعودة الاحكام العرفية، اذا ما اختل التوازن المأمول بين سلطة الحكومة وسلطة الشعب والذي عززه احباط ما بعد حرب الخليج والتسوية السياسية واستحقاقاتها واملاءات صندوق النقد الدولي.

وقد استغرقت الحكومة خمس سنوات لاعادة ترتيب البيت "القاعدة الاجتماعية" التي تعرضت لهزات عميقة ما زالت تتسارع لتشكل هوة "طبقية" واعادة اصطفاف طبقي على قاعدة سقوط "الطبقة الوسطى".

وهنا افاجيء نفسي في هذا "المعمعان" كما افاجيء متفائلي الامس ومتشائمي اليوم "لاكتشف" بان التراجع عن الديمقراطية او التهديد بالتراجع عنها قد اصبح في حكم المستحيل.. وهذه ليست نبوءة.

فالديمقراطية ورطة كبيرة، وليست معضلة بسيطة يجري التخلص منها "بقرار" العودة عنها او تفريغها من محتواها من خلال تفعيل القوانين ذات الطبيعة "العرفية" التي لازمتها ورافقت تأسيسها لانها بالتالي سيف ذو حدين قد يجرح هنا لكنه لا بد ان يجرح هناك.

من المعلوم بان الجماهير لم تمارس حقها الديمقراطي كما يجب "حقوقها السياسية والمدنية" لانها لم تكن متيقنة تماماً منها او لم تصل الى ادراك مضامينها العميقة، لكن الديمقراطية في النهاية مهما تفنن البعض في تعريفاتها يبقى فهمها من قبل الجماهير بسيطاً، وهو ليس اكثر او اقل من الحرية. القوانين المقيدة للحرية خالية من المعنى، ولن ينفع احد التذكر بها او التعسف في استعمالها، فعندما تخرج العصفور من قفصه ينتهي دورك في السيطرة عليه فسماواته رحبة وحريته اغلى من اي ثمن.. والانسان حيوان انفلت من عقال الطبيعة، ويريد السيطرة عليها باعتباره الجزء الواعي منها فليست لاحلامه حدود، ولا لمتطلباته المتعاظمة مدى..

لقد وضعت "حقبة النفط" الجماهير عند مستوى متصاعد من الاستهلاك "رغم كل تشوهاته" لذلك من شد الاحزمة على البطون "بدون امل" لن يخضع الناس للاستكانة للفقر والفقر المدقع والبطالة وتردي الاحوال الصحية "مصطلحات متفق عليها".. هنا يصبح للحرية قول وهو قول فصل.. لذلك فان الديمقراطية سوف تفرض نفسها من جديد كنيسان جديد...

الوحدة العربية في فكر الهضيبي، نائب المرشد العام للاخوان المسلمين

لسنا ضد القومية العربية الا اذا كانت انحيازا عنصريا

نعتقد بان زمن المعارك الوهمية بين دعاة القومية العربية والوحدة العربية الشاملة وبين دعاة الاسلام السياسي والجامعة الاسلامية ينبغي ان ينتهي، ليس على طريقة (عفا الله عما سلف) وانما باسلوب المراجعة الفكرية السياسية التي تأخذ في اعتبارها حقيقتين:

اولاً: انه ليس صحيحاً على الاطلاق ان القومية هي مقابل عقائدي للاسلام، ففي حقيقة الامر ان القومية هي انتماء وهوية لجماعة بشرية، والاسلام عقيدة بنية شمولية مستوعبة للحياة بما تنطوي عليه من احكام ومبادئ وتكليف. وحسبنا ما يقول المفكر الاسلامي د. احمد كمال ابو المجد: ان القومية تعبير عن (وجود)، والاسلام تعبير عن (وجوب)، ومن هنا فان الحديث عن توافق القومية والاسلام او تناقضهما، هو حديث لا معنى له اصلاً.

ثانياً: ان دعاة القومية العربية، ودعاة الاسلام السياسي يقفان في خندق واحد، سواء وعى هؤلاء او لم يعوا، فالتحديات المفروضة على الوطن (بغض النظر عن ضيق او اتساع مفهومه عند هذا التيار او ذاك) توجب على القوميين او التيار الاسلامي السياسي اعادة النظر في نظرة كل منهما للاخر، بالبحث عن الجوانب النضالية المشتركة وليس التنقيب والتفتيش المضني عن جوانب خلافية نظرية هي في التحليل الاخير محض اوهام. فالقراءة المتأنية للتاريخ تثبت انه منذ تفتت الوطن العربي بعد الحرب العالمية الاولى، ومنذ ان ظهرت قضية فلسطين التقت الدعوتان تاريخياً ونضالياً، ولا يلحظ المرء انهما اشتبكتا في عراك حقيقي من بعد، ولنا ان نلحظ مثلاً ان جمعيات الشبان المسلمين عندما ظهرت في عام ١٩٢٧ جاء انتشارها في مصر وفلسطين وسوريا وبغداد والبصرة (ولم تخرج عن هذا النطاق الجغرافي) وانعقد مؤتمرها في يافا بتلك السنة، وجاء غالب اهتمامها السياسي بفلسطين والمغرب العربي.

كما نلحظ كلمة الشيخ حسن البنا مؤسس جماعة الاخوان المسلمين في تلك الفترة (العرب هم عصبة الاسلام وحراسه.. ومن هنا وجب على كل مسلم ان يعمل لاحياء الوحدة العربية وتأييدها ومناصرتها).

وقراءة التاريخ المعاصر والراهن تثبت جيداً انه لا يوجد فارق حاد بين انصار الوحدة العربية، وانصار الجامعة الاسلامية.. فكلاهما يقف في وجه الغزو الاستعماري الصهيوني، فالتيار القومي مناضل والتيار الاسلامي مجاهد.. كما ان كلاهما من قبل ضد الاستبداد العثماني، وضد الغزو الاجنبي، كما ان كلاهما في الوقت الراهن يمثل دعوة توحيدية، على خلاف الحال مثلاً بين القومية الهندية، اذ ان التيار الاسلامي في الهند نادى بالانفصال والتميز عن القومية الهندية.

ان لقاء بين القوميين وانصار الاسلام السياسي على قاعدة المواجهة النضالية للتحديات الخارجية والداخلية التي تحدق بالوطن، هو امر ينبغي ان يتم بعيداً عن صراعات الماضي بما فيها من اوهام فكرية، وخصومات سياسية، ادراكاً بان منطق الثأر وان كان يحقق راحة نفسية لبعض الوقت، لكنه يغلق افق التفكير المستقبلي كل الوقت.

من هنا جاءت فكرة هذا الحوار مع المستشار مأمون الهضيبي نائب المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين والنائب البرلماني السابق حول جملة قضايا تحتاج من القوميين، وانصار الاسلام السياسي الى اعادة تأملها، والحوار حولها مطولاً.. حتى يتم انضاجها.

القاهرة – مكتب المجد – من صلاح سليمان

● قبل ازمة الخليج وبعدها، بدا النظام العربي في مأزق خطير، من حيث تبعيته لدوائر القرار في الغرب الرأسمالي الذي يقود النظام الدولي الجديد، وعلى الرغم من عبارات (التضامن الاسلامي) و(التنسيق العربي) السائدة في الخطاب السياسي الرسمي، الا ان عورات هذا النظام اكبر من ان تغطى باوراق توت.. باعتباركم قيادة اسلامية شعبية معارضة، كيف تنظر الى الواقع العربي الراهن في ضوء المستجدات على الساحتين الدولية والعربية ؟؟

– بداية لي تحفظ على ما يسمى بالنظام الدولي الجديد، كما ان لي تحفظاً اخر على عبارة (النظام العربي)، ففي حقيقة الامر اننا ازاء ظاهرة استعمارية شاملة تحكمها في القمة مجموعة من دول استعمارية، هي من حيث الهدف نفس المجموعة التي كانت تسيطر على الوطن العربي في اواخر القرن الماضي وبدايات هذا القرن، وهذه المجموعة الاستعمارية كانت تسيطر باساليب وتعيينات مواكبة للعصر السابق.. واذا نظرنا الى هذه المجموعة الان سنجد ان الولايات المتحدة هي استمرار لبريطانيا، وهي تسعى الى جعل العالم كله مجموعة واحدة كمجموعة (الكومنولث)، وهي تمارس ايضاً دور الشرطي العالمي الذي يحفظ الامن والاستقرار من وجهة نظرها.. فاي خروج عن الشرعية (بالمفهوم الاميركي) يستحق العقاب، والشرعية الاميركية في الوطن العربي هي شريعة الحفاظ على النفط وعائداته، ويقتضي ذلك في بعض الاحيان حماية الدويلات العربية لتأمين تدفق النفط باسعار رخيصة لانه غير منتظر في المستقبل القريب ان يتوفر بديل للنفط كطاقة استراتيجية تدخل في كافة مجالات الحياة.

لذن ليس هناك نظام عالمي، وانما هناك (استعمار عالمي) يتغير باساليب شتى، عسكرية واقتصادية، وثقافية، واجتماعية، وفي المقابل لا يوجد نظام عربي في الوطن العربي او الشرق الاوسط.. هناك حالة من التردي الاقتصادي والفكري، وتدهور في كافة مقومات الحياة، ولا نبالغ اذا قلنا ان الدويلات العربية باتت مستعمرة، ومعظم حكامها ادوات في يد النظام الاستعماري العالمي، فهم يحمون مصالح المستعمر، بقدر ما يحمي الاخير مصالحهم. واذا حللت الصراعات العربية – العربية في اي مرحلة وصولاً الى ازمة الخليج ستجد ان هناك نزاعات شخصية بين الحكام العرب يتم اضفاء بعض الاسباب الموضوعية عليها لاعطائها طعماً مختلفاً، لكنها في جوهرها نزاعات شخصية، انني اعتقد مثلاً ان غزو العراق للكويت تم بتدبير من امريكا، وحديث السفيرة الاميركية (جلاسبي) معروف.. وقد كان الهدف الاساسي من (عاصفة الصحراء) ليس اخراج العراق من الكويت، وانما تدمير العراق والكويت معاً.. تدمير العراق لانها كقوة عربية كانت تمثل تهديداً لاسرائيل، وكانت رصيداً حربياً يمكن ان تشارك في اي مواجهة ضد الكيان الصهيوني، خاصة بعد ان انتهى دور مصر في كامب ديفيد وتم تحجيم الجيش المصري وتغيير اسلحته من الشرق الى الغرب.. كما كان الهدف هو تدمير الكويت حتى يتم تشغيل الالة الاقتصادية الاميركية العاطلة وتجعلها عملاً مجزياً.

وفي ظل هذا الوضع اصبحت (اسرائيل) هي القوة الوحيدة في الشرق الاوسط هي الاقوى عسكرياً، وتكنولوجياً، واكاد اقول اقوى على صعيد النظام الاجتماعي، وهذا يعني ان يقبل العرب وجود اسرائيل كحقيقة واقعية بل وسيدة الموقف في الشرق الاوسط.

وقد بدأ هذا الوضع الغريب عندما خرجت مصر من ساحة الصراع ضد اسرائيل واصبحت تحارب الى جوار الولايات المتحدة ومصر اضطرت الى ذلك لانها ان لم تفعل فسوف توقف اميركا المعونة بما يهدد بحدوث مجاعات، وفي الحقيقة ان الوضع العربي برمته يدعو للمرارة والحزن.

■■■

● اثناء ازمة الخليج طرحت تصورات وافكار عديدة حول النظام العربي واحتمالات تغييره، واعتقد كثيرون ان الانظمة العربية سوف تنهار بفعل المتغيرات التي طرحتها ازمة الخليج، لكن شيئاً لم يحدث.. ما هو تفسيركم للاستاتيكية التي تميز النظام العربي، ومن اين يستمد هذا النظام قوته ؟؟

– اذا كنت تعني الانظمة العربية، فهي لن تتغير لمجرد حدوث ازمة. واذا كنت تعتقد الابنية السياسية للنظام العربي كالجامعة العربية، فهي تأثرت فعلياً بالازمة لكنها ابداً لم تسقط، ولا اعتقد ان هذه الانظمة والابنية سوف تسقط لان الاساس الذي تعتمد عليه معظم هذه الانظمة العربية في الحكم هو الاضطهاد والقهر، وبين الشعب والحكومات مسافة واسعة، بل لا توجد صلة بينهم فالحكومات العربية لا تمثل الشعب العربي ولا تعكس رغباته وطموحاته، ومعظم هذه الحكومات ادوات في يد الاستعمار.

اذن هذه الانظمة تعتمد في امنها على دعم الخارج، واستخدام اساليب القهر في الداخل.

■■■

● في ظل النظام العربي الراهن تراجعت فكرة الوحدة العربية وصار الحديث عن التضامن او التكامل حديثاً استهلاكياً للالتفاف حول الحلم الجماهيري، على الرغم من التوجه العالمي الى خلق كيانات كبرى.. كيف تنظر الى فكرة الوحدة العربية وسبل تحقيقها، وهل يمكن ان تتحقق مع وجود الانظمة الحاكمة ؟؟

– انني متأكد تماماً ان معظم انظمة الحكم العربية الموجودة حالياً لا تعمل ولن تعمل على تحقيق الوحدة، لان الوحدة ضد مصالحها، وضد بقائها، ان جميع مقومات الوحدة متوافرة في الوطن العربي، فما الذي يمنع تحققها فورياً ؟؟ الشعب السوداني تواق الى الوحدة وكذلك الشعب المصري فما الذي يمنع من اندماجهما ؟؟ نحن نملك في مصر الفلاحين وهم يملكون في السودان الارض، وحياة النيل عامل وحدة بيننا، لماذا لم يتحقق ذلك منذ عام ١٩٥٦ ؟؟

★ نؤيد الوحدة العربية ما دامت مقدمة للوحدة الاسلامية

★ لا نستطيع اقامة جبهة مع الماركسيين والناصريين الا لفترة محدودة

★ معظم الانظمة العربية تعتمد على القهر بالداخل والدعم من الخارج

انني اقول ان الاستعمار وانظمة الحكم هما العائق الاساسي، فاذا تغلبنا عليهما صار ممكناً تحقيق الوحدة التي لا اعتقد انها يمكن ان تتحقق وتستمر، الا اذا توفرت لها شروط الحرية الشخصية والحرية الاقتصادية، واحترام حقوق الانسان.. ان اجراءات الوحدة التي جرت بين مصر وليبيا صيف عام ١٩٩١، بفتح الحدود، والغاء التعريفة الجمركية، والاتفاق على حرية التجارة، لا بد وان تدعم باجراءات اخرى تبيح للشركات الخاصة المصرية حق تكوين مؤسسات انتاجية مع القطاع الخاص الليبي، ولا شك ان انشاء المشروعات المشتركة على قاعدتي الحرية الشخصية، والحرية الاقتصادية، هي الضمان الحقيقي لحماية اجراءات الوحدة.

■■■

● كقيادي معارض في مصر العربية، كيف تتصور الطريقة التي يمكن ان تتحقق بها الوحدة العربية، بعيداً عن التصورات الحكومية، او في مواجهة هذه التصورات الرسمية ؟

– قضية الوحدة تبدأ اولاً بوحدتنا العقائدية، فالذي جمعنا في هذه المنطقة العربية هو عقيدتنا الاسلامية، لقد حفظ الله اللغة العربية لانها لغة القرآن الكريم، فالقرآن الكريم حفظ اللغة العربية من ان تتشرذم كاللغة اللاتينية، او ان تتفجر الى عدة لغات، فالعرب يصلون لاله واحد، وبطريقة واحدة، وفي مواقيت محددة وواحدة ويمكن للمواطن المصري ان يدخل المسجد في اي مكان في العالم وقت العصر ليصلي العصر بدون اي عائق. معنى هذا ان الوحدة موجودة فعلاً، مطلوب ازالة العوائق التي تحول دون ظهورها وتجسيدها، فالمواطن المصري اذا اراد ان يذهب الى دول الخليج، عليه ان يحصل على تأشيرة دخول، مع ان مساجد الله، وارض الله لا تحتاج لمثل هذه الامور، فالمطلوب هو تقوية الرابطة بيننا، بان نقوي العقيدة التي تجمعنا، واللغة التي تجمعنا والاسس التي بيننا، و نبني عليها ما هو واجب ان نبني عليها.

■■■

● النضال لاجل الحرية، والوحدة هل يتم على صعيد كل قطر اولاً، ام ينبغي ان يكون قومياً شاملاً منذ البداية؟

– الحرية بالمفهوم الاسلامي لا تقتصر على حدود، و الوحدة فعل يتجاوز الحدود، وهكذا يكون الجهاد ايضاً، اذ ليس منطقياً ان يكون اخي في الاسلام الذي يعيش في الجزائر، ويجاهد لاجل حريته يحتاج مني بعض الدعم فامنعه عنه بدعوى حاجتي للدعم في النضال القطري.. ان هذا التصرف – في حد ذاته – يكرس الاقليمية، ومن اخلاقيات الاسلام ومبادئه ان اخوك هو الذي يعرفك في الشدة وليس في الرخاء فقط، لذلك فان الجهاد الاسلامي يعني مساندة كل مسلم في جهاده ولو بالكلمة، اذ لم يكن هناك غيرها.

■■■

● هناك وجهات نظر في النضال الشامل لاجل الاهداف الكبرى مثل الوحدة العربية يرتكز على ضرورة تحقيق جبهة قطرية تجمع التيارات السياسية المؤمنة بالحرية والديمقراطية والوحدة، لاستخلاص الحكم من الانظمة المعادية للشعب قبل الانطلاق الى تحقيق الوحدة.. ما هو تصوركم في هذا الصدد؟

– الجبهات الوطنية او القطرية بالنسبة لي امر غير وارد على الاطلاق.. لماذا؟ لان هناك اختلافات جذرية بين التيار الاسلامي وبين التيارات الاخرى، مثلا كيف يمكن ان اجتمع مع الماركسي في منهج عمل وعلى مبادئ لها درجة من الثبات؟ انني انادي بالحرية الاقتصادية اساساً للوحدة العربية، بينما ينادي هو بالنظام الاقتصادي الشمولي او الاقتصاد الموجه وينفي اي دور "القطاع الخاص.. انني ادعو الى الحريات السياسية والشخصية، وهو يدعو الى الحزب الواحد وينفي وجود الاحزاب الاخرى، ان هذا معناه وجود اختلافات جذرية في الرأي بيننا، وهذا لا يمنع امكانية التنسيق في قضايا محددة، ولبعض الوقت او لانجاز المهمة، لكنني لا اعتقد ان هناك امكانية لوجود جبهة وطنية لها امد طويل يشارك فيها الاسلامي مع الماركسي، والامر نفسه ينطبق على الناصريين.

■■■

● ما هي الاختلافات الجذرية بين التيار الاسلامي وبين الناصريين؟

– الناصريون يطالبون بتحالف قوى الشعب العامل، وينادون باعادة الاتحاد الاشتراكي الذي هو الحزب الوحيد في البلد، وما زالوا يتحدثون عن ان الميثاق هو الاساس الفكري لهم، وان نسبة الـ ٥٠ في المائة عمال وفلاحين في البرلمان تبقى كما هي.. انني في الحقيقة اجد تعارضا شديداً بيني وبينهم، تعارضاً في منهج العمل و تطبيقاته.. انني ادعو الناس باسم الاسلام، الذي هو العقيدة التي تجمع بينهم وخلقت بينهم لغة مشتركة.

■■■

● معنى ذلك انك تجمع بين الايراني والباكستاني والهندي وهم ينتمون الى قوميات مختلفة لهم اصول تاريخية، وطموحات مستقبلية تختلف تماماً عن اصول ومستقبل ابناء الامة العربية، ومع ذلك لاتجد ما يجمعك مع تيار سياسي عروبي هو التيار الناصري؟

– انني اتحدث هنا كمسلم، والاسلام لايعرف القومية، واذا كنت تحدثت عن مصالحهم المختلفة، وطموحاتهم المختلفة، فهذا يعود الى الاستعمار والحدود التي فرقت بيننا، والسدود التي حالت دون وحدتنا، وانما عندما تتحطم الاسوار والسدود لن تكون هناك سوى طموحات اسلامية واحدة، ومصير اسلامي واحد، فالمسلم في ايران عدو لاسرائيل ومعاد للولايات المتحدة، وكذلك الامر عند المسلم في افغانستان، فلماذا يقتصر الحديث والدعوة على ابناء القومية العربية؟ وماذا يمكن ان نقول للبربر في الجزائر، والاكراد في العراق، والزنوج في جنوب السودان؟ كل هؤلاء يطالبون بدولة قومية خاصة لهم، ويقولون ان لهم مصالح مختلفة، والعقيدة الوحيدة التي يمكن ان تجمع كل هؤلاء هي العقيدة الاسلامية، وليست القومية العربية.

■■■

● وما هي القضايا التي ان تجمع اكثر من قوة سياسية اضافة الى التيار الاسلامي؟

– اعتقد انه من الممكن التنسيق – قطريا – مع القوى السياسية الاخرى في مصر، لانجاز الحريات السياسية والحريات الاقتصادية، ويتم ذلك بشرط الاطمئنان الى ان ايا من القوى المشاركة في التنسيق لن تستبد اذا وصلت السلطة، ولن تصادر حرية تكوين الاحزاب، ولن ترفض اقامة احزاب دينية، او تفرض علينا صيغة الاتحاد الاشتراكي وتحالف قوى الشعب العامل، او يطالب بتحقيق صيغة الـ ٥٠ في المائة للعمال والفلاحين، او يقسم البلاد طائفياً.

■■■

● هل تعتقد ان صيغة الجبهة الاسلامية التي تتجاوز الحدود القومية لتصل الى افغانستان والهند وغيرها هي المهيئة لانجاز مهمة الوحدة؟

– قطعا .. لا بد من ذلك وبالمناسبة موجود الان جبهات اسلامية في الوطن العربي وخارجه، فالاتصال بين المسلمين امر وارد وواجب، فالعقيدة توحد بينهم، والمطلوب ازالة الحدود و الانظمة التي تمثل عوائق ضد الوحدة.

■■■

● وما هو موقع القوى السياسية الاخرى من هذه الجبهة؟

– نحن مستعدون دائما للتعاون فيما اتفقنا عليه، وليعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه، وسوف نعمل دائما على تنسيق جهودنا مع من يتفق معنا، بشرط الاطمئنان الى صدق اتفاقه.. انني مثلا يمكن ان انسق مع حزب الوفد مع انه لا يؤمن تماما بالمبادئ التي ننادي بها، لكنه مع ذلك يؤمن بتعدد الاحزاب، وتاريخه يؤكد على ذلك، ولو وصل الى الحكم فلن يلغي الاحزاب، هنا يمكن ان نتفق معه – مثلا – في ضرورة توفير ضمانات لنزاهة الانتخابات، وقد التقينا مع حزب الوفد، واحزاب اخرى مصرية على ضرورة تغيير الدستور، ووقعنا بياناً مشتركاً.. معنى هذا اننا يمكن ان ننسق على مبادئ واضحة، ومع احزاب لها مصداقية في الدعوة لهذه المبادئ.

■■■

● رغم ان هناك مراجعات كثيرة تجري الان على ساحة الفكر العالمي الا ان جماعة الاخوان المسلمين ما زالت مصرة على رفض القومية العربية، رغم ان..

– (مقاطعا) نحن لسنا ضد فكرة القومية العربية في حد ذاتها، نحن ضدها اذا كانت تعني انحيازاً عنصرياً، انني لا استطيع تمييز العربي عن الاعجمي الا بالتقوى، ولا استطيع تمييز العربي عن الكردي الا بمقدار ايمانه وانحيازه الى تعاليم الاسلام، كلنا لادم وادم من تراب.

■■■

● لكن الله تعالى ميز الامة العربية وكرمها حين قال (وكنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) فالامة العربية هي التي حملت الرسالة وناضلت لنشرها.

– نعم.. لقد كرم الله امة العرب، وانزل القرآن الكريم بلغة عربية، والرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه هم الذين بلغوا الرسالة ونشروها، لكن لا تنسى انه كان بينهم سلمان الفارسي، وصهيب الرومي، وبلال الحبشي، وجميعهم كانوا من الصحابة، شأنهم في ذلك شأن العرب ولم يفضلهم الله ولا رسوله بشيء الا التقوى.. معنى ذلك ان الرسالة الاسلامية لكل الناس، بينما القومية العربية هي سياسية لبعض الناس.

■■■

● بعض القوميين العرب بل اكثريتهم يقولون انه لا تناقض بين الوحدة العربية والوحدة الاسلامية، هذه تؤدي الى تلك. هل تؤمنون بذلك؟

– نحن نؤمن بان الامة الاسلامية اوسع كثيراً من الامة العربية، فاذا فهمنا توحيد الامة العربية مسألة عملية ترجع لظروف الجغرافيا، وليس لظروف التعصب القومي، فنحن ننظر لوحدة الامة العربية اولاً، اذ ليس منطقياً، ولا عملياً ان اخطط لانجاز الوحدة مع مواطن اندونيسي مسلم، واترك الاقربين مثل المسلم السوداني، او المسلم الليبي.. انني انطلق في الوحدة من مفهوم اسلامي شامل، وابدأ بتوحيد المناطق التي لها درجة من التماس والتدخل الجغرافي علماً بان وحدة العرب تعني عزتهم، وعزتهم تعني عزة الاسلام، معنى ذلك ان الدعوة الى التوحيد سواء في الوطن العربي او خارجه ينبغي ان تتم باسم الاسلام وليس باسم دعوة اخرى حتى وان كانت القومية العربية.

حماس تعقب على نتائج انتخابات الحكم الذاتي

السلطة مارست الدكتاتورية ورفعت اعلام الديمقراطية

في بيانها حول نتائج الانتخابات الفلسطينية، قالت حركة حماس.. تحت حراب المحتل الصهيوني، وبتخطيط... التي الشعب الفلسطيني وتحت سقف اتفاق اوسلو وفي الوقت الذي لا يزال فيه الاحتلال يجثم على صدور ابناء شعبنا في القدس والخليل، ويفرض ارادته السياسية على السلطة الفلسطينية، جرت قبل ايام انتخابات صورية لرئيس ومجلس السلطة الفلسطينية انتهت بتكريس قبضة سلطة الحكم الذاتي ذات التوجه السياسي المعروف بذات الرموز والشخصيات بعد ان حصدت حركة (فتح) اغلبية مقاعد هذا المجلس ليتحول بذلك الى حزب السلطة.

واضافت حماس في بيانها القول.. ان حركتنا وبعد ظهور نتائج انتخابات اوسلو لتؤكد ما يلي :–

اولاً: ان هذه الانتخابات كانت احدى الخطوات التطبيقية لاتفاق اوسلو حتى وان اكتسبت طابع الشعبية المزعومة فقد اقتصرت على شعبنا في الضفة الغربية وتجاهلت شعبنا في الشتات وجعلت من ابناء القدس مواطنين اجانب يقترعون عن طريق البريد.

ثانياً: ان هذه الانتخابات لن تغير من مساوئ اتفاق اوسلو ولن تخفف من اخطاره المحدقة بقضية شعبنا ومصيره، فالمجلس المنتخب سيبقى خاضعاً بموجب هذه الاتفاقيات الى سلطة الاحتلال ومرتهناً لرغباته وشروطه، ولذلك فان فترة ما بعد الانتخابات ستكون المقياس الحقيقي لما تعنيه هذه الخطوة للشعب الفلسطيني وليس الانتخابات بحد ذاتها.

ثالثاً: ان ظروف وتوقيت وقانون انتخابات الحكم الذاتي، تم اختيارها وتوظيفها بعناية لخدمة غرض تكريس الاتفاقات ومنحها شرعية شعبية يتم استغلالها لترويج نتائج مفاوضات المرحلة النهائية، والتي تتضمن العديد من القضايا المصيرية كالقدس واللاجئين والنازحين والمياه والحدود، وهي القضايا التي لن يقبل شعبنا المساومة بشأنها او على حقوقه المقدسة فيها تحت وصاية سلطة او مجلس منتخب.

رابعاً: ان ادعاءات السلطة الفلسطينية القائلة ان مشاركة شعبنا في هذه الانتخابات هي استفتاء على اتفاقيات اوسلو، هي ادعاءات باطلة، ذلك ان تطلع شعبنا المستمر للتخلص من الاحتلال وتعطشه للحرية والاستقلال عن المحتل هو الذي دفعه للمشاركة في الانتخابات وليس التأييد المزعوم لاتفاقيات الذل والعار التي عبر شعبنا عن رفضها في اكثر من موقف كان اخرها الجنازة الربع مليونية التي خرجت لوداع الشهيد القائد البطل يحيى عياش، والتي اكدت ان شعبنا يرفض الانصياع للاحتلال ويصر على خيار المقاومة التي عملت اتفاقيات اوسلو على محاربتها بشتى الوسائل.

خامساً: ان التجاوزات الصارخة والتدخلات العلنية والسرية قبل واثناء الانتخابات وعند فرز النتائج ايضاً من قبل سلطة الحكم الذاتي والتي نقلتها وسائل الاعلام وتقارير المراقبين وشاهدها الناس بام اعينهم عبر مضايقة المرشحين المستقلين واعتقال بعضهم او من خلال ارهاب الناس واجبارهم على التصويت لمرشح معين، او من خلال التأثير على الفرز باضاعة بعض الصناديق، وقتل احد المراقبين داخل مركز الاقتراع، الى اخر ذلك من تجاوزات، تثبت ان هذه الانتخابات لم تجر في ظل حراب الاحتلال فقط وانما في ظل حراب السلطة ايضاً، التي مارست دكتاتورية واضحة خلال الانتخابات بينما كانت ترفع شعارات الديمقراطية والحرص على التعددية، وهذا بحد ذاته يعد طعناً في نزاهة الانتخابات ومصداقيتها خصوصاً وان اعتماد شهادة بعض المراقبين غير المحايدين كالرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر، واستبعاد شهادة بعض المراقبين الاوروبيين وتجاهل انتقاداتهم للعملية الانتخابية وسير الانتخابات، يقدم دليلا واضحاً على الديمقراطية المزيفة لهذه الانتخابات.

سادساً : اذا اراد المجلس التشريعي المنتخب ان يثبت انه غير مقيد باتفاقيات اوسلو فاننا ندعوه الى رفض اتفاقيات اوسلو والعمل على اسقاطها، وعند ذلك فسيجد كل العون والتشجيع من حركة (حماس) وكل جماهير الشعب الفلسطيني، التي ترفض رفضاً قاطعاً ان يستمر الاحتلال في الهيمنة على ارضنا ومقدساتنا وثرواتنا ويسيطر على القدس ويهمش قضية اللاجئين.

ضمير الغائب

زاوية اسبوعية يكتبها موفق محادين



ليث شبيلات

يقولون انك ما فتحت نافذة لحمام السلام في الهجير، ولا مرت على بابك ريح الشمال..

ويقولون انك ما ابتهجت لحقن الدماء في جلعاد، وما نسيت نوارج داود، وهي تأخذ رقاب العمونيين في حسبان.

ويقولون ايها الصديق، انك توسوس في صدور الناس، وتقرأ عليهم ملفات الفساد بما تيسر من سورة الانفال.

ويقولون انك تعلم الحجيج على مرمى العدو كتب الدعاة، وتحذرهم في صفين من مصاحف ابن العاص على اسنة الرماح.. وتلوذ بالذكر الحكيم :

« ولتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا، ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا، الذين قالوا انا نصارى ».

×××

ابو فرحان، اذ تجاهر بالكلام الكبير، فلان المرء باصغريه : قلبه ولسانه.

تدعو الى تسوية الصفوف خلف الامام، وتذكر المزلفين الى بيوت الرحمن بان الله لا ينظر الى الصف الاعوج، ولا يستجيب لصلاة لم تتحرف لقتال.

وتسأل الناس، قبل الحكام عن عهدة الخطاب في يبوس، وعن ايلاف القوافل والعيارين، ما كانت صلاتهم وقيامهم وتعويدهم عند بيت الله الا مكاءً.

يلوذون بالغات والبنك الدولي، فيفسدون في الارض، ويمنعون الماعون ويسبقون الركبان، ويطففون الكيل، فاذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم يخسرون.

×××

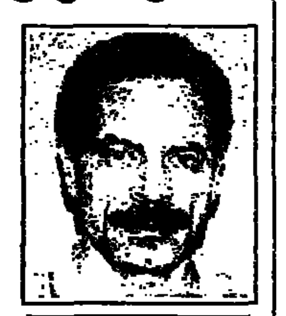
ابو فرحان..

« اذ تتلى عليهم اياتنا قالوا لقد سمعنا، لو نشاء لقلنا مثل هذا، ان هذا الا اساطير الاولين ».

وما سمعوا ولا شاؤوا.. ولكن اكثرهم لا يعلمون.

نافذة

حصار العراق



● فؤاد أبو حجلة

اعترف بخشيتي من الكتابة عن الحالة العراقية الراهنة، لان الكتابة عن العراق الان تضع الكاتب امام جرح مفتوح ينزف منذ خمس سنين، بينما نقف عاجزين عن تضميده ويختار بعضنا هنا فركه بالملح مثلما يستسهل اخرون رش السكر على الموت العراقي.

لكنني رغم هذه الخشية اجدني مندفعاً نحو الموضوع العراقي الذي حولته السنوات الخمس العجاف ليس الى موضوع قومي فقط بل الى موضوع ذاتي ايضاً لكل من لم ينسلخ عن عروبته في الزمن اليهودي.

قبل ايام مرت ذكرى العدوان الامريكي على العراق بلا ضجة، وربما لم يتذكرها غير حفنة من المسكونين بالوجع القومي، وقد ادهشني حتى غياب الصوت لملايين المتظاهرين الذين ملأوا شوارع الاردن صراخاً ضد امريكا.. ترى اين ذهبوا ؟؟

وفي ذكرى العدوان لم نقرأ عن الموضوع العراقي غير بعض شطحات المعارضين العراقيين الذين يناضلون في النمسا وفرنسا وبريطانيا منذ سنين انستهم شكل الزقاق في بغداد او البصرة، ويرفعون اصواتهم مطالبين بعراق جديد لا يتفقون على تعريفه !

كنت وما ازال من المتحفظين على اشياء كثيرة في ممارسات الحكم العراقي، لكنني رغم تحفظاتي الكثيرة، اجدني منحازاً له عندما ارى معارضيه او اقرأ ما يكتبون او يصرحون للصحف الاردنية.

قد يجرح هذا الكلام بعض اصدقائي من المعارضين العراقيين، لكنه مجرد راي قد يصيب وقد يخطئ ولا ازعم احتكار الحقيقة مثل اباطرة المعارضة العراقية، فانا مجرد مواطن عربي اشعر بالاهانة حتى لو وجهت الى شقيق في الحرب، ولا استطيع ان اكون محايداً في الشأن القومي.

ولان لغة الحب والحرب واحدة، فان مفردات اللغتين صالحة للتعبير عن الحالتين معاً. فالذي يحب العربي يجب ان يكره اعداءه، والعكس صحيح، والذي يهجر الارض مثل الذي يهجر الحبيبة يفقد اي حق في الاعتراض على هوية من يحبها، والذي يودع العراق الان الى اوروبا وامريكا لا حق له في التغني بنخيل لم يحرقه القصف المحموم.

اما الكتابة عن العراق فانها لا يمكن ان تكون مختصرة في نشر هذيانات المنظرين الهاربين الى جنات الغرب، كما لا يمكن ان تؤخذ الحقيقة من فم جورج بوش.

سخيف جداً ان نتحول بين مؤيد لقرار بوش بوقف الحرب حين وقفه، ومعارض لهذا القرار مطالب باجتياح بغداد لاسقاط النظام هناك.

وغريب جداً امر "العقلانيين" الذين يربطون مصير عشرين مليون عراقي برغبة امريكا.. وتافهة جداً هذه التقولات بقرب تمزق العراق، لان ما يجري الان يشير باتجاه واحد فقط هو اتجاه رفع الحصار.. وعندما يبدأ ذلك سيعود ابطال التشفي الى جحورهم في عواصم الغرب وسيبقى العراقيون مثلما كانوا عرباً اوفياء.

تباريح

معارضة

لان معارضة عرفات كانت خارج فلسطين فقد حصد اغلبية عظمى في الانتخابات.

صدور

بعد رفع الحصار عن العراق وعودته الى عافيته ستتوقف الصحف اياها عن الصدور بسبب انعدام مبرر صدورها.

ديمقراطية

نعم.. العراق دولة غير ديمقراطية، لكن امريكا ايضاً غير ديمقراطية بالنسبة لاميركي اسود او هندي احمر.

هل نحفر ام نقفز ام نرقص؟

اشكالية البديل المنهجية ومعضلات المعارضة الفلسطينية

بقلم : فهد القدسي
رئيس تحرير مجلة الهدف

معضلات المعارضة الفلسطينية واشكاليات البديل الوطني من العناوين الملحة التي تفرض النقاش المفتوح والصريح حتى النهاية. ولن يخرج قوى المعارضة من مازقها وصعوباتها الحديث النظري المجرد. فنظرة اجمالية الى واقعها وادائها منذ توقيع اتفاق اوسلو، بل وقبل ذلك بكثير تبين جدية المسالة وتعقدها، حيث بقيت تلك القوى في موقع الدفاع والعجز عن انتزاع المبادرة بالمعنى السياسي والجماهيري.

ومن الخطا التغافل عن هذه الحقيقة او تمويه النقاش بصددها من خلال رفع الصوت والاقتصار الحديث على مازق وازمة فريق اوسلو الفلسطيني.

وفي الوقت الذي يشمل فيه النقد واقع الحركة السياسية الفلسطينية وازمتها الراهنة وفريق اوسلو وخياراته السياسية، فانه يجب ان يشمل ايضاً واقع وازمة قوى المعارضة.

تختلف تجليات الازمة والاخطاء بين هذا الفريق وذاك، الا انها تتقاطع احياناً كثيرة في الجذور المنهجية والعملية والمعرفية لكليهما. الامر الذي يدفعنا للقول باننا امام ازمة شاملة تضرب في اكثر من اتجاه. وهو ما يمكن التعبير عنه بالازمة الطاحنة التي تعيشها الحركة السياسية الفلسطينية والتي تتمظهر في نتيجتين:

الاولى: الاتفاقيات المبرمة مع "اسرائيل"، والمتناقضة شكلاً ومضموناً مع الحد الادنى للاهداف والحقوق الوطنية والقومية الفلسطينية.

الثانية: عجز قوى المعارضة عن جبه المشروع الصهيوني ووقف اندفاعاته، وعجزها عن بلورة البديل الوطني الشامل بالمعنى السياسي – التنظيمي – الكفاحي – الاقتصادي، مع لحظ التفاوت بين مستوى واخر.

الوضع الذي الت اليه الحالة الفلسطينية هو نتاج موازين قوى تميل بمجملها لصالح الطرف الاخر. هذا الاختلال يعتبر بدوره نتاج تراكم تاريخي يعود لاكثر من عامل، من بينها التفاوت في القدرة على استثمار مكونات القوة لدى كل من طرفي الصراع، وعطفاً العقلية التي تدير الصراع وكيفية توظيفها لعناصره السياسية – الاقتصادية – البشرية – الثقافية – والعسكرية.

ولكي ياخذ الحوار والتقييم معناهما الهادئ والعلمي، فانه لمن الخطا الهرب من اسئلة الواقع باتجاه الخطاب والشعار العام او الاكتفاء بالهجوم على الطرف الاخر وحدانياً، وتصعيد اللهجة ضده. لا احد ينكر او يناقش اعتباطاً اهمية وامكانية الاقدام على المساومة في مرحلة معينة، غير ان هذا لا يلغي مشروعية التساؤل بشان جدوى المساومة وصحتها الاستراتيجية او التاكتيكية المرتبطة بالزمان، وبالمحددات الموضوعية والذاتية التي تحكمها، بما في ذلك اداء القوى التي تقدم على خيار المساومة في لحظة ما.

بهذا المعنى والمضمون يمكن ادراك خلفيات الصراع التي تفجرت اثر الاتفاقيات التي ابرمت ما بين الطرف الفلسطيني و"اسرائيل" وبالنتائج والصيغ المعروفة. فهل كانت فعلاً هي الخيار المناسب سواء من حيث التوقيت، اي الاقدام عليها والحالة الفلسطينية – العربية – الدولية في اسوأ اوضاعها ارتباطاً بالقضية الفلسطينية، فيما الطرف الاخر في افضل حالاته المادية والمعنوية ؟؟ او من حيث المضمون، المتمثل بتخطي الاتفاقيات للثوابت التي بدون توافرها تغدو المساومة ضرباً من الانهيار، او من حيث الاداء الذي قاد الى استنزاف وتبديد ما يملكه الواقع الفلسطيني من اوراق قوة على طاولة التفاوض ؟؟

اردنا التنويه لهذه النواظم ليس بقصد ازاحة النقاش عن العنوان المحدد، وانما بهدف لفت النظر الى انه يجري ضمن مسارات قسرية بالمعنيين الموضوعي والذاتي، بمعنى ان الحالة الراهنة التي تعيشها القضية الفلسطينية، والحركة الوطنية الفلسطينية هي حالة تتكئ على مقدمات واختلالات تاريخية، وموازين قوى تاريخية وواقع وظروف ومستجدات تراكمت باستمرار، مما ترتب عليها مجموع النتائج التي نعيشها راهناً. يضاف لهذا مستوى الاداء بالمعنى الشمولي الذي حكم فريق اوسلو من جانبه وقوى المعارضة من جانب اخر.

ضمن هذا الفهم من الخطا والغبن اغفال الحالة الصعبة التي ترتبت نتيجة لقبول فريق اوسلو بخيارات سياسية ادت الى افقاد القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني جملة حيوية من عناصر القوة القائمة والكامنة، فدفعت بالجميع الى وضع اكثر صعوبة سواء القوى التي شكلت الحوامل السياسية لخيار اوسلو ام القوى التي تناهض ذلك.

هكذا يغدو سؤال : ما هو البديل ؟ وهو ما نلتقفه عادة في وجوهنا الاتفاقيات المبرمة – وهي جدية وخطيرة – والقوى التي قبلت بها كاساس لحل القضية الفلسطينية، سؤالاً يحمل معنى الاتهام والتبرير في ذات الوقت.

الاتهام بمعنى، عجز قوى المناهضة وعدم قدرتها على مجابهة ما يجري وافشاله وبالتالي عدم القدرة على فرض البرنامج والبديل الوطني.

والتبرير بمعنى، ان خيار الاتفاقيات بما هي عليه تماماً، ناتج بالاساس من انعدام الخيارات امام القوى السياسية التي اندفعت في طريق الحلول التصفوية، وتصويرها على انها الخيار الوحيد المتاح والممكن ضمن الواقع والظروف السائدة.

هذا الخلط الواعي او اللاواعي، يستدعي اعادة صياغة المسائل بصورة تعيد النقاش لوضعه السليم، وربطه مجدداً مع بديهياته الناظمة المالية والتاريخية.

في غمرة الازمة، والاتهامات، اختلطت المحددات وتداخلت المفاهيم الى درجة التعمية. في ظل هذا اللغط الصاخب والمتحرك جرت عملية ادغام بين "مفهومي البديل" وقوى المعارضة"، وبات يجري التعامل معهما وكانهما شيء واحد، متماه ومتماثل. وبما ان حال قوى المعارضة بالمعنى البنيوي والعملي، على اكثر من صعيد، صعب ومازوم اذن، فالبديل قيد النقاش ليس بحال افضل، بل انه يغدو غير موجود، مما يعني ان لا بديل عما هو مطروح.

هنا لا بد من جلاء المسالة وفض الاشتباك بين مفهوم قوى المعارضة" ومفهوم البديل الوطني. فالبديل الوطني يمثل عملية اجتماعية سياسية شاملة في مواجهة عملية اجتماعية سياسية نقيضة. وبهذا المعنى يتخطى الموقف او القرار او البرنامج التاكتيكي لهذا التنظيم او ذاك، ويتخطى بالتالي الموقف اللحظي المتخذ في مواجهة خطوة سياسية محددة، في لحظة محددة.

اي انه عملية دينامية شاملة تاريخية – راهنة ومستقبلية في آن، يتجلى ويتمظهر على شكل صيرورة تستند الى ركائز الصراع المتعددة، فتبقى مشدودة لجذوره التاريخية من جانبه وتواصل الامساك باهداف العملية الصراعية بالمعنى الوطني من جانب اخر.

انه عملية صراع متواصلة، لا تقفز عن محددات الصراع السياسية – الاقتصادية – الثقافية – العسكرية – والاجتماعية، وفي ذات الوقت ترى الواقع بمنظور متحرك، لكنها حركة منضبطة لقراءة واعية، وممارسة واعية، تؤسس لتغيير الواقع بشكل متواصل دون الازاحة عن الاهداف الوطنية والقومية.

وفي مثل حالة الصراع القائم والمحتدم بين المشروعين الوطني – القومي الفلسطيني العربي، والمشروع الصهيوني – الامبريالي نصبح امام عملية معقدة للغاية، لها اكثر من بعد واكثر من زاوية تتشابك وتتداخل فيها العناصر والمحددات بصورة مذهلة.

الاشكالية هنا تغدو اكثر تعقيداً حين نجد انفسنا امام اكثر من قراءة للواقع المشار له بالمعنى التاريخي والراهن والمستقبلي. وذلك بسبب تباين وتنوع الحركة الاجتماعية – السياسية – الفكرية، القائمة في المجتمع وفي المحيط. فتظهر عند قراءة وصياغة البديل قراءات متنوعة بعضها يعود للبعد الديني، وبعضها للقومي، او الديمقراطي اليساري، او الليبرالي...

وهذا ما سنعود لمعالجته لاحقاً، بصورة اكثر تحديداً، بالاستناد لما تقدم فان الحديث عن البديل يغدو غير علمي او منطقي حيث يختزل الى مستوى كارثة اوسلو. والتعامل معها على انها الوسيلة الطبيعية والوحيدة الممكنة للصراع الفلسطيني – الصهيوني، وبالتالي للتاسيس عليها باعتبارها منصة الانطلاق لاية مهام قادمة.

القبول بهذا الواقع كعنصر معماري للصراع ضد المشروع الصهيوني، يضع النضال الوطني الفلسطيني ضمن دينامية سياسية، اجتماعية، اقتصادية في منتهى الخطورة بحكم القيود والهيمنة التي كرستها "اسرائيل" في الاتفاقيات الموقعة، وبحكم تمكنها من فرض رؤيتها عند صياغة مفردات الواقع، الامر الذي يسمح لها بالسيطرة على مجريات الامور بوجهتها العامة، وارتباطاً بتلك تكريس وجودها ومصالحها كاطار مرجعي لاية خطوات لاحقة، وهي بهذا المعنى تملك افضلية واضحة لجهة امتلاكها المقدمات مالية ورؤية استراتيجية متقدمة تتيح لها المبادرة باستمرار لتعزيز انجازاتها من جانبه وقطع الطريق على اية بوادر نهوض معاكسة لمصالحها وبرامجها من جانب اخر.

ان رهن النضال الوطني الفلسطيني، ومصالح الشعب الفلسطيني الاستراتيجية لاليات وديناميات يسيطر عليها الاحتلال، سيقود الى عملية تدمير منهجية لمكامن ومقومات القوة التي امتلكها وراكمها النضال الفلسطيني على الصعد السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وبهذا فانه يدخل بوعي او بدون وعي في مسار محدد يملك ديناميات قسرية تسير بصورة معاكسة لطموحات واهداف الشعب الفلسطيني الوطنية والقومية بالمعنى العام، والمعنى الاني المباشر.

يمكن تلمس هذه الحقيقة في الواقع الحالي حيث نشاهد، عملية متواترة لتحويل مسار الشعب الفلسطيني من موقع التصادم مع الوجود الصهيوني ومخططاته، الى موقع التابع والخاضع، بل والتحول الى اداة يستخدمها الاحتلال لفرض هيمنته وشرعيته ومصالحه.

اذ ان مجرد القبول بعملية التعايش مع الاحتلال ولعب دور التابع تحت سيادته وهيمنته السياسية والامنية والاقتصادية والجغرافية، يعني في النتيجة طعنة واسعة وعميقة المدى لمفهوم البديل الوطني الذي يقوم بالاساس على قاعدة التناقض مع المشروع الصهيوني وقوته المركزية "اسرائيل"، ليس بالمعنى العاطفي الوجداني، وانما بالمعنى المادي الشامل. فالبديل الوطني يجد تجليه في عملية سياسية – اقتصادية – اجتماعية – ثقافية متصادمة باستمرار مع نقيضها ممثلاً "باسرائيل" ومشاريعها واستراتيجياتها.

هذه الحقيقة، لا تعني اغفال المستجدات الحاصلة والمفروضة بصورة معينة، لكنها تضعها في موقعها الملائم بمعنى : ونحن نرى الاتفاقيات بمخاطرها وابعادها، فاننا يجب ان نلحظ نتائجها، ونتعامل معها، ليس بمنطق الرضوخ والتساوق او وفق المنطق الذي يقول : لناخذ مما جرى ارضية للانطلاق والنهوض.

هذا الفهم يعني ضمناً او مواربة، الاندماج في الصيرورات الحاصلة والرضوخ القسري لمنطقها الداخلي، الذي لا يتوقف عند اعلان الموقف فقط وانما يتاسس بصيرورات فرعية متنوعة تزيد الواقع الحاقاً وخضوعاً بحكم موازين القوى، وبحكم تحول الواقع الى ميدان مسموح للاخر (العدو) الفعل فيه بكفاءة ورضى من الطرف الذي يفترض ان يمثل النقيض. اذن فمفهوم البديل الوطني كما نراه يعني رؤية الواقع ومستجداته وعدم اغفالها، بل وادخالها في الحساب باستمرار، من على قاعدة القطع مع خيار اوسلو والتصادم معه ليس كخيار نقيض للحد الادنى من حقوق واهداف الشعب الفلسطيني فقط بل ولكونه يشكل الاداة لتصفية تلك الحقوق والاهداف.

بهذا المعنى والفهم تتسق المعادلة وتتناغم حيث يتجسد البديل كعملية سياسية – اجتماعية – اقتصادية – ثقافية – كفاحية نقيضة للمشروع المعادي، لها عمقها التاريخي وفاعليتها الميدانية، تقوم وترتكز الى الواقع دون الرضوخ او الانصياع له.

بمعنى، استمرار الربط المحكم بين الاهداف والحقوق الوطنية والقومية للشعب الفلسطيني، كمعيار ضابط لفعل ونشاط الحركة السياسية والاجتماعية (اي كمرجعية استراتيجية)، والمستجدات الناشئة وتوظيفها لجهة تسعير الصراع وكشف ابعاده واهدافه.

هذا الربط ليس بالسهولة التي تبدو للوهلة الاولى. انه مشروط بتوفر الادوات المنهجية والمعرفية والسياسية التنظيمية، القادرة على ايجاد نقطة التوازن المطلوبة والملائمة على هذا الصعيد، وفي كل مرحلة ومستوى من مراحل ومستويات الصراع.

من على هذه القاعدة ياخذ البديل تجلياته المتنوعة، بحيث تترابط ابعاده الاستراتيجية مع التاكتيكية، الماضي مع الحاضر والمستقبل، كما ياخذ طابع الهجوم والدفاع في آن، ويربط بين السياسة الجارية والبعيدة المدى، يتعامل مع الشعب الفلسطيني ككل موحد من جانبه، وعبر خصوصياته المتنوعة بتنوع انتشاره وواقعه وبنائه الاقتصادي والاجتماعي من جانب اخر.

بلورة البديل الوطني ضمن هذه النواظم تتيح المجال للتعامل مع الواقع المتحرك، وتضمن باستمرار تجسير المسافات بين عوامل الصراع ومكوناته المتنوعة وبالتالي تصاغ العملية ضمن نسق يحميها من منهجيات القطع المدمرة سواء بالانشداد الى الماضي فقط، او الى اللحظة الراهنة، وكلاهما خاطئ.

نعود هنا لمسالة قوى المعارضة.

اشرنا في السياق لمسالة كيف نفهم البديل الوطني، وبينا محدداته المنهجية. والان من الضروري استكمال النقاش لنجد الترابط بين قوى المعارضة بما هي عليه وبما تقوله وتفعله، وبين البديل الوطني، خاصة بعد ان فضضنا الاشتباك بين المفهومين.

لسنا بحاجة لكثير من الدلائل لنكشف حالة الضعف والعجز التي تعاني منها قوى المعارضة الفلسطينية، وتجليات تلك العجز مع ضرورة التاكيد على التفاوتات النسبية فيما بينها ضعفاً او قوة.

الا انها بالمجمل عجزت حتى اللحظة عن بلورة ذاتها في اطار سياسي – تنظيمي يحمل وينفذ مشروعاً سياسياً – كفاحياً – اجتماعياً متكاملاً. ذلك ان فهمها لدورها بصورة خاطئة اوقعها في اسار الارباك والعجز، فبقيت مشتتة مبعثرة غير قادرة على تخطي مستوى رد الفعل السياسي واعلان المواقف الى مستوى الفعل والتاثير الفعال والمقرر في الواقع، او على اقل تقدير العمل والتاسيس لمقومات النهوض لاحقاً بصورة متنامية وشمولية. وبالتالي فقد اتسم فعلها حتى الان بطابع رد الفعل وتبرز هنا الاشكالية بصورة موضوعية واجبارية، انها تتخطى الرغبة الذاتية او الممارسة الواعية، دون اغفال قيمة ودور الوعي هنا.

المقصود، ان الجميع يتحدث عن قوى المعارضة وكانها شيء "متجانس" ولد ونضج ضمن تطور طبيعي وبالتالي يحمل رؤية سياسية واستراتيجية شاملة تتجلى في ممارسة تنظيمية – عملية موحدة، شقت طريقها في ظروف عادية.

الواقع يؤكد بان اركان تلك القوى وجدت نفسها امام استحقاقات واسئلة لم تكن مهياة او مستعدة لها. وكل منها وجد نفسه في موقع المعارضة وهو يحمل ارثاً ورؤية لاتقل في تناقضها وتباينها عمقاً عن تناقضها وتباينها مع فريق اوسلو.

كما يختلف تقدير كل فصيل من فصائلها لمفهوم المعارضة او المناهضة، والتباين بهذا المعنى يشمل الاستراتيجيات – التاكتيك – الايديولوجيا – السياسية – الرؤية الاجتماعية – التجربة التنظيمية – المنشا والدور التاريخي – الوزن والثقل المادي، البنية النفسية والداخلية.

على هذا الاساس ليس من الواقعية في شيء التعامل معها، وكان تعثرها يعود فقط لنوازع وميول فئوية واعية، وان لم يخل الامر من تاثير هذا العامل بالطبع.

محاكمتنا لتلك القوى وتقييم دورها وواقعها بالضرورة يجب ان ترى صيرورتها في الزمان والمكان، وبالتالي فاشكالاتها تحمل بصمات هذا العامل. انها لم تنشا في مختبر، وانما نشات في اطار الحركة الوطنية الفلسطينية ونضالها ضد الاحتلال.

وبهذا فانها تحمل في داخلها السمات والتقاليد والاعراف التي حكمت التجربة الوطنية الفلسطينية منذ انطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة وحتى اليوم.

انها وجدت نفسها في واقع هي شريكة تماماً في صياغته، وبالمقابل هو مفروض عليها وخارج عن نطاق تحكمها لاكثر من سبب وسببه سواء بحكم واقع الصراع واثقاله الموضوعية، او نتيجة لكونها لم تكن يوماً في موقع القوة المتنفذة على صعيد اتخاذ القرار وطنياً.

ومن الطبيعي تماما ان يضع هذا الواقع قوى المعارضة في حالة ليس من السهل فهمها. وهو ما يوضح الخلفية التي تكمن دائماً وراء السؤال المعروف : اين قوى المعارضة واين فعلها ودورها؟

من هنا بالضبط يمكن لقوى المعارضة ان تبدا لاعادة قراءة تجربتها وليس بالقاء العبء على الظروف الموضوعية، او بمواصلة الهجوم الخطابي والسياسي على فريق اوسلو، او بالتمترس وراء الشعارات الاستراتيجية الكبرى والعامة.

فالواقع لا ينتظر، والاسئلة انطلقت ولم يعد بالامكان اعادتها الى القمقم. فاداء القوى المعارضة لم يرتق الى مستوى المرحلة رغم كل الجهود وحسن النية الذي تبديه، ورغم التعاطف الشديد مع مواقفها السياسية. الا ان هذا لن يخرج المعادلة السائدة على المستوى الوطني من مازقها.

انطلاقاً من هذه الرؤية يمكن فهم الخلل المنهجي الذي تعاني منه قوى المعارضة الفلسطينية، بمعنى انها لم تتمكن من تخطي الرؤية الفصائلية لمفهوم البديل الى مفهومه وترجماته بالمعنى الوطني الشامل، وبالتالي بقي كل تنظيم او فصيل يحاول صياغة البديل من منظوره الخاص. قد لا يكون في هذا خطأ بالمعنى المباشر، ولكنه سيتكشف عن اشكالية جدية عندما نحاول ربط البديل بالمعنى التنظيمي الضيق، باشكاليات المرحلة الجديدة التي انتقل فيها المشروع المضاد من طور الى طور، بما ترتب على ذلك من حراك عنيف شمل الحركة السياسية الفلسطينية بالمفهوم التاريخي، وادى الى انتقال اقسام واسعة منها الى الخندق اللاوطني كما شمل ايضا الواقع الاجتماعي بحكم تطبيقات اوسلو الميدانية.

المعضلة المشار لها تجد ترجماتها في اتجاهين :

الاول : هجوم المشروع – الامبريالي السياسي واختراقاته الاستراتيجية للجبهة الفلسطينية والعربية على اكثر من مستوى وصعيد.

والثاني : اتضاح الحاجة الماسة لاعادة النظر في اشكاليات الصراع وصياغة معادلاته ضمن منظور استراتيجي شامل لكل المجالات، وبما ياخذ بعين الاعتبار الحراك السياسي – الاجتماعي – الاقتصادي الذي شهدته الحركة السياسية الفلسطينية والمجتمع الفلسطيني.

هذه الفرضية تستدعي بل تفرض على قوى المعارضة ضرورة الوقوف امام واقعها بجدية وعمق وبما يؤسس لاعادة بناء الذات بصورة جذرية بحيث نكون امام مشروع واضح المعالم يحدد ركائز البديل الوطني بالمفهوم الذي تطرقنا له في سياق هذا المقال، اي البديل كصيرورة شاملة. وليس كسياسة رد فعل بالمعنى السياسي على خطوات يتخذها الطرف الاخر، اي ان على قوى المعارضة ان تتخطى مفهوم المعارضة كموقف سياسي الى مفهوم المعارضة بمعنى معارضة النهج والنظم والاليات التي يمثلها منهج فريق اوسلو.

هنا تبرز اهمية الانتقال من محاولات الوصول للبديل عبر عملية الجمع الميكانيكي والمجرد لبدائل متوازية، يمكن حصرها في ثلاثة انماط : (الديمقراطي – القومي – الاسلامي) الى عملية تفاعل شاملة وعميقة لصياغة عناصر وركائز البديل الوطني في المرحلة الاستراتيجية القائمة.

بهذا يحصل نوع من الدمج الفعال، اساسه عملية توحيد وتاطير على اسس نابعة من استحقاقات الواقع، واستبعاد وتحييد نقاط التنابذ، سواء كانت فكرية ام سياسية، وهذه مقدمة شرطية للتحول من مستوى التنسيق والجدل النظري والتبعثر الى مستوى الفعل الجماعي الموحد سياسياً وتنظيمياً وعملياً. وبهذا نكون امام معارضة ذات افق سياسي – اجتماعي – تنظيمي كفاحي شامل، يتزاوج فيه الخاص والعام الذي يجمع بين اطراف قوى المعارضة. ما تقدم يشكل شرطا ضروريا للمزج بين مظهري الدفاع والهجوم على صعيد المشروع الوطني او البديل الوطني، والتاسيس لصيرورة نضالية – اجتماعية متصاعدة.

هذه العملية كما هو واضح ليست عملية عفوية، اذ انها تجري في اطار بنى قائمة ومعايير سائدة، كما تجري تحت ضغط اللحظة والحدث، وفي ظل اختلال جدي في موازين القوى المائلة لصالح الخصم.

الاشكالية بدون شك حقيقية، غير انه بالامكان معالجتها وتخطي صعوباتها، وستتضح معالم الفكرة اذا ما تم ادراك جوهر فكرة البديل الوطني كمفهوم نقيض يقطع بالمعنى المنهجي مع خيار اوسلو، وليس مواجهة مشروع اوسلو كموقف سياسي فقط. فما دام اوسلو يمثل خياراً سياسياً – اقتصادياً – اجتماعياً – ثقافياً، فان البديل الوطني يجب ان يتجلى كخيار سياسي – اقتصادي – اجتماعي – ثقافي، كفاحي نقيض.

اما ابقاء المواجهة مع فريق اوسلو عند مستوى الصراع السياسي المجرد دون النزول لارض الواقع وللمجتمع بمشروع بديل، فان ذلك سيعطي الاحتلال وادواته الفلسطينية الفرصة لترتيب الواقع بما يؤمن له مواصلة الامساك بزمام المبادرة واقعياً.

وهكذا تصبح مجابهة الاحتلال وحلفائه ذات مضمون وطني استراتيجي وتكتيكي، وبمعنى محدد، الامساك بضوابط الصراع بالمفهوم الوطني الشامل اي الحقوق والاهداف الوطنية والقومية التي يجمع عليها الشعب وتشكل برنامجه الوطني، والاشتباك مع الاحتلال ومع فريق اوسلو التابع له، في شتى ميادين الواقع الاجتماعي والسياسي.

هنا تظهر جدية البديل الوطني وعمقه وعمليته، عندما يتمكن من صياغة البرنامج الوطني الناظم بركيزتيه التحررية والاجتماعية البنائية، وهما بدون شك مترابطتان تماماً. فلا يمكن مقاومة الاحتلال بدون بنية اجتماعية – اقتصادية – ثقافية تستقطب القطاعات الشعبية وتلبي مصالحها وحقوقها المباشرة، كما لا يمكن ان تتم التنمية الاجتماعية بمعزل عن الصدام مع الاحتلال وقطع الخيوط المتشابكة معه على اكثر من صعيد، وبما يؤمن دائما وحدة الشعب الفلسطيني من جانب وتلمس خصوصيات تجمعاته من جانب اخر.

في النهاية من الضروري التاكيد هنا على ان نجاح قوى المعارضة في تخطي حالة العجز والتبعثر الى حالة التراص والفعل الجماعي الشامل غير ممكن بدون توفر شروط ابتدائية تشمل استعدادها للتفاعل الديمقراطي، واستعدادها لاخضاع المصلحة التنظيمية الفئوية للمصلحة الوطنية العليا، او لمصلحة اطار اشمل يضم كل قوى المعارضة على قاعدة رؤية نضالية متنامية باستمرار، والانطلاق لمجابهة المرحلة بمشروع شامل وباداة تنظيمية موحدة بالمعنى الجبهوي، تحفظ اولاً الاهداف الوطنية وتحشد القوى، وثانيا تعطي لكل فصيل الحرية والاستقلالية الخاصة بدون اية حساسيات، شرط ان لا تتحول الممارسة التنظيمية الخاصة الى حالة فعل تضرب العمل الجماعي والفعل الوطني الاشمل.

هذه المعضلة موضوعة على بساط الواقع، امام القوى الديمقراطية والاسلامية والقومية والكفاءات الثقافية والشعبية الفلسطينية، والسؤال يلف الجميع، وعامل الزمن بهذا المعنى قاطع، والفشل سيطال الجميع، وسيدفع كل ثمن ذلك الفشل فهل سترتقي قوى المعارضة وتتخطى دائرة التلامس فيما بينها الى مستوى القيادة الوطنية العليا لقيادة حركة شعبية فعالة؟ هنا المعضلة. فهل نحفر، ام نقفز ام نرقص؟

مواقف

شيوعي يضل الطريق

بقلم : فؤا

لو ان السيد غطاس ابو عيطة لم يفصح عن هويته كعضو في المكتب السياسي للحزب الشيوعي الثوري الفلسطيني، وليس لحزب الشعب الفلسطيني، لما جشمت نفسي عناء كتابة كلمة واحدة تنير الطريق للضالة التي سلكها ابو عيطة نحو القوى الثورية في حركة التحرر العربية. لكن لكونه "شيوعياً" بل عضواً في مكتب سياسي لاحد الاحزاب الشيوعية التي تعددت وتنوعت ليس في العالم العربي فقط بل في العالم كله بعد الردة الخروتشوفية. ارى من واجبي ان انبه ابا عيطة وكل من ينحو منحاه باتجاه ابرلة الفكر الماركسي الى المزالق الخطيرة التي تنتظرهم على طريق الضلالة التي يسلكون.

فمشروع ابي عيطة الفكري يستهدف الدفاع عن "وجود" الجماهير "وهويتها" و"مصالحها الوطنية" فقط حيث لم يجد رفيقنا الشيوعي اي عناوين يشاركها بها القومي او الاسلامي. هذه العناوين الثلاثة المعممة حتى حدود الافراغ من اية مدلولات محددة، لا تستحق اي جهد يبذل في بناء مشروع فكري لن يقوى على استثارة احد للنضال تحت سقفه المنخفض جداً حتى الملامسة للارض. فجماهير دولة مثل مالطا لها وجود ولها هوية، ومصالحها الكبرى مصانة، لكن مالطة مع ذلك تستقر في الجزء السفلي من العالم الثالث شيوعيون ايضاً.

والسيد غطاس الذي يستطيع ان يرى دون غيره العديد من الظواهر العديدة التي لا بد وان تتطور باتجاه حماية الوجود والهوية والمصالح الوطنية لم يستطع ان يرى واقع الاختلافات الايديولوجية بين الشيوعي والقومي والاستعمار ولذلك اراد ان يوظفهم جميعاً في شركة حماية واحدة. وعدم قيام هذه الشركة فيما مضى، يعود كما يرى السيد غطاس الى تبعية الاحزاب الشيوعية العربية لموسكو، ناسياً او متناسياً ان موسكو كانت قد باركت حل الحزبين الشيوعيين في مصر والجزائر لنفسيهما من اجل الاندغام في حركة التحرر القومية التي قادها عبد الناصر في الستينيات.

لعلني لا اظلم الرفيق ابا عيطة اذا ما جسدت عناوينه الثلاثة "الوجود، الهوية، والمصالح الوطنية" بقضية واحدة بعينها هي "تحرير" فلسطين من النهر الى البحر من طلائع الفتح الامبريكي الصهيوني. انه لم يسمع عنواناً واحداً يمت بصلة الى قضية الطبقة العاملة التي من المفروض ان يمثلها ابو عيطة، وعلى الطبقة العاملة ان تعذر قائدها هذا المشغول بالقضية الفلسطينية، والذي عليه بالتالي ان ينكر، بل ويستنكر كل اسس الثورة في الاشتراكية من اجل التحالف والالتقاء بالقوميين والاسلاميين ولعله يجعل الشيوعي المسيحي يصوم رمضان القادم من اجل ذلك وليثبت ان خلافه مع الاسلامي ليس الا خلافاً سطحياً وظاهرياً. لكن افكار ابي عيطة الطبقية، وفي ثم انكاره لاسس الثورة الاشتراكية، افقده القدرة على تبيان توجه التحرير الفلسطيني – تحرير فلسطين بجهة من ؟! وهو لا يستطيع بالطبع الايحاء بالتحرير ابتعاداً عن الامبريالية الامبريكية التي تمسك بخناق دول المنطقة طالما ان فلسطين ليست في كوكب اخر، وان العولمة الجديدة هي الاصطفاف في سوق الامبريالية الدولية، ولن يهتم الامريكان فيما اذا اصطفت فلسطين بالقلنسوة اليهودية ام بالكوفية الفلسطينية، وما اكثر المصطفين بكوفيات عربية في هذه السوق !

الرفيق غطاس ابو عيطة لم يفسر لنا اسباب الجمود العقائدي الذي استحوذ على الاحزاب الشيوعية العربية فيما بعد هزيمة ١٩٦٧، بالرغم من ان جميع هذه الاحزاب كانت قد شنت معركة شعواء ضد الجمود العقائدي استغرقتها عشر سنوات ما بين ١٩٥٦ و١٩٦٥. فهل يلمح السيد غطاس الى ان تلك المعركة كانت كاذبة ودونكيشوتية ضد عدو لم يكن له وجود ؟! اذا كان الامر كذلك فالاولى فيه وهو في صدد نقد عام للحركة الشيوعية ان لا يتجاهله. اما اذا تم التجاهل بسبب ان تلك المعركة الشرسة لم تكن الا ارتداداً خيانياً من الديناميكية الثورية الى الجمود كما يلاحظ محقاً السيد غطاس نتيجتها، فان مشروعه النقدي عندئذ لن يستحق الا الاجهاض، ليس بسبب تشوهه الخلقي فقط بل لانه لقيط ايضاً.

لحسن الرفيق ابو عيطة في وصف نجاحات الحركة الشيوعية العالمية وصحة تطورها المتسارع الذي استمر حتى منتصف الخمسينات كما يحدد، لكنه ويمثل ما عمد الى تجاهل اسباب هذه النجاحات فقد فشل فشلاً ذريعاً في تفسير انحدار وتراجع هذه الحركة فيما بعد منتصف الخمسينات وهو بالرغم من طلائعيته المفترضة لم يلاحظ تزامن بداية التراجع مع بداية المعركة ضد الجمود العقائدي في منتصف الخمسينات وبالتحديد في المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفياتي عام ١٩٥٦. نسي هذا التزامن الغريب ليذكر لنا اسباباً تكذبها ابسط الحقائق المعروفة لدى العامة.

اهم اسباب ابي عيطة لتراجع الحركة الشيوعية العربية كان موافقة الاتحاد السوفياتي على قرار تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧. لكننا جميعاً نعرف ان تنامي الحركة الشيوعية العربية لم يتحقق الا بعد عام ١٩٤٨، واستمر حتى عام ١٩٥٨. ففي عام ١٩٥٤ انتخبت دمشق الامين العام للحزب الشيوعي السوري ممثلاً لها في البرلمان وبمجموع اصوات اذهل المراقبين وفي الاردن استطاع الشيوعيون ان يفوزوا ولاول مرة بمقعدين هامين في البرلمان عام ١٩٥٦، وفي بغداد اشترك الحزب الشيوعي بالحكم عام ١٩٥٨.

اما اسباب ابي عيطة الاخرى كالقمع وتبني لاحزاب غير شيوعية لبرامج اشتراكية، فانها لم ترد هنا الا من باب الافاضة، ولا مسوغ لها، طالما ان تراجع الحركة الشيوعية تحقق في بلدان لا يتوفر فيها هذان السببان. ان ما يسميه ابو عيطة بعدم التجديد، وفقدان الثقة بالعقلانية الماركسية، والتراجع عن التمسك بالقيم الثورية، والانحياز الى التطورية الانهزامية. كل هذه المسميات ليست الا مسمى واحداً تحاشى الكاتب ذكره بالاسم الا وهو "التحريفية". التحريفية التي تسربت الى الاحزاب الشيوعية من خلال التحريفي الاول في تاريخ الحركة الشيوعية نيكيتا خروتشوف الامين العام للحزب الشيوعي السوفياتي ما بين عامي ١٩٥٤، ١٩٦٤.

تحت عنوان "التبعية للمركز السوفياتي" تحدث السيد ابو عيطة حديثاً بورجوازياً طالما كررته الصحافة البورجوازية المعادية كموضوع التصفيات الستالينية المزعومة في اواسط الثلاثينات. ما يمكن تاكيده ببساطة هو ان من يتحدث عن تبعية الاحزاب الشيوعية الاطراف للحزب الشيوعي المركز، وهو

القلق المقدس

لا بد لكل ملاحظ ومدقق ومتامل في اوضاع الامة العربية الا ان يلاحظ ويلامس حالة الاحتقان السياسي والقلق ومشاعر الاحباط وانخفاض منسوب المعنويات ونقص المناعة والارادة.

ولا يمكن باي حال القفز عن هذا الواقع، بخلق اطياف ايجابية زائفة او تجميل القبائح بحجة اشاعة التفاؤل ورؤية الجانب المملوء من الكاس. فهذا الواقع المعتب يصحو وينام معنا، ويقبض بيده على عقولنا وحتى ارواحنا وتفاصيل حياتنا اليومية، ولا مهرب اجلاً ام عاجلاً من الوقوف امام معطياته واكراهاته ومفرداته المتنوعة.

وهذا القلق الوجودي الذي ياخذ طابع القلق المقدس، بما يحمله من نزعات ايجابية قائمة على رفض السائد، ومعبرة عن ازمة مخاض وغطس في المبهم والمجهول. هذا القلق لا تؤسسه الاوهام بل هو نتاج معادلات جديدة اصبحت تربك نظامية العقل العربي، وتلاطم في داخله كافة انواع الشعوذات السياسية، والتمزقات والمتاهات المتداخلة. وبهذه المثابة تحوله الى عقل مضطرب مشتت ماخوذ بالترهات وسفاسف الامور وغائب عن الفعل والايجابية.

وهذا القلق لا يمكن ان يتوقف في صورته البغيضة هذه، الا اذا انفتح افق المعرفة امام العقل. واصبحت اسباب القلق مشاهدة وملموسة وقابلة للتفكيك. فهذا قلق امة تتنازعها راهناً محاولات التمزيق والمسخ. وهو بهذه المثابة رد فعل طبيعي امام انحطاط وانهيار ترتبه قوى شريرة، وهو تعبير فطري عن الرفض وعدم الاستسلام.

وكان هذا القلق يتنازع الامة ونخبها وقواها الحية دائماً، عندما تتلبد الغيوم السياسية الاستعمارية في الافق، وعندما تصبح الطرق مغلقة وغير سالكة امام الفهم والادراك القومي الصحيح. فالجماهير العربية كانت تعطي وتبدع وتحارب القلق عندما كانت تتوضح امام انظارها طبيعة التحديات ونوعية الرد وغايات النضال. وكانت بفعل معاكس تنطوي وتنكفئ وتختبئ مرارتها عندما تشيع العتمة والظلامية في التفكير والتعبير. هذا القانون هو الذي حكم ردود الفعل الشعبية، وهو الذي اودى بها الى مخاض متواصل ثم تحول الى ازمة مخاض ومسار طويل من الارتفاع والانخفاض، الانبعاث والانكفاء.

القلق الان يرافق الامة عندما تتخلخل الثوابت وتشيع حالة الانفلات القومي، واشكال الفهلوة السياسية، وسواد "الخفة" السياسية، واعوجاج التفكير، وتحويل الاوهام الى حقائق، والتعسف في احتكار الصواب وتدعيمه بالقوة والاستبداد، والاستخفاف بالراي الاخر وتسويد حالة سطحية شاملة، والاستقواء بالجهلة والازلام و"زبون العوافي".

وهنا تنشا فجوة وفراغات مؤلمة، وتصبح الحياة شريطاً متواصلاً من

الحلقة الاخيرة

اميركا المريضة.. اميركا المجنونة

العام ١٩٩٥ عام اعلان وفاة "الدولة" الاميركية

● شوقي ابو شعيرة
كاتب فلسطيني - دمشق

كابوس "بفاف"!!

يتنبأ "وليام بفاف" المؤرخ والفيلسوف والكاتب السياسي الاميركي بنهاية قريبة لحلم القومية الاميركي، سببه نهاية "البوتقة الصاهرة".. ويقول: "ان القومية الاميركية ليست مثل اي قومية اخرى في العالم.. انها قومية (مصنوعة)، اصحابها لا ينتمون، مثل القوميات الاخرى، الى شعوب تواجدت عبر التاريخ في مكان واحد واعتنقوا دينا واحدا او ديانات متقاربة، وتطورت معهم لغاتهم وثقافاتهم ومؤسساتهم(...).. انما ينتمي اصحاب القومية الاميركية الى جاليات من المهاجرين، تنتمي كل جالية الى ثقافة والى قومية قديمة في مكان بعيد، وهؤلاء جاؤوا الى هذه القارة الجديدة تدفعهم رغبة كل واحد منهم واحيانا كل جماعة في ان يكون سيد نفسه".

اما الدولة الاميركية، فقد نشأت "نتيجة عقد بين اطراف محدودين، وليست نتيجة تطور تاريخي طبيعي لامة ولمؤسساتها وثقافتها، لذلك فان الولاءات القومية الاميركية ولاءات غير قومية: ولاءات عرقية او ولاءات طائفية".

"ويتلخص "كابوس بفاف" كما يلي:

"البوتقة بدات تتكسر لانها لم تكن بوتقة للجميع بقدر ما كانت "حصنا رومانيا"، اقامته "الحامية" وسط البرابرة لكي تحكمهم وتردعهم وتستفيد منهم لصالح "المركز الحضاري والاقتصادي الرئيسي"، ولكي تفرض عليهم ان يستخدموا لغتها - لا ان يندمجوا في ثقافتها".

ويضيف بفاف مع تزايد قوة تيار تحويل "الدولة" ومؤسساتها الى دولة متعددة "الاعراق والثقافات"، كان لا بد للجماعات "الاهلية" الرئيسية (اعمدة المجتمع الابيض)، ان تطالب بالتخلي عن دولة اسسوها لصالحهم ثم فقدوها لصالح "الغرباء" او "الوافدين".

التخلي عن هذه "الدولة" يعني الانفصال عنها، او انشاء "دولة" اخرى وربما اكثر تنفصل عن الحكومة الفيدرالية المركزية.

الاستيلاء على الدولة يعني الحرب الاهلية، والتخلي عنها ايضا قد يبدأ بحرب اهلية!! فمنذ لنكولن، والحرب الاهلية الماضية في ستينات القرن الماضي - يقول بفاف - اصبح المبدأ المتحكم في وحدة الاتحاد هو: تحطيم الاتحاد لا يكون الا بالحرب.. واستمراره لا يكون الا بقوة الجيش الفيدرالي والحكومة الفيدرالية بأجهزتها الامنية المسلحة اساسا.

ويختتم بفاف: ان "روما" تنظر الآن الى كل الآخرين، حتى من مواطنيها الاساسيين، باعتبارهم "برابرة" يحاصرون الحامية التي استولى عليها "برابرة" آخرون.

الجنون الاميركي ليس جنونا

ما قد يبدو لنا جنوناً، هو حقيقة اميركية ذات جذور ثقافية وايديولوجية متينة، ولهذا السبب لم يفهم الكثيرون الاسباب الكامنة وراء "اعلان الحرب على الحكومة الفيدرالية" التي تقودها الميليشيات البيضاء اليمينية والمسلحة، ولم يجر التعرف على سبب قول هؤلاء مثلاً: "ان الحكومة الاميركية تتآمر على الاميركيين البيض، وتنفذ مؤامرة هدفها تدمير العرق الانجلو - سكسوني تحديداً، والعرق الابيض عموماً، وانها ستجند مستقبلاً لشرطة صينية او روسية لاخضاع المواطنين الاميركيين، وانها تسعى لاذلال الاميركي ونهبه وتجريده من قوته وسلاحه تمهيداً لتسليمه الى "حكومة عالمية اشتراكية" تعبر عنها "الامم المتحدة". هذا ما تقوله مثلاً "ميليشيا ميتشيغان" التي فجر واحد من اعضائها (ليمنع هذه المؤامرة) هو "تيموثي ماكفيه" يوم ١٩ نيسان ١٩٩٥ مبنى الحكومة الاتحادية في "اوكلاهوماسيتي". ويؤيد هذا الرأي نسبة عالية من الاميركيين (البيض الانجلو - سكسونيين) فقد اعتبر ٢١٪ من هؤلاء الميليشيات، غداة انفجار اوكلاهوما، "وطنية" و٣٠٪ راوها حسنة النية و٢٤٪ ان لها الحق في شراء وتخزين الاسلحة لمقاومة السلطات الفيدرالية.

تضم الميليشيات البيضاء اليمينية المسلحة اكثر من ٥ ملايين اميركي، وتنتشر مقراتها في اكثر من ٤٠ ولاية اميركية. وكل هؤلاء متأكدون من ان "الولايات المتحدة ستشهد حرباً في يوم من الايام بين الشعب والحكومة، وتستعد الميليشيات لهذه الحرب وتعتقد انه في وقت قريب "سيصير الرصاص قيماً مثل الذهب والفضة".

في شهر تشرين اول الماضي كان مقرراً عقد مؤتمر للولايات الاميركية الخمسين للبحث في سبل تعزيز استقلالها الذاتي، وتخفيف نفوذ الحكومة الفيدرالية. الا ان حملة هائلة بالهاتف والفاكس زعمت ان هدف المؤتمر الحقيقي هو التآمر لالغاء الحقوق الاساسية الاميركية كجزء من مؤامرة لانشاء "حكومة العالم الواحدة" التوتاليتارية ادت الى تراجع ٣٦ ولاية اميركية عن حضور المؤتمر، فالغي.

وفي ولاية "ايداهو" الاميركية انتقدت اشارات المرور على الطرق، لانها اعتبرت رسائل سرية للقوات الغازية، واتهمت دائرة النقل في الولاية بالضلوع في مؤامرة مع الامم المتحدة للاستيلاء على السلطة، وغطى كثيرون هذه الاشارات الى ان قررت دائرة النقل تغيير اشارات المرور.

المجلس التشريعي في ولاية "اوكلاهوما" يعتبر هو الآخر وجود "مؤامرة دولية" الى درجة انه اصدر قراراً يطالب بوقف هذه المؤامرة.

وهناك كتاب وصحفيون يشاركون ايضاً الاعتقاد بهذه المؤامرة، وهؤلاء غمزوا من قناة الاحتفال بالذكرى الخمسين لتاسيس الامم المتحدة، الذي قالوا انه فاق بكثير الاحتفالات بيوم الاستقلال الاميركي.

اما الحكومة الاميركية، فتاخذ كل هذا الحديث عن "مؤامرة الامم المتحدة" على محمل الجد، فعززت الحراسة على مبنى الامم المتحدة، واصبح بطرس غالي امينها العام محاطاً بحراسات سرية مشددة.

هذا الصراع مع "الحكومة الفيدرالية" له ميدان رئيسي اخر، يعد اهم المحرضين عليه هو "الكونغرس" الجمهوري اليميني، الذي يصف الحكومة بانها "مجموعة عصابات"، ورجل مثل "نيوت غينغريتش" زعيم الغالبية الجمهورية في الكونغرس يعبر عن مدرسة في الاقتصاد الاميركي ترى ان "الغاء الدولة" هو خطوة حتمية للوصول الى "الراسمالية الكاملة". ويعبر غينغريتش عن رأيه هذا بالقول ان "اهداف الكابيتول هول" تختصر بمهمة واحدة، وهي تصفية مجموعة العصابات الاتحادية. والعودة الى الشعب بموجب "العقد مع اميركا". هذا هو بالضبط ما ترجمته الميليشيات اليمينية في اوكلاهوما يوم ٤/١٩ من العام الماضي.

يقول المعلق والسياسي الجمهوري (روش ليمباخ): "ان ثورة العنف الاميركية الثانية تقترب.. انني افتح اصابعي مسافة ربع انش، انها بهذا القرب لان الناس تعبوا الى حد القرف من عصابة البيروقراطيين في واشنطن، التي تحاول ان تفرض عليهم ما يستطيعون او ما لا يستطيعون ان يفعلوه باراضيهم..".

في كتابه "اعادة تقسيم اميركا" يسأل الكاتب والصحافي الشهير الحائز على جائزة بوليتزر "آرثر شليسنجر": ماذا يحدث عندما يستقر اناس من اصول مختلفة ويتحدثون لغات متعددة، ويتبعون مذاهب واديان متباينة في بقعة واحدة وتحت علم واحد ؟!.

ويجيب: "اعتقد انه اذا لم يكن لديهم هدف مشترك يجمعهم فان "العدوانية القبلية" سوف تشتت شملهم (!!) ان الازمات الاثنية والعرقية كما هو واضح سوف تكون البديل عن الايديولوجيا منذ انهيار الاتحاد السوفياتي".

وحسب شليسنجر، فان التاريخ الذي حفظ لاميركا وحدتها، بدأت تجتاحه اليوم "حروب القبائل" وهو ما يجعل "تقسيم اميركا" موضوعاً مطروحاً ليس في الجامعات وحدها، بل في المجتمع كله".

ولعل ما فعلته مجزرة "اوكلاهوما" هو انها كشفت، كما احداث لوس انجلوس في العام ١٩٩٢، عن ان العنف الاجتماعي يمكن بسهولة ان يتحول الى عنف سياسي يحرق المراحل التاريخية بين التاريخ والسياسة، خاصة متى وجد حتى في الكونغرس الاميركي المنتخب من يبشر بثورة العنف الثانية.. "ان اميركا باتت قادرة على انتاج وحوشها"، تقول مجلة "تايم".

ارهاب الفلاسفة

كثيرون في اميركا، يبنون فلسفة مجتمعهم ما بعد الصناعي، ولكن ايا من هؤلاء لم يكن قادراً على ايصال صوته كما فعل مجنون/ عاقل اميركي اخر، تمكن من اسماع صوته بقوة طروده البريدية المفخخة.. هذا "الارهابي" الموصوف باخطر رجل في اميركا، مجهول الاسم حتى الآن، مع انه نفذ سلسلة من عمليات الطرود المتفجرة على مدى عقدين من الزمن، خص بها دائماً العاملين في الحقول التقنية والجامعية، وقتل خلال عملياته هذه ثلاثة واصاب العديد بجراح.

يرمز مكتب التحقيقات الفيدرالي لمفجر الطرود باسم "يونابومبر" ويضعه على لائحة اخطر المطلوبين للعدالة في البلاد.

"يونابومبر" اجبر الـ "نيويورك تايمز" و"الواشنطن بوست" على نشر مقال له في شهر ايلول الماضي بعنوان "المجتمع الصناعي ومستقبله" يوضح فيه فلسفته التي تدعوه لقتل العلماء التقنيين. عندما عرض "يونابومبر" وقف هجماته مقابل نشر ارائه مرة في السنة على امتداد السنوات الثلاث المقبلة، ونشر المقال المكون من ٣٥ الف كلمة بعد ان طلبت الاف بي اي ذلك من الصحيفتين المشهورتين.

يستحق المقال القراءة، فكاتبه فيلسوف على الطريقة الاميركية، ولكنه وضع يده على اهم عيوب اميركا، وحضارتها العالمية المزدهرة..

يحمل "يونابومبر" الثورة الصناعية وما استتبعها من تطورات تقنية مسؤولية تردي الاوضاع الحياتية والاجتماعية، ويدعو الى ثورة لاسقاط النظام الصناعي القائم وبك الاسس الاقتصادية والتقنية لهذا النظام..

ويطرح "يونابومبر" رأيه في الازمة العامة التي تعاني منها مجتمعات ما بعد الثورة الصناعية فيرى "ان هذه المجتمعات تعرقل عملية تفعيل القوة لدى الفرد التي فطر عليها الانسان فالمجتمع الصناعي يمكن الفرد من كسب القدرة من الرفاه المعيشي بحد ادنى من المجهود شرط ان يلتزم الطاعة لمجموع القيود الاجتماعية..".

"(...) اي ان التنظيم الاجتماعي يتطلب من الفرد ولاء يتجاوز ولاءه الطبيعي لاسرته، والنتيجة الحتمية لذلك تفكك الاسرة وانهيار سائر الروابط ما عدا الولاء للنظام واحتكار القلة ضئيلة للسلطة على حساب تبدد الاستقلالية الفردية القائمة على موازنة الروابط المختلفة".

ويقول "يونابومبر": ان النظام الاجتماعي يمنح الفرد حريات مزعومة عديدة، من حرية التعبير عن الرأي الى حرية المعتقد، شرط الا تكتسب هذه الحريات طابعاً يهدد هذا النظام". والازمة بالتالي "ناجمة عن التضارب بين ميل الانسان الفطري الى الاستقلالية والعمل المثمر مادياً ونفسياً من جهة، والاحباط النفسي الناجم عن توافر الضرورات المعيشية مقابل اقل قدر من الجهد من جهة اخرى".

ويضيف: "لا سبيل الى اصلاح المجتمع الصناعي او تصحيح مواطن الفساد فيه، لا سيما منها تطويقه للحرية، ولا سبيل كذلك فيما يتعلق بالتقنيات المتطورة الى تمييز الصالح من الطالح (...)".

ويشن "يونابومبر" هجوماً لاذعاً على الحياة المعاصرة، التي يرى انها تنذر بدمار البشرية، ويدعو الى تدمير النظام الحالي، الذي زعزع استقرار المجتمع، وجعل الحياة خاوية، واخضع البشر الى معاملة مهينة، وتسبب في معاناة نفسية واسعة (بالاضافة الى المعاناة الجسدية في العالم الثالث)، والحق اضراراً جسيمة بعالم الطبيعة. ويقول: "اذا انهار النظام الحالي ستكون النتائج مؤلمة جداً، لكن كلما كبر النظام كلما كانت نتائج انهياره اكثر ماساوية، لذا سيكون من الافضل التعجيل بانهياره".

ثورة يمينية على نظام الطبقة الوسطى

ثمة ثورة اخرى يدعو لها اليمين الاميركي، هي التي تنتج منذ مدة امثال "يونابومبر"، وسواه من الكارهين للنظام الاميركي من كل المشارب والالوان والاسباب والطبقات.

ثورة اليمين افصحت عن نفسها طوال العام ١٩٩٥، باهداف واضحة تدعو الى استبدال النظام الليبرالي الاميركي الذي تقوده او تشارك في قيادته، الطبقة الوسطى بنظام محافظ يميني تستفرد بقيادته الطبقات الغنية، وعلى راسها رجال الاعمال والشركات الكبرى متعددة الجنسيات.

في سياق هذه الثورة ولد "العقد مع اميركا"، وقبل ذلك تحولت "الليبرالية" في اميركا الى تهمة وشتيمة تعني ان صاحبها "متطرف" لا يستحق الاصغاء له.

ولا يمكن القول اليوم ان في الولايات المتحدة غير حزبين يمينيين هما الحزب الديمقراطي، والحزب الجمهوري، ولم تعد "الليبرالية" تمثل في الخارطة السياسية الاميركية الوسط او المركز بين اليمين واليسار.

يقول السناتور والمرشح الديمقراطي السابق لرئاسة الولايات المتحدة جورج ماكغفرن: "على امتداد العقدين الماضيين كان كلا الحزبين الرئيسيين الديمقراطي والجمهوري يسعيان الى احتلال موقع الوسط، ولكن حركة يمينية حسنة التنظيم، وتلقى دعماً مالياً قوياً اخذت تدفع الحوار السياسي باكمله، بما في ذلك تيارات الوسط الى اليمين".

ويضيف: "ينتقل الى يمين الوسط معظم قيادات الشركات ومراكز النفوذ المالي ووسائل الاعلام وتقريباً كل مقدمي البرامج اضافة الى الزعامة الجمهورية للكونغرس".

ويصف ماكغفرن القيادة "الليبرالية" بالجبن والضعف المتزايد مؤكداً ان اخر حملة انتخابية ليبرالية لمرشح رئاسي كانت حملته في العام ١٩٧٢، ويقول: "بالفعل سعى "مجلس القيادة الديمقراطي" الذي كان راعياً رئيسياً لترشيح بيل كلينتون للرئاسة "الى تخليص الحزب الديمقراطي من الليبرالية خلال العقد الماضي وهو يكرس لاضعاف الديمقراطيين الليبراليين وقتاً وطاقة يفوقان ما يبذله تجاه الجمهوريين المحافظين".

ويضيف: "ان النخب الاميركية التي تدعم وتدير الحزبين الجمهوري والديمقراطي على السواء تشن حربا طبقية لفترة جيل ضد الطبقات الوسطى والعمالية (...) ومن الواضح انه منذ انتخابات الكونغرس عام ١٩٩٤م اصبح اطار الخطاب السياسي الوطني يحدد من قبل الرئيس الجديد لمجلس النواب ومؤلف "عقد من اجل اميركا" غينغريتش الذي يتضمن تقليص البرامج الخاصة بالاميركيين ذوي الدخول الادنى، وتوجيه معظم ما يوفره ذلك للتعويض عن خفوضات ضريبية لعائلات وشركات ذات دخول عالية".

وحسب الاقتصادي الاميركي "جف فوكس" فانه "يتحكم في مجلس النواب حاليا سياسيون اذكياء ومتمرسون ورجعيون مصممون على تصفية الليبرالية كقوة منظمة. اما مجلس الشيوخ فهو في ايدي جمهوريين محافظين لا يرغبون بتلطيخ ايديهم بالدم اكثر مما ينبغي، لكنهم مستعدون للامساك بالضحية. اما البيت الابيض فلا يقدم اي ملاذ فالادارة قد استسلمت بالفعل لليمين على جبهات استراتيجية عديدة، وسيرتفع الانفاق العسكري، وستعصر الموازنة المحلية المقلصة الى حد اليباس، وسيفرط بالضمانات الخاصة بالمستهلكين والعمال والبيئة.

السؤال الآن: على ماذا سيجري التنافس في الانتخابات الاميركية المقبلة في نهاية العام ١٩٩٦؟!.. طالما لعملة النظام السياسي الاميركي نفس الوجهين!! ولا امل لهذا النظام في حزب ثالث مختلف، رغم المحاولات الهامشية والبسيطة التي جرت لتشكيل مثل هذا الحزب خلال العام ١٩٩٥؟!!.

قاعدة الممثلة "ماي ويست"

قد يختار الاميركيون رئيسهم في الانتخابات المقبلة كما فعلوا عندما اختاروا كلينتون في العام ١٩٩٢، وخصومه الجمهوريين الاكثر يمينية في العام ١٩٩٤. طبق الاميركيون القاعدة الشهيرة للممثلة "ماي ويست" التي تقول: "عندما اخير بين شرين اختار دائما الشر الذي لم اجربه من قبل".

لكن هذه القاعدة تاكلت ايضا، فقد اختار الاميركيون رئيسا ديمقراطيا، ثم نفذوا تحولا معاكسا نحو الحزب الجمهوري، وبعدها شعروا بالتاكل في نظام الحزبين يترافق مع انهيار المجتمع المدني في مدن رئيسية عدة، ويجدون الآن امامهم في لوحة السياسة الاميركية مرشحين، ينتمون الى "الارستقراطية الاميركية القديمة" التي تعتبر انها تؤلف "شعباً مختاراً"، وسوى هذا الشعب المختار، كما تقول القاعدة دائماً، هم عرق ملعون، يقودهم الشيطان. والملعونون الآن لدى الارستقراطية الجمهورية والديمقراطية هم الملونون، والفقراء وجميع الغرباء عن قيم "العائلة" التي تلد النخبة الاميركية النقية (!).

كل هذا يعني "العدوانية الداخلية" الاميركية بالتوازي مع نمو النزعة العدوانية الاميركية الخارجية، وهذا امر لا شك يحدث للمرة الاولى منذ استقلال الولايات المتحدة.

زاود الحزبان الاميركيان (اليمينيان) على بعضهما طوال الاشهر الاخيرة من العام ١٩٩٥ في مسألة خفض عجز الموازنة، محاولين الاستفادة من شعبية مطلب التخلص من العجز.

ولكن هذه المزايدة ظلت كاريكاتورية رغم انها استجلبت الكثير من صراخ الطرفين على بعضهما في صراع علني بين الكونغرس والادارة.

وادت هذه المزايدة في شهر تشرين ثاني (نوفمبر) الماضي الى تسريح ٨٠٠ الف موظف فيدرالي.

اصر الجمهوريون في الكونغرس على خطة لالغاء عجز الموازنة خلال ٧ سنوات لتصبح صفرا بعد الغاء خدمات حكومية عديدة، مع التاكيد على زيادة الانفاق العسكري، ورفض زيادة الضرائب على الاغنياء.

اما الرئيس كلينتون فعارض خطة الكونغرس ببديل هو عبارة عن خطة تلغي العجز خلال عقد من الزمن، وايضاً بالغاء بعض الخدمات، وعدم التفكير بزيادة الضرائب على الاغنياء او تقليص الانفاق العسكري.

وانحدر هذا الخلاف / المزايدة بين الرئيس والكونغرس الى مستوى متدن جدا اكتسب بالاضافة الى شعاراته السياسية والايديولوجية بعدا شخصيا، واقتضى اتهامات متبادلة على هذا الصعيد.

لم يات الحزب الجمهوري بخطته لالغاء عجز الموازنة لجعل الاثرياء يدفعون اموالا تحقق توازنها، وبديلهم كان تدمير قدرة الحكومة على حماية الاميركيين من تجاوزات السوق، واعادة توزيع الموارد الوطنية لصالح الاثرياء فقط.

اسلاف الجمهوريين الحاليين، منذ ما يزيد على عقد من الزمن حضوا الرئيس ريغان على ان يخلق بصورة متعمدة عجزا فيدراليا كبيرا يستند الى خفوضات ضريبية وزيادات في الانفاق العسكري بهدف نزع كميات كبيرة من الاموال من الخزانة الى حد يفرض اجراء خفوضات في البرامج الاجتماعية، والآن تتكرر نفس الاستراتيجية وقد حان الوقت لقطف ثمارها قريبا جداً.

اما كلينتون فقد تخلى عن معظم وعوده الانتخابية بتبني استراتيجية لتحفيز الاقتصاد وزيادة التنمية القومية واعادة تشغيل الاميركيين العاطلين عن العمل، والاستثمار العام والخاص مع دعم اكبر للتعليم والتدريب على الوظائف لرفع انتاجية العمال الاميركيين، وتحسين فرص العمل امامهم ناهيك عن جزء من برنامجه لاصلاح الرعاية الصحية.

تخلى كلينتون بسرعة عن هذه الاستراتيجية ورفع خفض العجز الى مقدمة اولوياته الى جانب اصلاح الرعاية الصحية، فصادق على برنامج اليمين الجمهوري الذي يقول ان خفض العجز اكثر اهمية من اي شيء اخر.

وفي احسن الاحوال يظهر الديمقراطيون بتبنيهم "الصفقة المقدسة" لخفض العجز حمقى.. ولكنهم ليسوا كذلك بل ينتمون الى نفس "النخبة المقدسة". والاسهل لادارتهم "القاء عبء خفض العجز على البرامج الاجتماعية، وتقديم موازنة تتضمن خفضا ضريبيا، وزيادة في الانفاق العسكري. وهذا ما فعلته ادارة كلينتون، بل انها لجأت لانتهاك عامة الاميركيين لا لشيء الا للمزايدة على الجمهوريين.

البوتقة المهجورة

الجميع هجر "البوتقة"، كل على طريقته، وانفتح الباب واسعا امام صدام الثقافات الاميركية بالعنف او بوسائل اخرى سلمية، لكن الكل يقر بحتمية الثقافات واستحالة تعايشها، فما بالنا بانصهارها؟!!

لهذا السبب بدت واشنطن "مختلفة بحلتها السوداء يوم ١٧ تشرين اول (اكتوبر) الماضي. يومها لبى مليون اميركي (اسود) دعوة زعيم "امة الاسلام" لويس فرقان للتظاهر بهدوء ليسمعوا كلمته، وليخرجوا من "غيتواتهم" التي صنفهم فيها الابيض العنصري المسيطر كقتلة ومجرمين منحطين قليلي الذكاء والجدوى.

مسيرة المليون اسود، كانت مسيرة نفي للحلم الاميركي الابيض المزعوم، وخافت منها النخبة السياسية الاميركية التي تريد كل شيء ضمن اللعبة الاميركية الدارجة، وفي هذه اللعبة مقبول زعيم اسود بدون جمهور، او جماهير سوداء بدون زعيم.

اغلب المشاركين في مسيرة المليون كانوا من الشباب والمتعلمين الذين جاؤوا ليعلنوا انهم لم يعودوا عبيدا، كما يظن الكثيرون في اميركا. ويومها طرحت كل الاسئلة حول واقع سود اميركا بفقرهم وزجهم في اتون الجريمة والمخدرات والسجون والتفكك العائلي. وكانت في جانب منها ردا على الهجوم "الابيض" الذي يقوده الكونغرس لاغتيال كل المكاسب السياسية والاجتماعية لسود اميركا.

اما "فرقان" فلخص هدف المسيرة بقوله "بمجرد ان نعود الى احيائنا، وبمجرد ان نرى اناسنا اسود علينا ان لا نسأله ما هو انتماؤه الاجتماعي او الديني او ما هو مركزه، اعرف فقط انه اخوك، واذا كان بحاجة الى مساعدة فانك ملزم بان تساعد اخاك لكونه اخاك. ينبغي ان تعيش فيما وراء حدود التقسيمات التي فرضت علينا.. اننا شعب جريح، ولكننا الآن نداوي جراحنا، لكن سيادة الرئيس كلينتون، اميركا ايضا جريحة وهناك خصومة الآن في الانقسام الكبير بين الشعب".

وصرح "فرقان": "يجب ان تموت فكرة التفوق العنصري الابيض من اجل ان تعيش الانسانية".

العنصرية الاميركية التي تحدث عنها "فرقان"، تنمو ولها ميليشياتها المسلحة، ولا تبدي علامات الموت ابدا. وبالمقابل كان لابد من ان تنمو "اخوة" السود باتجاه حتمية الفصل بينهم وبين البيض، والخروج من عباءة "حركات الحقوق المدنية" التي اطلقها مارتن لوثر كينغ في الستينات، ولم يعد لها اليوم اي وهج، بعد ان ساءت اوضاع السود رغم تبدل القوانين، ولم يعد ثمة مجال للعبة السود للدور في فلك السياسة البيضاء.

والطريق الوحيدة المناسبة هي تلك التي التقطها "فرقان": الدعوة لانتشال مئات الوف السود الاميركيين من هوة المفاسد التي القوا فيها، والتوسل بالاخلاق والقيم الدينية والاجتماعية وسيلة للنجاة من ضياع نفسي واقتصادي وروحي واخلاقي.

وباختصار لا يريد السود القيم الاميركية الفردية، والحرية الشخصية القصوى، وهي قيم استبعدتهم وهمشتهم على الدوام بل ينشدون النظام ورعاية الاسرة واحترام الذات، واكتساب مناعة اخلاقية كافية للتمكن من مجابهة مشروع الابادة المنظم الذي يعده لهم البيض منذ سنوات طويلة.

"ان ما نريده ليس مجموعة حزبية ثالثة بل قوة ثالثة. ونحن ماضون في تجميع السود الديمقراطيين والجمهوريين والمستقلين حول اجندة هي الافضل لمصالح شعبنا"، يضيف "فرقان".

نهاية الخرافة الاميركية

الدعوة الى المراجعة الحضارية، ليست هاجس سود اميركا دون غيرهم كل شيء في اميركا يرتد الى اصله في رحلة مراجعة حضارية سوية او مريضة. فالامران سيان، وينتجان ذات المحصلة:

خيبة امل الاحلام الاميركية، احلام الفردوس الارضي، والبوتقة الكوزموبوليتية، ومجتمع الفرص والوفرة، والتعدد في اطار الوحدة.. كل هذا يخلي مواقعه باتجاه الانفصال القبلي.. وربما "الحرب الاهلية"..

لقد بدات "حروب القبائل" في مدن الجليد الاميركية، التي لم يعد يعمل نظامها المتفوق، والخرافة تبلغ نهايتها بعد وقت من بلوغها مداها.

يكثر الاميركيون من الحديث عن احتراب العالم برمته وصراعاته المقبلة، ولكن الكثير في العالم كله يقولون لا لاميركا. وفي اميركا ايضا باتوا يقولون لا لاميركا. وهذا ابرز حدث اميركي في العام ١٩٩٥، فهو حدث لا شك سيكون عنوانا لانعطافة كبرى في التاريخ الانساني الحديث.. فموت "اميركا".. لاشك يعني حياة الانسانية.. والا لماذا تموت "الانسانية" اليوم في كل مكان من عالم "اميركا"؟!.

انتهى

كل اثنين

حقوق الانسان وانتخابات الحكم الذاتي

● ناجي علوش

انتهت انتخابات الحكم الذاتي. لينجح من كان معروفاً انهم سينجحون، وليسقط من كان معروفاً انهم سيسقطون. وقبل ان نتحدث في الانتخابات، نود ان نؤكد على ما يلي:

اولاً: ان اية انتخابات تحدد الحاكم الجديد، بغض النظر اكانت ديمقراطية ام لم تكن، ولكنها لا تحدد موضوع السيادة ولا تحسم فيه. فموضوع السيادة موضوع فوق الانتخابات والاستفتاءات، ولا يحق لشعب الى انتخابات او استفتاءات ليقرر ان كان سيحافظ على سيادته ام سيتنازل عنها. الارض والشعب، وبالتالي السيادة، فوق كل انتخاب وكل استفتاء، وموضوع الارض والشعب والسيادة ليس مطروحاً للمزاودة او المناقصة.

ومن هنا، فان دعاوى بيرس ودعاة الحكم الذاتي وحماتهم ومؤيديهم بان الانتخابات تعبر عن موافقة الشعب على خيار السلام، دعاوى باطلة قلبياً ودستورياً. ليس من حق احد ان يقترع على ارضه وشعبه وسيادته.

والناس عندما يقترعون، يقترعون على الحكومة التي توفر لهم المزيد من السيادة والحماية للارض والشعب، والذين يوفرون الامن والتقدم والديمقراطية لا غير.

ومن حق الناس هنا ان يجربوا، وان يخطئوا، وان يتعلموا. ولكن ذلك ليس مسموحاً في موضوع السيادة، باي حال من الاحوال.

ثانياً: ان الذين انتخبوا، كانوا من الضفة الغربية وغزة، والضفة الغربية وغزة، لا تتعدى مساحتهما خمس مساحة فلسطين. ان لم تكن اقل من ذلك دون حساب المستوطنات والسيطرة الامنية لجيش الاحتلال. فكيف وجيش الاحتلال ما زال جاثماً، والمستوطنات ما زالت قائمة؟!

اما بالنسبة لعدد السكان، فان سكان غزة والضفة الغربية لا يبلغون الثلث مقارنة بالعدد الكامل للشعب الفلسطيني في الارض المحتلة والشتات.

وليس من حق الربع او الثلث او حتى النصف ان يقترع نيابة عن الشعب كله، والارض ما زالت محتلة، والشعب ما زال مشتتاً.

ثالثاً: ان هذه انتخابات حكم ذاتي، وليست انتخابات استقلال. وما دامت كذلك، فليس من حق الناجحين ان يقرروا في قضايا السيادة. لان المسؤولية على قدر المهمة، والذي رشح نفسه لانتخابات حكم ذاتي ونجح على هذا الاساس ليس من حقه ان يتنازل عن السيادة باسم الحكم الذاتي. فاذا رفض مبدأ الحكم الذاتي، ووقف الى جانب التحرير، عاد الى صفوف شعبه. ان هذه القضايا قضايا رئيسة، وهي مبادئ معروفة في ميدان حقوق الانسان.

ولذلك لم يقبل مانديلا لاجراء اية انتخابات في ظل الاحتلال والحكم الابيض العنصري، ولم يقبل الجزائريون مبدأ الحكم الذاتي او انقسام الارض، او اجراء انتخابات في ظل الاحتلال، ولم يقبل ذلك احد من كل الشعوب التي استعمرت، واحتلت اراضيها الا قيادة عرفات.

وهذا القبول لا يغير المبادئ التي بلورتها الامم خلال نضال طويل، ولا يجعل ما فعلته قيادة عرفات قاعدة من قواعد حقوق الامم، انما قاعدة مخالفة لمبدأ الحقوق الطبيعية، وكل الدساتير والقوانين التي تعارفت عليها الامم، وناضلت في سبيل تحقيقها.

ونقول ذلك، لان دعاوى عرفات وبيرس وكارتر وكلينتون وكل المؤيدين العرب والاجانب تعطي لسلطة عرفات الحق في تغطية تصرفها القائم على مصادرة حقوق الشعب والاعتراف بالعدو، والتنازل عن الارض والشعب والسيادة. كما تعطي سلطة عرفات الحق في "قمع" ادارة شعبنا المصمم على استعادة ارضه وحقوقه باسم التفويض الذي اعطي له انتخابياً.

والذي يعرف عرفات وسلطته، كما نعرفه يعرف انه ليس بحاجة الى تفويض ليقمع، فكيف اذا اعطي التفويض والتغطية الفلسطينية والعربية والدولية؟.. كيف!

والحقيقة ان قيادة عرفات تواصل المهمة التي بدأتها، منذ كشفت انها طرحت برنامج التحرير للتخلي سياسة التصفية. ولهذا، فقد حمت هذه القيادة ومولت، واعطيت لقب للممثل الشرعي والوحيد لتحقق المهمة التي انجزتها، وهي الاعتراف بالعدو، وايجاد السبل لتصفية القضية الفلسطينية.

ولذلك طرح برنامج التحرير، واستبدل ببرنامج الدولة، ثم برنامج الدولة على اي جزء، حتى لو كان اريحا. ثم طرح التمثيل بديلاً للدولة، وهكذا، حتى وصلنا الى غزة - اريحا. فلا تحرير، ولا دولة، ولا تمثيل ارادة، بل حكم ذاتي، احسن ما يقال فيه ان السيادة ظلت للعدو، وان سلطة الحكم الذاتي، تنازلت عن الارض والشعب والمقاومة في سبيل سلطة "مقطعة موصولة" فعلاً، بسيادة العدو والمستوطنات وقرارات الدول المانحة. ومع ذلك ما زالت هذه السلطة تتبجح بالحديث عن الدولة والاستقلال والقدس، وما زالت ترفع شعارات النصر!

ان هذا الحديث ضروري قبل اي حديث عن الانتخابات التي تحتاج الى حديث آخر. المهم ان كل هذه الانتخابات، وكل هذه الاصوات، لا تعطي لاحد حقاً يتجاوز حقوق الشعب.

هكذا من الاصل



اسماعيل ابو البندورة

هكذا من الاصل

الموقف الاقتصادي

اسرائيليات في السياسة والاقتصاد

بقلم : أحمد النمري

زفة الانتخابات الاخيرة في ارض الحكم الذاتي الاداري المحدود، والضجيج الاعلامي الترويجي الذي سبقها ورافقها وتبعها، ومحاولات الدوائر والجهات المتخاذلة استخراج واستخلاص توقعات ووقائع وردية منها وعنها، هدفت في خطوطها العريضة الى ان تصب في قناة تجميل وتزويق التسويات والحلول السابقة والحالية والقادمة مع الكيان الصهيوني.

ولكننا نقول ان هذه الزفة الجديدة شأنها شأن الزفات التلفزيونية السابقة لا تستطيع، وليس في مقدورها ان تغير، حتى في المدى القصير، من جوهر اختلال وضعف اساسيات هكذا تسويات وحلول، التي قزمت التطلعات والاهداف وحولت الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني - صاحب الارض والحق والتاريخ الى مجرد ديكور لحكم ذاتي او اداري هزيل، وضعت تفاصيله ومرتكزاته في صفقة اوسلو الظلامية المنفردة، وجرت تطبيقات استحقاقاته على الارض منذ ذلك وبحرفية وبدون توقف، ولتكون السلطة المنبثقة بدون سيادة او استقلالية فعلية عن سلطات الاحتلال، وليكون ما يسمى "بالمجلس التشريعي" صورة كربونية شديدة الشبه بها، فيما لا يغير من مركزية ذلك اوهام او تقديرات او قناعات اوساط وشرائح وطنية وتقدمية وقعت في فخ مقولة "وجود بنود وامكانيات في اوسلو تتسم بقدر من الايجابية، تبرر المشاركة في مؤسسات الحكم الاداري من اجل تطويرها، ولكي يمكن تصويب المسار التفاوضي للقيادة والسلطة القائمة، ودفع الوضع اتجاه تراكم وقائع تؤدي في النهاية الى قيام دولة فلسطينية، والقدس عاصمتها، وتاكيد عودة اللاجئين والنازحين والمبعدين، وتفكيك المستوطنات، وغيرها من الشعارات الكبيرة التي لا تتفق كنتائج مع المقدمات التي سبقتها منذ التوقيع على اعلان اوسلو، وتبادل كتب الاعتراف، ومسارعة عرفات في كتابه الى الاعتراف المسبق بالكيان الصهيوني، وادانة تاريخ الكفاح الفلسطيني، ووسمه بالارهاب والتعهد بشطب عدد من البنود المفصلية من الميثاق الوطني الفلسطيني!!

ولان الانتخابات الاخيرة يمكن ان توفر، ولو في الشكل، تغطية لتنازلات اكبر مما جرى حتى الان من قيادة السلطة في ما يسمى بمباحثات الوضع النهائي حول الدولة، والقدس، وعودة اللاجئين، وبقاء اوتفكيك المستوطنات، فانها لقيت ترحيبا وتهليلا من قبل كافة اطراف اوسلو، واكثرها من الكيان الصهيوني ومؤسساته واجهزته، وكانت المتابعة الواسعة والحماسية والمتعاطفة للتلفزيون واجهزة الاعلام الصهيونية واضحة وانعكاسا موضوعيا لحقيقة المواقف والاتجاهات. وسارع بيريز الى الاعراب عن سعادته اكثر من مرة موجها تهنئته ومباركته لعرفات، ولاعضاء المجلس الجديد على حد سواء.

على ان بيريز والمجموعات الصهيونية في الحكم وخارجه تحركت في نفس الوقت تاكد وبطريقة اعلامية مكثفة، على عدد من الحتميات والمحرمات "واليبنغيات" الإسرائيلية التي ستلغي تماما القضية الفلسطينية، وتزيل جميع ملفاتها وقراراتها من الذاكرة الدولية، وتنهي الاساس الشرعي والقانوني لحقوق الفلسطينيين في الداخل وفي الشتات.

- مطالبة مؤسسات سلطة عرفات بضرورة الاعلام عن قرارات واضحة حول شطب والغاء كثير من البنود الرئيسية في الميثاق الوطني الفلسطيني.

ونفهم الان مغزى وواقع موافقة سلطة الاحتلال على زيادة عدد اعضاء المجلس المنتخب من (٣٠) الى (٨٢) ثم الى (٨٨) عضواً مع اعتبارهم (بدون اساس شرعي) اعضاء بالتبعية في المجلس الوطني الفلسطيني وذلك لتغيير ميزان القوى داخله لصالح الشطب النهائي للقضية الفلسطينية وللصراع مع الكيان الدخيل!!

- تنكير عرفات وسلطته باهمية تعاونهم ومشاركتهم في مكافحة الارهاب (اي النضال الوطني الفلسطيني).

- التاكيد المتكرر على ان اي عودة لاي فلسطيني من اعضاء السلطة، او من المبعدين، او من المجلس الوطني، او مهما كانت صفته لا يمكن ان تمر الا عبر الموافقة المسبقة من بيريز وحكومته وبشروطها.

- تكرار التشديد على الموقف تجاه القدس واعتبارها "العاصمة الموحدة الابدية للكيان الصهيوني" وان واقعة السماح لاهلها بالترشيح والمشاركة في التصويت، شبيهة بما يحدث عند قيام مواطنين اميركيين بالتصويت في انتخابات بلادهم في اماكن ومواقع اقامتهم في اقطار اخرى، وحسب تعبير شاحال في تصريحه الاخير في التلفزيون، فيما اكد بيريز في اخر تصريح له ان معاليه ادوميم "الخان الاحمر" ستكون في نطاق سريان القانون الاسرائيلي عليها!!

واضافة الى الحتميات واليبنغيات السياسية فان بيريز واترابه يؤكدون على يبنغيات وشروط اقتصادية ومنها على سبيل المثال لا الحصر :

- ان تتبنى سلطة الحكم الذاتي الاداري المحدود نهج "اقتصاد السوق"، وان تراعي قوانينه والياته، وان تفتح الابواب والمنافذ لتدفق المنتجات الاسرائيلية اليه (١٥٠٠ مليون دولار) فيما يحتفظ بيريز فوق ذلك بحقه في فتح الحدود او اغلاقها، حسب المصالح الامنية والاقتصادية لاسرائيل!!

- ان تكون ارض الحكم الذاتي، وكذلك الاردن براي وزير الزراعة يعقوب تسور قنطرة ومعبراً للمنتجات الاسرائيلية الى الاسواق الخليجية واسواق شرقية اخرى.

- استمرار السيطرة على كافة المعابر والجسور وعلى ما يمر عبرها من اموال وبضائع والافراد، وهو توجه قديم قدم مشروع الون ومقولات دايان.

ومقابل الحتميات واليبنغيات الاسرائيلية فان سدنة السلطة الذاتية الادارية لا يملكون الاخداع انفسهم وشعبهم بتكرار ترديد الشعارات والخطب عن الدولة، وعن القدس كعاصمة لها، وحول اعادة اللاجئين والنازحين والمبعدين، واطلاق سراح الاسرى، وتفكيك المستوطنات، فيما تتسم مجمل تصريحاتهم في مجال المطالبة بها وبحقوق اخرى بكم كبير من كلمات وعبارات التمني والرجاء والامل والتوقع والمناشدة لسلطات الاحتلال الصهيوني.

سلطة الحكم الذاتي الاداري المحدود تنحدر بسرعة لتقترب من صورة حكومة "فيشي"، ومن اهداف وطبيعة "روابط او مشيخات القرى والمدن" والانتخابات الاخيرة في تقدير اوساط فلسطينية وعربية واسعة، ستسهل لها تقديم تنازلات اساسية اكبر، سياسية واقتصادية في مرحلة ما يسمى "بمفاوضات الوضع النهائي" وبعدها التي ستتم في ظروف استمرار وتفاقم اختلال ميزان القوى لصالح الكيان الصهيوني.

ولمن يواصل طرح السؤال السخيف عن "ما هو البديل؟" نقول ان نهج مدريد واوسلو وطابا هو اسوأ البدائل على الاطلاق، ولو كره ذلك الواقعيون القدامى والعقلاء الجدد من مؤيدي التسوية.. اي تسوية!!

نحو رفع الحصار - جزئيا - عن تصدير النفط العراقي

بقلم د. يعقوب سليمان
رئيس جمعية اقتصاديي العالم الثالث

لعله من التسابق لاوانه التحدث بتفصيل عن افاق ونتائج اعلان الامم المتحدة عن بدء محادثاتها مع العراق حول رفع الحظر - جزئيا - عن تصدير النفط العراقي، ولكن نظراً لاهمية هذا الموضوع فسوف نحاول استشراف المستقبل على ضوء هذا الاعلان.

وفي هذا الاطار يمكن مناقشة مضمون وفحوى هذا الاعلان وما يحمله من معان تتعلق بحاضر ومستقبل العلاقات الاقتصادية /السياسية للمنطقة سواء ببعدها الاقليمي او الدولي وذلك على النحو التالي :

اولاً : البعد الاقليمي: يمكن تقسيم البعد الاقليمي الى ثلاثة مستويات هي المستوى القطري، والعربي، ثم مستوى دول الجوار غير العربية في المنطقة مثل تركيا وايران واسرائيل.

المستوى القطري :

يعني بدء المحادثات بين العراق والامم المتحدة حول تنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٩٨٦ المتعلق بالسماح للعراق بتصدير جزء من نفطه وبما يعادل مليار دولار كل ثلاثة اشهر، بداية لرفع الحصار الاقتصادية المفروض على الشعب العراقي منذ العدوان الاميركي عليه قبل خمس سنوات تقريبا. ويمكن تلخيص اهم النتائج المتوقعة لذلك بما يلي :

● تخفيف معاناة الشعب العراقي الناجمة عن الحصار، مما يعني ايقاف مخاطر التفسخ الاجتماعي.

● تحسن قيمة الدينار العراقي ببطء وبالتدريج مما يزيد من ثقة الشعب العراقي بقدراته.

● ان ما تقدم سيكون بمثابة رسالة بان العراق الموحد بدأ يسترد عافيته، وان الوضع الشاذ، سيما في ظل المعطيات الدولية التي سناتي على ذكرها فيما بعد. وان عودة الاكراد الى نار "النظام السياسي العراقي" افضل الف مرة من "جنة المنطقة الامنة في تركيا" التي نبحت علانية اكرادها وعلى مرأى من العالم اجمع دون ان يحرك ذلك ساكنا في امريكا او اوروبا. بل ان امريكا اعلنت اكثر من مرة "تفهمها" للضربات التركية المتوالية للاكراد في شمال العراق، الامر الذي يعتبر مؤشراً الى ان امريكا ليست معنية بقيام دويلة كردية لا في العراق ولا في تركيا، وان اية تحركات في هذا الاطار تعتبر ورقة ضغط على العراق ليس الا.

● ان حلحلة الوضع الاقتصادي في العراق وما سيؤدي اليه من فتح باب عودة العراقيين الى وطنهم اضافة الى الاسباب الاخرى، سيؤدي الى اضعاف المعارضة العراقية في الخارج خاصة اذا اقترن ذلك ببعض الاجراءات نحو التعددية السياسية، واتخاذ خطوات باتجاه اعادة اللحمة والوحدة الوطنية بين كافة فئات المجتمع العراقي.

● ويمكن ان يرافق ذلك اعطاء مبررات للمعارضة العراقية لمهاجمة النظام بسبب قبوله لهذا القرار وللاسباب التي ساقها النظام العراقي عندما رفض قبول هذا القرار غير ان الوضع الاقتصادي الصعب في العراق وتحسن الاوضاع المعيشية فيه سوف يقلل - من وجهة نظر المواطن العراقي - من اهمية ذلك في المرحلة الراهنة.

المستوى العربي :

● سيكون لبدء المحادثات بين العراق والامم المتحدة لرفع الحظر جزئيا، نتائج هامة على المستوى العربي من عدة زوايا :

● دول الخليج العربي :

يعتبر رفع الحظر الجزئي ايذانا برفع الحظر الاقتصادي الشامل. وهذا يعتبر اشارة من امريكا وحلفائها الى ضرورة الكف عن المناداة باسقاط النظام العراقي. وان ذلك غير وارد في هذه المرحلة على الاقل.

● وفي هذا الصدد تجدر الاشارة الى ما نشر على لسان الرئيس الامريكي السابق بوش حين دافع مؤخراً عن "قرار امريكا بعدم اسقاط النظام العراقي" اثناء حرب الخليج على حد قوله.

● ان مثل هذا القرار يعزز الظواهر التي برزت باتجاه المناداة بتخفيف معاناة الشعب العراقي وخاصة الموقف القطري وموقف الامارات العربية المتحدة اللذين طالبا اكثر من مرة بضرورة رفع المعاناة عن الشعب العراقي من خلال رفع الحصار وطي صفحة الماضي.

● هذا عدا عن وصول هذه الظاهرة الى بعض التيارات السعودية وصدور بعض التاوهات بشأن ذلك ولو بصوت خافت.

● سوريا ومصر :

اتجهت سوريا نحو المشاركة الجادة بالتسوية السياسية في المنطقة، وصاحب ذلك مشاورات سورية لاطراف عربية عديدة من بينها مصر، واعلانهما معاً، وكل على حدة واكثر من مرة تمسكهما بوحدة العراق شعبا وارضا، ورفضهما لاي شكل من اشكال تقسيمه من جهة، وموافقة تركيا بشكل او باخر على هذا النهج، لما يشكله اي تقسيم للعراق من خطر على تمسكها الداخلي - وخاصة ما يتعلق بالمسالة الكردية فيها. كل ذلك شكل مؤشرات جديدة باتجاه "محاور تفاوضية" جديدة، سواء بالنسبة لمسيرة التسوية في الشرق الاوسط ومحاولة حل الصراع العربي الاسرائيلي، او فيما يتعلق بالمسائل المعلقة في منطقة الخليج العربي، بين العرب انفسهم من جهة أو بين العرب وايران من جهة اخرى. وفي هذا الصدد تجدر الاشارة الى ان ايران اتفقت مع سوريا على ضرورة الحفاظ على وحدة العراق ارضا وشعبا. اضافة الى عوامل اخرى عديدة - بين العراق وايران ولو بشكل جزئي ومحدود.

اما على الصعيد الاقتصادي : فان رفع الحظر النفطي - جزئيا - عن العراق يعني ضرورة اعادة النظر في العديد من المسائل والمصالح الاقتصادية المشتركة، سواء على مستوى "اوبيك" منظمة الدول العربية المصدرة للنفط او على مستوى "اوابيك" منظمة الدول المصدرة للنفط. ومن الامثلة على ذلك ما يلي :

يعني القرار زيادة العرض وضرورة بحث حصة العراق - في اطار نظام الكوتا-.

● ضرورة التركيز على مستقبل التجارة البينية - المحدودة - بين الدول العربية وخاصة بين العراق وجاراتها العربية. وهنا لا بد من التركيز على العلاقات التجارية المتينة بين العراق والاردن على وجه الخصوص.

وفي هذا الصدد تبين الاحصاءات الرسمية بان صادراتنا الوطنية الى العراق بلغت حوالي ٥٦ مليون دينار اردني عام ١٩٩١ وبلغت ٧٧.٥ مليون دينار اردني عام ١٩٩٣، ثم ارتفعت الى ١٠٥.٣ مليون دينار عام ١٩٩٤ وهوما يعادل ١٣.٣٪ من مجموع الصادرات الوطنية لنفس العام وحوالي ٣١.٢٪ من وارداتنا من العالم العربي خلال عام ١٩٩٥ اذ بلغت خلال الاشهر الممتدة من اذار وحتى ايلول، حوالي ١١١.٦ مليون دينار.

اما مستورداتنا من العراق فقد بلغت ١٧٠.٩ مليون دينار عام ١٩٩١ و ٢٩٥.٤ مليون دينار عام ١٩٩٢ ثم ارتفعت الى ٣٠٧ مليون دينار عام ١٩٩٣ وبلغت عام ١٩٩٤ حوالي ٢٩١ مليون دينار. اما وارداتنا من العالم العربي خلال عامي ١٩٩٣ و ١٩٩٤ على التوالي حوالي ١٢.٥٪ و ١٢.٣٪ من مجمل وارداتنا من العالم كله.

ومما تقدم يمكن ملاحظة ان رفع الحظر - ولو جزئيا - عن العراق يمكن ان تزيد امكانات العراق على تنمية هذه التجارة مع الاردن وتنمية مجمل العلاقات الاقتصادية مع غيره من الدول العربية.

من ناحية اخرى فان استعادة العراق عافيته - على الصعيد الاقتصادي خاصة - يعني انه سيتمكن من لعب دور هام على مستوى المنطقة وعلى مستوى اي نظام اقليمي جديد، ويمكن ان يشد عضد الدول العربية الاخرى سواء في مفاوضاتها مع الجات او منظمة التجارة العالمية، او على مستوى تدعيم موقع (المجموعة العربية) في النظام الاقليمي الجديد.

المستوى الدولي :

يشمل هذا المستوى معطيات تتعلق بالعديد من اطراف النظام الدولي، وخاصة الولايات المتحدة واوروبا الغربية وروسيا، اضافة الى اليابان وعدد من الدول النامية ذات المصلحة وذات العلاقة مثل تركيا و ايران وغيرهما.

وهنا يجب الاشارة الى التطورات - الجزئية - المتعلقة بميزان القوى الدولي وقسمة العمل الدولية - وخاصة على المستوى الاقتصادي، ومحاولات خلق نظام اقليمي جديد في المنطقة يضم كافة دول الشرق الاوسط والخليج العربي وشمال افريقيا، سواء اكان هذا النظام تحت المظلة الامريكية (من خلال النظام الشرق اوسطي) او تحت المظلة الاوروبية من خلال (تكتل حوض المتوسط).

من جهة اخرى لابد من التذكير بان الاوضاع الداخلية في روسيا - ودول اوروبا الشرقية وعودة القوى الاشتراكية الى الحكم في البعض منها، سواء اكان ذلك جزئيا او كليا - وزيادة قوة الحزب الشيوعي والضعف النسبي لحكومة يلتسين، كل ذلك يدفع روسيا الى اعادة حساباتها الدولية عامة وبالنسبة للعراق ومنطقة الشرق الاوسط خاصة. ورغم ان السياسة الروسية ما زالت اقرب الى امريكا واسرائيل في المرحلة الراهنة - سيما بعد توقيع الاتفاقات العسكرية بين روسيا واسرائيل.. الا ان معطيات اخرى ستفرض التفكير في المصالح الروسية مع العراق والعرب وخاصة على المدى البعيد.

اما مواقف فرنسا ودول اوروبية اخرى فهي ايضا تشكل مؤشراً على ان ظروفاً دولية تضغط باتجاه رفع الحصار عن العراق، ويمكن ان يكون السماح للعراق بتصدير كميات محدودة من النفط بداية لرفع شامل لهذا الحصار، لان ذلك ينسجم مع مصالح اطراف عديدة منها بعض الدول الاوروبية كفرنسا، وربما الولايات المتحدة، اذا ما تم التوصل مع شركات امريكية الى اتفاقات تجارية واقتصادية بشكل عام والى معادلات جديدة للعلاقات بين امريكا ودول المنطقة عامة، مع الاخذ بعين الاعتبار السباق والتنافس بين امريكا واوروبا على المنطقة، ويجب عدم استبعاد مخططات انقسام جديد للمنطقة.

اما فيما يتعلق بتركيا فان لها مصالح كبيرة في رفع الحظر عن تصدير النفط العراق الذي سيصدر قسم منه عبر الاراضي التركية. هذا اضافة الى مجموعة مصالح اقتصادية اخرى. كما ان تركيا تطمح للقيام بدور في عمليات اعادة اعمار العراق وفي غزو السوق العراقي خاصة و العربي بشكل عام، علاوة على مصالحها السياسية التي تتقاطع مع مصالح العراق والدول العربية في المنطقة، رغم الخلافات حول مياه دجلة والفرات مع كل من العراق وسوريا.

ويجب الا ننسى ان تركيا تعتبر نفسها دولة منطقة من حيث مصالحها. اضافة الى كونها دولة "اوروبية" حسب الاتجاه "الاتاتوركي" وحسب تحالفاتها الحالية وخاصة حلف الاطلسي.

بقي ان نقول ان بعض دول اوبيك ومنها بعض الدول العربية ترى ان رفع الحظر عن تصدير النفط العراقي يهدد مصالحها، لان هذا يعني ان العراق سيطالب بحصته من الكوتا، وسينافس هذه الدول في سوق النفط العالمي، ويمكن - ان يزيد العرض العالمي، مما يؤدي الى انخفاض الاسعار.

وهنا يجب التاكيد على ضرورة تغليب المصلحة القومية العليا والبعيدة المدى والتي لا تتعارض مع المصالح القطرية لهذه الدول على المدى البعيد ايضا. ويجب العمل على على رفع الحصار الجزئي اولا ورفع الحصار الشامل بعد ذلك ليعود العراق الى ممارسة دوره القومي الذي طالما اضطلع به. ولنجعل من العمل على رفع الحصار عن العراق نواة تضامن عربي جديد، وبداية عمل عربي مشترك لمواجهة المرحلة القائمة.

وختاماً لا بد من التاكيد على ان رفع الحصار - جزئيا او كليا - يتطلب جهداً واعياً كبيراً. اذا ما اردنا ان يكون باقل الخسائر والكلفة الاجتماعية، عراقياً وعربياً.

٥٠٪ حجم البطالة في الضفة الغربية وغزة وعجز موازنة السلطة يبلغ ١٠٤ ملايين دولار

اكد رئيس البنك الدولي ان البنك انفق حتى الان في كل من غزة والضفة الغربية ٣٥٠ مليون دولار على مشاريع عدة، فيما فاقت الالتزامات هذا المبلغ بكثير.

وقال جيمس وولفنسن ان نسبة البطالة في الضفة الغربية وقطاع غزة تبلغ ٢٥٪ عموماً، ولكن في بعض الاماكن من هذه المناطق فانها ترتفع الى ٥٠٪.

واضاف ان هذه ليست مشكلة اقتصادية فقط انما هي مشكلة اجتماعية ضخمة جداً، وعندما يوجه الدعم في هذه الاماكن يكون في المجال الاقتصادي لكنه يجب ان يقترن ايضاً بضمان اجتماعي، لانه في حال عدم تمكن البعض من ايجاد عمل فعلى الاقل يجب ان تؤمن لهم الحاجات الاجتماعية الاولية.

واوضح وولفنسن ان هناك مبلغ ٥٠٠ مليون دولار كانت الدول المانحة قد التزمت بها عام ١٩٩٥، ولم تنفق، وان البنك سيحاول انفاقه لتطبيق المشاريع.

واضاف ان المبلغ الذي اقره المؤتمر الوزاري للدول المانحة لسنة ١٩٩٦ والبالغ ٨٦٥ مليون دولار، منه ٧٥ مليون لتمويل عجز الموازنة، مما يبقي حوالي ٧٩٠ مليون دولار لتمويل المشاريع، خصصت منها مبالغ مختلفة لمشاريع معينة اختارت الدول المانحة تمويلها.

واكد ان البنك يسعى الان للحصول على لائحة محددة ونهائية لمعرفة المبالغ التي خصصت لكل مشروع.

وقال ان البنك عزز الان مكتبه التمثيلي في اراضي سلطة الحكم الذاتي، كي يتمكن من اخذ القرار فوراً على الارض، لكن ذلك لا يعني انهم لا يخضعون لمراقبتنا.

من جهة اخرى قال تقرير غير نهائي اعدته سلطة الحكم الذاتي، بلغ العجز في الموازنة الفلسطينية في العام الماضي ١٠٤ ملايين دولار. واشار الى ان الايرادات وصلت الى ٤٠٠ مليون دولار، في حين لامست النفقات ٥٠٤ ملايين دولار.

واظهرت تقديرات اعدتها سلطة النقد الفلسطينية ان الناتج المحلي الاجمالي حقق في العام ١٩٩٤، نمواً بنسبة ٧,٣٪، في مقابل تراجع بنسبة ١,٣٪ في العام ١٩٩٣، في حين وصل معدل التضخم الى ١٤٪.

من جهة اخرى بدأت شركات التامين الفلسطينية ممارسة ضغوط على سلطة الحكم الذاتي لدفعها الى التشدد في منح التراخيص لشركات التامين الاجنبية من دون الزامها باجراءات كافية لضمان سداد المتوجبات عليها.

واكد عاملون في قطاع التامين الفلسطيني ان سلطة الحكم الذاتي عمدت الى اعطاء تراخيص لعشرات شركات التامين الاجنبية في الاشهر الاخيرة، خصوصاً الاردنية والمصرية، من دون التاكد من ملاءمتها، ومن دون الزامها بتقديم الكفالات المالية اللازمة اضافة الى فقدان الضمان الخاص بعدم تحويل اقساط التامين الى الخارج.

ويرى هؤلاء ان اعفاء الشركات الاجنبية من اية ضمانات مالية كافية، فتح الباب امام منافسة غير متكافئة مع الشركات المحلية التي يتوجب الا يقل راسمالها عن ٥ ملايين دولار.

سياسة الاغلاق تحاصر الاقتصاد الفلسطيني وتفاقم ازمة البطالة

تقدر الخسائر الفلسطينية التي تنجم عن اغلاق اسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة بنحو ٣,٣٣ مليون دولار يومياً، وهو ما يؤثر سلباً ويؤدي الى تدمير الاقتصاد.

ويؤكد بعض الاقتصاديين ان اغلاق الضفة الغربية والقطاع يحد من امكانات الاستثمار المحلي والاجنبي، ويزيد مشكلة البطالة التي تقدر بنحو ٤٠٪ في الايام العادية.

ويضيف هؤلاء ان الخسائر المباشرة الناتجة عن منع نحو ٦٠ الف عامل فلسطيني من الدخول الى اراضي الـ ٤٨ للعمل تصل الى مليوني دولار يومياً، اضافة الى خسائر غير مباشرة ناتجة عن تعطيل او ارباك حركة التجارة، خاصة في مجال عمل التجار الذين يخسرون نحو ٥٠٪ من بضاعتهم يومياً بسبب تلف المنتوجات، في حين ان التاجر الذي لا تتلف منتوجاته يخسر يومياً نحو ٢٠٪ منه بسبب تاخر بضائعه في الوصول الى المستهلك.

وتعتبر القدس من اكثر المناطق التي تدفع ثمناً باهظاً، حيث ان اي اغلاق يكلفها نصف مليون دولار يومياً، لعدم تمكن مواطني الضفة الغربية من الوصول اليها.

اما التاثيرات المستقبلية لهذا الاغلاق، فانها تعتبر خسارة كبيرة للذين يفكرون كثيراً بالاستثمار، فضلاً عن خسائر اقتصاد التصدير، وهو ما يزيد من المصاعب الاقتصادية الفلسطينية المتعددة الجوانب.

كما ان اي اغلاق يزيد من نسبة البطالة في قطاع العمال، فضلاً عن ان هؤلاء الذين يعودون الى عملهم بعد انتهاء الاغلاق يجدون انفسهم دون عمل، مما يؤدي بدوره الى فقدانهم تصاريح العمل.

محكمة جنايات الكويت ترفض محاكمة وزير

رفضت محكمة الجنايات الكويتية قبول الطعن المقدم من مدير شركة ناقلات النفط الكويتية السابق حسن قبازرد بضمه الى الشيخ علي الخليفة الصباح وزير النفط السابق في محاكمات اختلاسات الشركة، ومحاكمتهما معاً امام محكمة الاستئناف تحقيقاً للمساواة في محاكمة المتهمين.

وكانت المحكمة قد قضت في تشرين الثاني الماضي باحالة اوراق الشيخ علي الخليفة الى محكمة الاستئناف عملاً بالقانون رقم ١٩٩٥/٨٨ الخاص بمحاكمة الوزراء الذي يقضي باحالتهم الى محاكم خاصة.

الميزان التجاري الاسرائيلي يسجل عجزاً قياسياً

اكد تقرير صادر عن المكتب المركزي الاسرائيلي للاحصاءات ان حجم العجز في الميزان التجاري بلغ ١٠,١٥٦ مليار دولار، مسجلاً بذلك مستوى قياسياً.

وجاء في التقرير ان العجز الاجمالي لعام ١٩٩٥ بلغ ٢,٨٣٨ مليار دولار، في حين بلغ في شهر كانون الاول من العام نفسه ٩٠٧ ملايين دولار.

١,٦٦ مليار دولار عجز الميزان التجاري البريطاني

بلغ مقدار العجز في الميزان التجاري البريطاني في نهاية العام الماضي ١,٦٦ مليار استرليني، وهو اكبر مستوى عجز منذ نهاية عام ١٩٩٢، عندما عرفت بريطانيا عجزاً مقداره ١,٧٤١ مليار جنيه استرليني.

المكتب التنفيذي للاحصاء ذكر ان العجز في الاشهر الثلاثة الاخيرة من عام ١٩٩٥ بلغ ٣,٨٩٠ مليارات استرليني، وهو اعلى مستوى منذ الربع الاخير من العام ١٩٩٢ عندما بلغ العجز ٤,١ مليارات استرليني.

دول اوبك تواصل تخطي سقف الانتاج النفطي

اظهرت الاحصاءات معاودة بعض اعضاء منظمة اوبك المصدرة للنفط تجاوز حصصهم الرسمية، على الرغم من عدم مضي اكثر من شهرين على المحادثات التي اجرتها في نهاية تشرين الثاني في فيينا، والتي اسفرت عن تمديد العمل بسقف الانتاج.

ودلت احصاءات شهر كانون اول الماضي على ان انتاج اوبك زاد ٢٢٠ الف برميل في اليوم ليبلغ مليون برميل يومياً في مقابل ٢٥,٢٧ مليون برميل في تشرين الثاني، وبذلك تجاوز الحد الاقصى لانتاج المنظمة البالغ ٢٤,٥٢ مليون برميل يومياً، بنحو مليون برميل يومياً.

وفيما يؤكد المنتجون الصغار في اوبك ان زيادة الطاقة قد تؤدي الى زيادة الانتاج في هذا العام، ذكرت وكالة الطاقة الدولية ان انتاج بحر الشمال من النفط الخام، فضلاً عن سوائل الغاز الطبيعي سيرتفع بنسبة ١٣٪ في العام الحالي بحيث يصل الى ٦,٧٠٧ ملايين برميل يومياً، بالمقارنة مع ٥,٩٧٩ برميل يومياً في العام ١٩٩٥.

واشارت الوكالة الى ان التطورات التكنولوجية اجلت الطفرة المتوقعة في انتاج بحر الشمال الى العام ١٩٩٩ ليصل الى ٧,٦٧٧ ملايين برميل يومياً، بزيادة ٢٨٪، او ١,٦٩٨ مليون برميل عن انتاج ١٩٩٥، وسيكون لها تاثيرات لاحقة على سوق النفط في الاجل المتوسط.

الصين تخفض وارداتها من النفط

ترك ارتفاع اسعار النفط غير المتوقع بصماته الحادة على الصين، التي اضطرت الى خفض وارداتها في كانون الاول من العام الماضي.

الخبراء الاقتصاديون في الصين يؤكدون انه اذا استمرت هذه الزيادة، كما هو مرجح على المدى القصير، فانها ستعني خروج الصين من السوق لفترة، فيما اكد بعض الخبراء ان مشتريات الشركات التجارية من منتجات التكرير انخفضت في كانون الاول الماضي الى نحو نصف الحجم المعتاد، والذي يتراوح بين ١٤٠ و١٥٠ الف طن شهرياً.

واوضح اقتصادي كبير ان ارتفاع السعر ترك اثراً ملموساً، فالسوق المحلية لا يمكنها تحمل هذه الاسعار العالية، حتى انه من الصعب التكهن بتقديرات حجم الخسارة من خفض الواردات من النفط الخام.

وكانت مشتريات الصين من النفط قد استقرت خلال تشرين اول وتشرين ثاني الماضيين عند مليون طن.

ومما ساعد في ارتفاع اسعار النفط حدوث اعطال في بعض المصافي في المنطقة

جلسة سرية لمجلس الامة الكويتي لمناقشة العجز والوضع المالي المأزوم

عقد مجلس الامة الكويتي الاسبوع الماضي جلسة سرية، لمتابعة مناقشة الوضع المالي المأزوم في البلاد.

وكان المجلس قد استمع في جلسة سابقة الى بيان عن الحالة المالية في الدولة، قدمه وزير المالية.

وعلى الرغم من عدم تسرب اي معلومات عن المناقشات التي استمرت نحو ست ساعات، الا ان مقرر اللجنة المالية البرلمانية ناصر الروضان، اوضح بعد الجلسة ان الحكومة والنواب على ادراك كامل بوجود ازمة حقيقية تحتاج الى معالجة سريعة. واشار الى وجود خلافات عميقة بين الحكومة والنواب في شأن الاولويات.

وكشف عن ان الصافي بين الموجودات والالتزامات لدى الدولة، اقل بكثير مما كان متصوراً. وقال ان الاستثمارات الخارجية لم تعد قادرة على مواجهة العجز المتراكم لديها، والذي يزداد يوماً عن يوم.

ونفى الروضان معلومات نشرتها الصحف الكويتية عن حدوث تحسن في قيمة الاستثمارات الخارجية قائلاً ان الارقام في تراجع مستمر، وان نشاط هذه الاستثمارات ينحصر حالياً في مواجهة العجز.

واعرب الروضان عن تخوفه من وصول الكويت الى حد لا تستطيع معه الخروج من ازمة ديونها المحلية والخارجية.

انتاج النفط الايراني لم يتأثر بالحظر الاميركي

نفت ايران ان يكون انتاجها النفطي قد تراجع ٢٤٥ الف برميل في اليوم خلال كانون اول الماضي.

وذكرت صحيفة "ايران" ان ايران انتجت ٣,٦ مليون برميل في اليوم خلال كانون اول الماضي، اي بمستوى الحصة التي حددتها لها منظمة اوبك للدول المصدرة للنفط.

من جهة ثانية اتهمت ايران الصحف الغربية بانها تسعى الى اعطاء الانطباع، بان الحظر الامريكي عليها، يؤثر سلباً على الانتاج النفطي الايراني.

وتصل قدرة ايران على الانتاج رسمياً الى ٤,١ مليون برميل في اليوم لكن الخبراء النفطيين الاجانب في ايران يجمعون على ان هذه التقديرات مبالغ فيها، وان قدرة ايران في الواقع هي ٣,٦ مليون برميل في اليوم اي بمستوى حصة الانتاج التي حددتها لها اوبك.

مصر ترفع القيود عن البنوك الاجنبية قريبا

قال جمال مبارك نجل الرئيس المصري حسني مبارك انه سيتم في وقت قريب تمرير قانون جديد يقضي برفع القيود المفروضة على البنوك الاجنبية والسماح لها بامتلاك حصة اغلبية في بنوك مشتركة في مصر.

واضاف ان البنك المركزي سيرفع الى مجلس الشعب في غضون الاسابيع المقبلة مشروع قانون يقضي برفع القيود.

ويتوقع ان يتم تمرير هذا المشروع من خلال مجلس الشعب في فترة قصيرة للغاية.

ويذكر ان صندوق النقد الدولي الذي تنفذ مصر برنامجه للاصلاح الاقتصادي طالب بتعديل قانون البنوك بحجة تحرير اقتصاد مصر الاشتراكي.

ويقول محللون ان مصر تحاول الاسراع باصلاحاتها استعداداً للقمة الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا التي ستستضيفها القاهرة في نهاية العام الجاري.

السوق المالي في اسبوع

تواصل الضعف العام في التداول والاسعار

كتب المحلل المالي:

اضاف قرار الحكومة الاردنية تخفيض سقف قيمة التبادلات التجارية بموجب البروتوكول الثنائي مع العراق الى ما يقارب ٥٠٪ مما كان عليه، عاملاً لاخر لعوامل ضعف نشاط سوق عمان المالي، ولتراجع اسعار الاسهم المتداولة فيه نظراً لتاثيرات القرار السلبية المستقبلية على مستوى انتاج وخدمات العديد من الشركات الصناعية والخدمية الاردنية وعلى جميع صادراتها الى العراق الذي كان ولا يزال سوقاً يشكل ما يعادل ٤٠٪ من جملة الصادرات الاردنية الكلية، وخاصة ان هذا القرار ياتي في ظروف اشتداد الحصار الاقتصادي الاميركي على العراق، ويرتبط بصيغة او باخرى بوارداتنا النفطية منه بسعر منخفض (١٦ دولار للبرميل) لبعضه وتقييم بعضه الاخر كمنحة ومساعدة سنوية للاردن تقدر بمبلغ (١٥٠) مليون دينار.

الرقم القياسي العام للاسعار ارتفع خلال كامل ايام الاسبوع من (١٥٢,٥) نقطة الى (١٥٣,٤٧) نقطة الا ان اتجاه المؤشر كان تصاعدياً في اليومين الاولين من الاسبوع (السبت والاحد) فيما تعرض الى نكسة في الايام الثلاثة الاخيرة من الاسبوع.

وقد ارتفع رقم مؤشر البنوك من (١٨٣,٦٤) في نهاية الاسبوع السابق الى (١٨٥,٧٣) نقطة في نهاية الاسبوع الحالي، ومؤشر الصناعة من (١٢٠,٩٤) الى (١٢١,٢٠) نقطة، فيما هبط مؤشر الخدمات من (١٣٦,١٦) الى (١٢٥,٨١) نقطة، واستقر مؤشر التامين عند (١٢٩,٢٠).

وكما كان الوضع في السوق المالي النظامي، فان نفس الاتجاهات السعرية لوحظت في السوق الموازي حيث تحسنت اسعار الاسهم في اليومين الاولين ثم تراجعت خلال الايام الثلاثة التالية.

ويمكن وصف الاداء في السوق خلال الاسبوع بالضعف والتراخي، ولم يغير من هذه السمة حدوث صفقات استثنائية كبيرة في اسهم العربي، وبنك الخليج وفيلادلفيا والتامين العامة، والتسهيلات التجارية، وكما يظهر ذلك في ارقام ونسب مؤشرات الاداء المدرجة تالياً :

وتبين ارقام ونسب هذا الجدول وخاصة عدد العقود المبرمة مدى التراجع والضعف الذي تعرض له السوق في الايام الثلاثة الاخيرة من الاسبوع، وباكثر من مستوى الضعف العام الذي اتسم به نشاط السوق منذ اكثر من سنتين ونصف السنة.

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود	المؤشر العام للاسعار
١/٢٠	٥١٨	٩٠٥	٦٠٠	١٥٤,٣٧
١/٢١	٤٨٢	١٥٦٣	٥٦٨	١٥٥,٣٥
١/٢٢	٥٨٣	١٥٩٨	٣٥٧	١٥٥,١١
١/٢٣	٢٠٩	٤٦٤	٣٦٠	١٥٤,١٠
١/٢٤	٢٥٤	٣١٧	٤١٨	١٥٣,٤٧
المجموع	٢٠٤٦	٤,٨٤٧	٢٣٠٣	

والجدير بالذكر ان تاثير نشر تعليمات جديدة لتسهيل وتنظيم تعامل الافراد الاجانب، بما في ذلك الشركات والمؤسسات الاجنبية، كان هامشياً نظراً لوجود معارضة، وان كانت غير معلنة بوضوح. فاوساط رجال الاعمال المنتجين وتحذير من مخاطر منافسة منتجات وخدمات وامتدادات المؤسسات الاجنبية بشكل عام والشركات والمؤسسات التابعة للكيان الصهيوني بشكل خاص.

مواصلة البنك المركزي لنهجه الذي بدأ منذ ايلول سنة ١٩٩٣ برفع متكرر لاسعار الفائدة على شهادات الايداع التي يصدرها ويبيعها للبنوك مقابل وضع سعر فائدة عال لها، كان وسيكون لها تاثيرات سلبية واضحة على ايرادات الخزينة وعلى حوافز الاستثمار والانتاج، وزيادة كلفته وتراجع ربحية المؤسسات، واتساع نطاق البطالة، وانعكاس كل ذلك سلباً على عوامل الطلب على الاسهم في السوق المالي.

اقدام الحكومة على اصدار قرار بتخفيض الرسوم الجمركية على المستوردات تمشياً مع رغبات وطلبات صندوق النقد الدولي اثار التخوفات في اوساط الصناعة الوطنية والمنتجين من مخاطر المنافسة الخارجية لمؤسسات ومنتجات اكثر تطوراً وتقدماً، واقل تكلفة بالاستفادة في اقتصاديات الانتاج الكبير.

ولا شك ان السوق قد عاقب عدداً ملموساً من الشركات المساهمة العامة بما فيها القابضة التي تاسست في السنوات الثلاث الاخيرة، او الشركات المساهمة التي زاد رأسمالها. وتمثل هذا العقاب في استمرار انخفاض اسعارها الى ما دون القيمة الاسمية او الى ما دون الدينار، اشارة من السوق بعدم وجود جدوى اقتصادية حقيقية لتأسيس بعضها او اشارة من السوق الى ان بعضها قد اسس لاغراض المضاربة باسهمها لاحقاً في السوق المالي. ولكن يبدو ان سحر الساحر هنا قد انقلب عليه بطريقة او باخرى، والى درجة اضطرار بعض الشركات المساهمة الجديدة الى تكرار المناشدة بدفع الاقساط المتبقية، او الاضطرار الى الاعلان عن بيع اسهم من تخلف عن السداد بالمزاد في سوق عمان المالي !!.

هذا وبدلاً من ان يتحسن الوضع العام للاقتصاد الاردني في اعقاب معاهدة وادي عربة وعقب قمة عمان الاقتصادية وفقاً لما وعدت او بشرت به الحكومة مراراً فانه اتجه في الطريق المعاكس، طريق التباطؤ وطريق الاختلال في الاساسيات وتفاقم التفاوت الحاد في الدخول والثروات.

شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان

دعاء

اللهم تقبل طاعتنا ودعاءنا وصيامنا وقيامنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل فتنتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يخافك ولا يرحمنا وتب علينا واغفر لنا وارحمنا واعده علينا بسلام يا رب العالمين.

طرائف رمضانية

سحر البيان

دخل وفد من اهل الحجاز على خامس الخلفاء الراشدين عمر بن عبد العزيز وكان معهم غلام اراد ان يتكلم مع سيدنا عمر فقال له : يا غلام ليتكلم من هو اكبر منك فقال الغلام : يا امير المؤمنين انما المرء باصغريه : قلبه ولسانه. فاذا منح الله العبد لساناً لافظاً وقلباً حافظاً فقد منحه الخير كله ولو ان الامور بالسن لكان هاهنا من هو احق بالامارة منك فتبسم سيدنا عمر وقال له : صدقت، تكلم فهذا هو سحر البيان.

الاحمق والمال

سأل الاصمعي غلاماً: ايسرك ان يكون لك الف درهم وانت احمق؟ فقال الغلام : لا والله فقال الاصمعي: لم ذلك؟ فقال الغلام: اخاف ان يؤدي حمقي الى ضياع مالي ولا يبقى لي سوى حمقي.

هلال رمضان

اذا ثبت رؤية هلال رمضان عادة ما يسرع الناس الى الشوارع ويتزاحمون على الافران. وبائعي الفول والحمص وفي هذا يقول "الكسلان" لزميله "الفلسان":

لرايت كيف الناس صاروا في الشوارع كالنسور.

لم يتركوا خبزا لنا او بعض فول في القدور خطفوا الاواني في ثوان كالحدادي والصقور.

فقال الفلسان : ولحسن حظي انني احتاط في هذي الامور.

فاذهب لتحضر لفة اخفيتها تحت السرير.

الخبز فيها و "الغموس" يكون من عش "خطير"!!

الحمق

يروى ان جحا اشترى يوماً دقيقاً وحمله على حمال فهرب بالدقيق فما كان بعد ايام ان رآه جحا الا سنتتر منه. فقيل له : مالك فعلت كذا ؟ قال اخاف ان يطلب مني اجرته لو رآني.

وحكي عنه : انه دفن دراهم في الصحراء، وجعل علامتها سحابة تظلها.

محطات رمضانية

كما هو حال الارض العطشى التي تضربها الشمس بوابل من الاشعة، فتتصدع وتتشقق، ولا تجد فيها رائحة حياة، كذلك هي النفس البشرية التي تخلو من الايمان ومن الاحاسيس الوجدانية والروحانية، فهي نفس قاحلة جرداء، ميتة وخالية من كل معاني الحياة.

وكحاجة الارض العطشى للماء الغزير، الذي تتراقص له ذرات التراب وتهتز في جو من البهجة والفرح كانه عرس او عيد جاء بعد طول انتظار، يصفه المولى عز وجل بقوله (وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج).. كذلك هي النفس البشرية الميتة القاحلة، تهتز وتدب فيها الحياة، وهي تتلقى دفعات من ذلك النور الرباني، الذي يفيض عليها بالراحة والطمانينة، ويزيل تلك الادناس والنقاط السوداء التي لطختها المعاصي والذنوب على ذلك القلب البريء، ويرمي بها بعيداً كفضلات الارض التي تقذفها السيول والاودية بعيداً.

- نعم ايها الاخوة المؤمنون : عام كامل يفصلنا عن شهر رمضان الماضي، عام تراكمت فيه الذنوب وتجمعت فيه المعاصي على هذا القلب، فجعلته اسود مربداً، فمع كل معصية تترك نقطة سوداء على هذا القلب، وهكذا تتجمع هذه النقاط حتى تطمس القلب وتحوله الى كتلة سوداء مظلمة.

- فما احوج هذا القلب لان يدخل الى محطة غسيل تقوم بتنظيفه وازالة ما علق به، وتعيده الى طبيعته الصافية النقية، قلباً يملؤه النور، ويغمره القران، وتقيم فيه السكينة، ويغمره الوقار.

- نعم هذا هو حال هذا الشهر الفضيل فهو (محطة) يقف فيها الانسان ليراجع حساباته، ويقوم فيه بجرد شامل لمحتويات هذه النفس البشرية، فيعرف ماله وما عليه. هل هناك ربح او خسارة، وما مقدار هذا الربح او تلك الخسارة؟ تماماً كما هو حال التجار، بل هو اعظم من شانهم لان اقصى ما يخسره التاجر هو دراهم ودنانير تروح وترجع، اما المؤمن فالخسارة عنده خسارة حياة ابدية سرمدية، ونعيم مقيم، وجنة عرضها السموات والارض.

(يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين).

نعم هي تجارة حقيقية، تمثل فيها انت ايها المؤمن البائع، والله تعالى هو المشتري والسلعة عظيمة تستحق اغلى ثمن، وهي (ينجيكم من عذاب اليم) والثمن مهما كان صعباً لكنه يهون في سبيل هذه السلعة الغالية عما وصفها عليه السلام. (الا ان سلعة الله غالية، الا ان سلعة الله الجنة). فهل يغلو على الجنة مثل هذا الثمن (تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيله باموالكم وانفسكم).

ايمان يخترق اعماق النفس الانسانية فينفضها ويزيل ما علق بها من غبار. وجهاد بالمال والنفس، يزيل دنس الواقع المر الذي حبكته ايد سوداء في ليل طويل جهاد يعيد للحاضر رونقه، وللدنيا حياتها، وللبشر سعادتهم وحقهم الذي افتقدوه منذ سنوات وسنوات، ويكون الدين كله لله.

ثم ان النفس البشرية التي تدخل في معركة الواقع وتكابد في ضنك الحياة، فانها تفقد من طاقتها ووقودها ما يدفع عنها حماسها وحيويتها، لذلك لا بد من محطة يتزود فيها المؤمن بالوقود.

لذلك كان رمضان محطة يتزود منها المؤمن بالوقود، ينهل من معين القران في شهر القران، ويسبح في بحر السيرة، ويتسلق مدارج العبادة والذكر وينافس ويزاحم ويتسلق على ابواب الخير، (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون).

الاعذار المبيحة للفطر



● يباح ترك الصوم لكبر السن عند المشقة. والشيخ الكبير الذي لا يطيق الصوم له ان يفطر ويطعم عن كل يوم مسكيناً ولا قضاء عليه لكبره بل عليه الفدية، والفدية هي اطعام مسكين عن كل يوم من ايام القضاء وجبتين كاملتين عن اوساط ما ياكل عادة.

● وكذلك يجوز الافطار للمريض اذا الحق الصوم به ضرراً شديداً او خاف زيادة المرض او طول مدته عليه، بل يكون الفطر لازماً اذا كان العلاج يقتضيه.

● كما يجوز الافطار للمسافر طويلاً تقصر فيه الصلاة، وقد قدره اهل العلم بما لا يقل عن واحد وثمانين كيلو متراً. والافضل لمن قدر على الصيام ان يصوم. وقال احمد بن حنبل الافطار افضل، وجواز الافطار لمن بدا سفره قبل الفجر. اما اذا طرا السفر عليه وهو صائم فلا يجوز الافطار عند غير احمد.

● ويجوز الافطار للحامل، والمرضع ولو مستاجرة، اذا كان الصوم يضر بها او بالجنين او بالطفل الرضيع.

● وبالطبع لا يصح الصوم للحائض والنفساء.

● اما المستحاضة وهي التي ينزل عليها الدم في غير اوقات الحيض والنفاس فانها تصوم كما تصلي.

السهر

السهر : قيل يا رسول الله اي الدعاء اسمع؟ قال : جوف الليل الاخر ودبر الصلوات المكتوبات (ان ناشئة الليل هي اشد وطا واقوم قيلا). (يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا).

وقال عليه الصلاة والسلام (ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا حتى يبقى ثلث الليل الاخر فيقول (من يدعوني فاستجيب له؟ من يسالني فاعطيه، من يستغفر فاغفر له).

الفاتحة





تجليات

● قالوا : تجلى الله تعالى لموسى عليه السلام بالجلال، وهو يدهش، وتجلى لمحمد صلوات الله عليه وسلامه بالجمال، وهو ينعش.

قال الصفوري: ان مقام الجمال افضل لانه مقام النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج، ومقام الجلال : مقام موسى عليه السلام لما تجلى ربه للجبل.

القمر

● ذكر القمر في القران خمساً وعشرين مرة في اربع وعشرين سورة، وسميت باسمه سورة من القران، وهي سورة القمر، واقسم الله به ثلاث مرات في قوله : "كلا والقمر" "والقمر اذا اتسق" . "والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها".

ملك الموت

● دخل ملك الموت على داود عليه السلام فقال له : من انت؟ قال : انا الذي لا يهاب الملوك، ولا تمنع منه القصور، ولا يقبل الرشا.

فقال : اذن انت ملك الموت!.

فئات.. وسوءات..

بقلم : غالب محمد سمرين

لا يحتاج الواحد منا لذكاء او فطنة ليكتشف اي ماساة يعيشها العالم الاسلامي في هذه الايام الموسومة بالنحس. فالناظر الى خريطة العالم الاسلامي يهوله ما يراه : امة يلطمها الصغار والكبار من الابناء ومن الاعداء على حد سواء. الكل يلطمها.. ومن كل جانب.. حتى استقوى عليها الصغار.. والجياع.

نتساءل معاً.. ترى هل اهتدينا في رمضان الماضي الى الاسلوب الاسلامي الصحيح، حتى جاء رمضان هذا العام فاذا المسلمون في اقطار الاسلام الشاسعة ازكى نفوساً، واصفى ارواحاً، واطهر اخلاقاً، واكثر عزة ومنعة ؟!!

اننا ما زلنا في موقعنا كما كنا في رمضان الماضي، ان لم يكن كما يشهد الواقع الاليم، قد ارتددنا بعداً عن الاسلام ومنهجه القويم. وتلك ما يذيب لهائف القلب المؤمن لوعة واسى. ولئن كان التفريط في العباد وفي البلاد جريمة منكرة في الماضي، فانه في الحال والاصرار يؤشر على ان يكون في المستقبل اشد جرحاً، واكبر اثماً.

ولو استعرضنا حال المجتمع الاسلامي في البلد الواحد من البلاد الاسلامية، لوجدناه اقبح مما كان عليه حاله في رمضان الماضي : مجتمع تعمه الأثرة والفردية، جفاف في القلب، وشح، وقذارة ودنس، وجوانب شائهة قبيحة تقل عنها تلك التي كانت بادية في مجتمع الجاهلية قبل الاسلام، او في مجتمع الاستعمار، مجتمع الفقر والجهل والمرض.

الماساة الداهية والحزن الكبير يقع حينما نرى المسلمين يحاصرون بعضهم بعضاً. ويقع الحزن وتزداد اللوعة حينما يرى المسلم الخلافات الكبيرة الواقعة بين المسلمين انفسهم احزاباً وجماعات. انهم في صراعات وحروب اهلية مع بعضهم البعض على نحو يهدد وجودهم، وبشكل يؤلم الفكر ويهز المشاعر حزناً واسفاء وكل يوم يتسع الخلاف بين جماعات المسلمين، رغم ان اسلامنا واحد ونبينا واحد وكتابنا واحد. يصفهم الله في كتابه العزيز في سورة "المؤمنون" اية ٥٢ (فتقطعوا امرهم بينهم زبراً، كل حزب بما لديهم فرحون فذرهم في غمرتهم حتى حين).

يتسع الخلاف وتزداد الفجوة بين المسلمين في الوقت الذي زاد فيه اعداء الاسلام وزادوا فيه من نشاطهم وتركيزهم على القضاء على الاسلام والمسلمين، فهم يمنعون المخلصين من المسلمين من فرص تولي السلطة في بلادهم الاسلامية رغم اجماع اممهم الاسلامية في بلادها على ان يتولى اولئك المسلمون المخلصون الصادقون ادارة شؤون المسلمين وتطويرها..!!

واعداء الاسلام في الشرق والغرب يراهنون على تنصير المسلمين في هذا القرن الجديد.. وكيف لا ؟! وقد تم لهم حتى الان من خلال ارساليات "التبشير" والتنصير وما تشتمل عليه من مدارس ومستشفيات وجمعيات تغطيها بالقاب "خيرية" !.. تم لهم - وتحت سمع وبصر العالم الاسلامي "الكبير" بامكانياته الشاملة واللامحدودة - تنصير بلاد كاملة، فتنصرت الفلبين، وفي اندونيسيا تم طمس كل المعالم الاسلامية في مدينة سنغافورة الدولية !! وفي جنوب السودان.. وفي افريقيا يجري التنصير بالحروب والاقتتال.. بالترغيب والترهيب.. واخر ما طلعت علينا به احدى الصحف في بلاد المسلمين قصة عن مصر بطلها اسمه ابراهيم هلال ابراهيم يصرح - بعد اشهار اسلامه - انه كان يعمل قسيساً ورئيساً للجنة التنصير بافريقيا وغرب وجنوب اسيا، يصرح فيقول انه عندما التحق بكلية اللاهوت في بيروت، فوجئ ان محور الدراسة اللاهوتية يدور كله حول كيفية القضاء على الاسلام والمسلمين.

صدق الله خالق البشر والعالم بسرائرهم ودخائلهم عندما قال في كتابه العزيز في سورة "البقرة" (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) وفي اية اخرى في نفس السورة، (ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا). ولن ننسى كاثوليكياً كان قد تبنى ثلاثين الفاً من الاطفال المسلمين في الصومال لتنصيرهم ! ان جزءاً من المال الاسلامي الضائع في اندية القمار او المال المسروق من صناديق الاجيال القادمة.. كان يمكن ان يضمن ويحمي مستقبل اطفال المسلمين الذين ضاعوا ضيعة الايتام على موائد اللئام من مسؤولي امتهم التي ينتسبون اليها..!! يقول الله لامة الاسلام في سورة "الانبياء" : (ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون) وفي سورة "المؤمنون" : (وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون).

غاية اعداء الاسلام هي ابادة امة وازالة دين.

كثيرون ينتمون الى الاسلام ولا علاقة لهم به، ولا يقراون قرانه وان قراوا فيه قصروا في ادراك معانيه القريبة والبعيدة ومن ثم لا يكترثون لخصائص دينهم ومطالبه، بل ان منهم من يطعن الاسلام في صميمه، فذاك يبيع ارض الاسلام ويؤجرها لاعداء الاسلام ويتنازل عنها.

يفعلون كل ذلك وهم محسوبون على الاسلام، وقد وصفهم الله في سورة المائدة : (ترى كثيراً منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون. ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيراً منهم فاسقون).

لقد قالها عمر بن الخطاب رضي الله عنه. قالها بصوت مدو رهيب وهو يدخل بيت المقدس : "كنا نحن العرب اذل الناس حتى اعزنا الله بالاسلام". فمهما ابتغينا الفرج في غيره.. في امريكا، في الغرب في المحافل الدولية عند الحلفاء المشركين، اقول مهما ابتغينا الفرج في غير الاسلام، اذلنا الله.. واخزانا..

علماء ينتمون الى الاسلام وشيوخ محسوبون عليه تحولوا من علماء دين الى رجال دين، افتروا على الله كذباً فاولوا الايات بما شاءت لهم مصالحهم وبما راه لهم اسيادهم.. فحللوا ما حرم الله.. اباحوا دماء المسلمين - وافتوا بالاشتراك مع اهل الكفر والضلال لحرب المسلمين، وافتوا بموالاة اهل الكفر اعداء الاسلام. واخيراً وليس اخراً طلع علينا "عالم دين" بفتوى يحلل فيه الربا وفوائد البنوك.. في فتاو يخرجونها خدمة لمن يملكون المال او السلطان، مثلهم في ذلك كمثل احبار اليهود.

خطباء المساجد وعلماء المسلمين لاهون صامتون او خائفون مرعوبون، يكتفون بالوعظ من فوق منابر المساجد في دائرة لا تخرج عن ان شرب الماء يبطل الصيام، وان الحائض والنفساء لا يجوز لهما ان تصوما في رمضان.. استهانوا بالمستمعين من المصلين.. فالدين عندهم حرفة وصناعة لا عقيدة دامغة تهز الكفر واهله واذنابهم فانتقل الشك في علماء الدين الى عدم الوثوق بالدين، فتحلل الناس من دينهم.. فخربت البلاد وفسد العباد، فترجلت المراة، وتخنث الرجل، وضاع العفاف، وهدمت الاسرة، وفسد ذات البين بين العوائل، فلا عدل، ولا ايثار ولا امانة ولا صدق، ولا وفاء.. مادية بحتة واباحية مطلقة فتحت ابواب الرذيلة.. فنتجت المظالم، واكتظت المحاكم بملايين دعاوى الاباء ضد ابنائهم في مطالبة بدنانير معدودة يوفون بها اليهم كنفقة المعاش في هذا الزمن الرديء. لقد تفرقت الامة شذر مذر.

وماذا كان من نتاج ذلك.. تتالت الصحوات الاسلامية ومنها الكثير على هدى ورحمة منها ما هو غير ذلك، فاصطدمت بمجتمعاتها وباجهزة الحكم في بلادها، فعصف هذا الاصطدام بزهرات من شباب المسلمين جماعات وافراداً، ومنهم من قضى بعيداً عن عيون مجتمعهم في السجون والمعتقلات او التشريد والتغريب في الارض. يحدث هذا وجذور القضية الاسلامية والضحايا من المسلمين !!

وهناك فئة من المسلمين عددها كثير، لسان الحال عندها - وهي تسلك السلوك المشين - "واحنا مالنا ؟" فلا امر بالمعروف ولا نهي عن المنكر، لا علاقة لهم بعمليتي الامر والنهي هذين من قريب اوبعيد، وقد بين الله تعالى ان اخص خصائص الامة المسلمة هي التي تتمثل في قوله جل من قائل : (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله. ان الله عزيز حكيم).

وما كنا نحن المسلمون خير امة اخرجت للناس الا عندما كان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بيننا وخاصيتنا المميزة لنا، ان بدا هذا في سلوكنا ومعاشنا كنا الاخير بين الامم وان غاب هذا الشرط فنحن الاخسا والاذل والاشر. يامرنا الله ويؤكد علينا في ذلك فيقول في سورة ال عمران (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون). ومتى تخلت هذه الامة عن خاصية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اصابها البلاء والانحراف فغضب الله عليها ولعنها كما لعن بني اسرائيل في سورة المائدة (لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون).

ولعمري ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هما قطبا عملية اصلاح مستمرة يقوم بها المجتمع المسلم تجاه نفسه لتنقيتها من القاذورات والدنس الفكري والروحي التي تمر بناءه وتذهب بسناه وبهائه. يقول الله تعالى في سورة الانعام : (وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون).

استراحة الصائم

● عن قتادة والشعبي قالا : جاءت امراة الى عمر بن الخطاب فقالت : "ان زوجي يقوم الليل ويصوم النهار". فقال عمر : "لقد احسنت الثناء عليه".

قال كعب بن سوار لاحد قضاة المسلمين وكان موجوداً انذاك : "لقد شكت" فقال عمر : "كيف؟" قال كعب : "تزعم انها ليس لها من زوجها نصيب". قال عمر : "فهمت ذلك، فاقض بينهما" . فقال كعب بن سوار : "يا امير المؤمنين : احل الله لزوجها من النساء اربعاً، فلها من كل اربعة ايام يوم، ومن اربع ليال ليلة.

● جاء رجل الى الشاعر ابي تمام وهو يحمل بين يديه وعاء وقال :"اعطني قليلاً من (ماء الملام) الذي جاء في قولك:

لا تسقني ماء الملام فانني   صبٌ قد استعذبت ماء بكائي

فردّ عليه ابو تمام : اقرات الاية القرانية التي تقول : (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة). قال الرجل نعم قراتها. فقال ابو تمام :"اذن لا اعطيك ماء الملام حتى تاتيني بريشة من جناح الذل).

● نظر اعرابي الى ولده، وكان الولد قبيح الشكل والقسمات فقال له : " يا بني انك لست من زينة الحياة الدنيا".

● وقال رجل لولده الذي يدرس في المكتب عند الشيخ : في اي سورة انت؟

قال الولد "لا اقسم بهذا البلد ووالدي بلا ولد".

(يقصد سورة البلد واياتها الثلاث الاولى لا اقسم بهذا البلد، وانت حل بهذا البلد، ووالد وما ولد) فقال الاب : لعمري من كنت انت ولده فهو بلا ولد.

● حكم تارك الصلاة :

فالشافعي ومالك رايا له   ان لم يتب حدّ الحسام عقابا

● مما اعجبني قول احدهم ويطبق على كثير من رجال هذا الزمان واهله..

ابني ان من الرجال بهيمةً   في صورة الرجل السميع المبصر

فطن بكل مصيبة في ماله   فاذا اصيب بدينه لم يشعر

■ واحسن ما قيل في شارب الخمر

وكل اناس يحفظون حريمهم   وليس لاصحاب النبيذ حريم

فان قلت هذا لم اقل عن جهالة   ولكنني بالفاسقين عليم

النية

لا يصح الصوم الا بالنية، ومحلها القلب وهي واجبة لكل يوم عند جمهور الفقهاء، وعند المالكية تكفي النية الواحدة في اول كل صوم يجب تتابعه لصوم رمضان والكفارة. فينوى في اول ليلة من رمضان صيام الشهر كله، ويقوم مقام النية الاستعداد للصيام مثل القيام للسحور وتحري وقت الفجر للامتناع عن الاكل وغير ذلك.

ولا يضر الاكل او الشرب او الجماع بعد النية ما دام ذلك قبل طلوع الفجر.

شخصيات اسلامية: عمير بن وهب الجمحي

بعد ان هزم المسلمون بعون الله كفار قريش في واقعة بدر، ظلت قريش تتربص بالرسول صلى الله عليه وسلم وراى افراد منهم ان قتل محمد صلى الله عليه وسلم بات ضرورياً لمحو الاهانة التي لحقت بهم بعد هزيمتهم في بدر على يد المسلمين. وكان من بين اولئك الذين اتخذوا قرارهم بقتله وعزموا على تنفيذ ما سولت لهم انفسهم عمير بن وهب الجمحي.

جلس عمير ذات يوم مع مشرك اخر اسمه صفوان بن امية في مكان اسمه الحجر فقال صفوان لعمير: قبح الله العيش بعد قتلى بدر.

فرد عليه عمير : اجل والله ما في العيش خير بعدهم ولولا دين عليّ لا اجد له قضاء وعيال زغب الحواصل لا اجد لهم شيئا ليممت راحلتي شطر وجهة محمد فقتلته، ان وقعت عليه عيني، ولي عنده علة اعتل بها عليه، اقول قدمت من اجل ابني الاسير.

فتعهد له صفوان بن امية، واخذته النخوة بمساعدته على قضاء دينه وان يعول عياله في النفقة اسوة بعياله فوافق عمير على ذلك.

تجهز عمير لقتل الرسول صلى الله عليه وسلم، فصقل سيفه، وشحذه بالسم وطلب من صفوان ان يكتم الامر حتى يذهب الى المدينة.

وصل عمير الى مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقام عمر يعترضه. قال الرسول لعمر : تاخر عنه. فتاخر عمر وتقدم عمير، فلما اقترب من الرسول صلى الله عليه وسلم قال : انعموا صباحاً وهي تحية جاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد اكرمنا الله عن تحيتك وجعل تحيتنا تحية اهل الجنة وهو السلام.

فرد عليه عمير : ان عهدك بها لحديث. فقال الرسول صلى الله عليه وسلم ما اقدمك يا عمير؟ قال : قدمت من اجل اسيري عندكم تفادونا في اسرانا، فانكم العشيرة والاهل. فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم : ما بال السيف في عنقك. فرد عمير قبحها الله من سيوف، وهل اغنت عنا شيئاً (مشيراً الى هزيمتهم في بدر) انما نسيته في عنقي حين نزلت.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اصدقني، ما جاء بك يا عمير؟ فرد ثانية : ما قدمت الا في طلب اسيري. فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : فماذا شرطت لصفوان في الحجر؟ ففزع عمير، وتساءل : ماذا شرطت له؟ قال الرسول صلى الله عليه وسلم : تحملت له بقتلي على ان يعول اولادك، ويقضي دينك والله حائل بينك وبين ذلك. فقال عمير : اشهد انك رسول الله واشهد ان لا اله الا الله. كنا يا رسول الله نكذبك بالوحي وبما ياتيك من السماء، وان هذا الحديث كان بيني وبين صفوان بن امية في الحجر كما قلت، لم يطلع عليه احد فاخبرك الله به، فالحمد لله الذي ساقني هذا المساق.

ففرح به المسلمون، وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: اجلس يا عمير نواسيك وقال لاصحابه : علموا اخاكم القرآن، واطلق له اسيره، ففرح لولده، فقال عمير : ائذن لي يا رسول الله فالحق بقريش فادعوهم الى الله والى الاسلام فاذن له الرسول صلى الله عليه وسلم.

وكان صفوان ينتظر عميرا في مكة، وهو يبشر قريش بفتح ينسيهم معركة بدر واخذ يسال القادمين من المدينة عن حدث جلل حدث بها يقصد قتل الرسول صلى الله عليه وسلم فينفون ذلك - حتى رد عليه احد القادمين، قال له : ان عميراً اسلم فلعنه المشركون، واقسم صفوان الا يكلمه او ينفعه بشيء، وحين قدم عمير، دعاهم الى الاسلام، فاسلم على يديه من المشركين كثير.

الجود خلق الاسلام

كان صلى الله عليه وسلم اجود الناس، وكان اجود ما يكون في رمضان حين ينزل عليه جبريل فيدارسه القران فرسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة. ان وجهة المسلم وغايته الخير وفعل الخير، والمسابقة الى كل خير وقد رغب فيه الاسلام حيث قال سبحانه "وافعلوا الخير لعلكم تفلحون" واوحى به الى انبيائه فقال (واوحينا اليهم فعل الخيرات" ومدح المسارعين فيه فقال "انهم كانوا يسارعون في الخيرات" وجعل جزاءه الجنة حين قال " وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله" وقال صلى الله عليه وسلم "ان هذا الخير خزائن، ولهذه الخزائن مفاتيح فطوبى لعبد جعله الله مفتاحاً للخير مغلاقا للشر وويل لعبد جعله الله مفتاحا للشر مغلاقا للخير".

والخير الذي ندب اليه الله ورسوله ينتظم كل بر ويشمل كل عمل صالح. فطاعة الله خير وممارسة الفضائل خير والاحسان الى الناس خير وبر ذوي القربى خير والقول الجميل خير وكل عمل ينهض بالفرد ويرقى بالجماعة خير.

وان اي عمل يقدمه الانسان لاعلاء كلمة الحق ورفعة رايته فهو اعلى ضروب الخير، يقول صلى الله عليه وسلم "لغدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها".

ومن افضل انواع الخير ماينفقه المرء وهو في عافية من البدن ووفرة من المال واقبال من الدنيا وامل في الحياة حيث ان ذلك دليل ايثار ما عند الله والرغبة الخالصة في مثوبته سبحانه. سئل صلى الله عليه وسلم اي الصدقة اعظم "قال ان تتصدق وانت صحيح شحيح تامل الغنى وتخشى الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان كذا".

ولقد ربط الله سبحانه بنعمه على عباده حقوقا اذا لم تؤد عرضها اصحابها للزوال قال صلى الله عليه وسلم "ان لله عند اقوام نعما اقرها عندهم ما كانوا في حوائج الناس مالم يملوهم فاذا ملوهم نقلها الى غيرهم".

ولقد ربط الله سبحانه بنعمه الانسان ووصفه بالشح والحرص والبخل والتقتير، مخافة الفاقة والفقر والحاجة والمهانة قال تعالى (ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر كان جزوعا، واذا مسه الخير كان منوعا) وقال سبحانه " قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قتورا".

وعلى هدى من ذلك كله فقد نظر الاسلام الى خلق السخاء والجود نظرة خاصة وكان التخلق بهما في نظره من اعظم القربات واجل الاعمال وكان خلق المؤمنين وشعار خير النبيين.

ولكيلا يداخل المتصدق الغرور او الرياء كانت صدقة السر لها مكان عظيم قال صلى الله عليه وسلم صنائع المعروف تقي مصارع السوء وصدقة السر تطفئ غضب الرب وصلة الرحم تزيد في العمر.

كما رغب في الصدقة على القريب قائلا : الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذوي الرحم "القربى" اثنتان صدقة وصلة. ولقد ضرب صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اروع المثل فراينا ابا بكر وقد تصدق بكل ماله وعمر بنصف ماله وعثمان يجهز جيشا من ماله ويتصدق ببعير كاملة على فقراء المسلمين، والمهاجرين يقاسمون الانصار ما يملكون مقتدين في ذلك برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المبعوث رحمة للعالمين فانه صلى الله عليه وسلم ما كان يبيت وفي بيته درهم حتى يبحث عن محتاج يعطيه له بل كان يقترض ليتصدق، ويقول فيما يرويه عن رب العزة قال تعالى "يا عبدي انفق انفق عليك وقال يد الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار ارايتم ما انفق منذ خلق السموات والارض فانه لم يغض ما بيده وكان عرشه على الماء وبيده ميزان يخفض ويرفع وما اكرم ان ينفق المرء ماله في اطعام الطعام فهذا عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما. يذكر ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاسلام خير قال تطعم وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف والله سبحانه وصف الابرار قال فيهم "ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا" ولقد رغب الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال من فطر صائما كان له مثل اجره غير انه لا ينقص من اجر الصائم شيء.

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

الشاعر والروائي ابراهيم نصر الله لـ"المجد"

الديمقراطية تتحول الآن الى شعار يفقد معناه

"طيور الحذر" اكثر رواياتي حميمية واقربها الى روح الشعر

الشاعر والروائي ابراهيم نصر الله من مواليد عمان، من ابوين فلسطينيين اقتلعا من ارضهما عام ٤٨.. تالق في كتابة الشعر، فعبر عن معاناته ومعاناة الشعب الفلسطيني باروع واصدق الكلمات، فهو يخاطب الوجدان، وينفذ شعره الى الاعماق.

هذا هو ابراهيم الذي استطاع ان يحقق معجزة فنية في تعامله مع الصور الحديثة، فهو يعتبر اهم شعراء جيله، حيث تميز شعره بوضوح الرؤية والتعايش مع الاحداث، ان لم يكن يسبقها، حيث نراه في بداية الثمانينات واثناء زيارته للاراضي المحتلة يتنبأ بالانتفاضة ويكتب روايته "الامواج البرية" وتنطلق الانتفاضة فيكتب شعراً فيها، تتحسسه بكل الجوارح.

لم ينس الاطفال فاصدر ديوانين لهم، اضافة الى عشرة دواوين تتحدث عن الوطن والارض والانسان.

وابدع في رواياته مثلما تالق في شعره، فصدرت له خمس روايات براري الحمى، الامواج البرية، عو، مجرد ٢ فقط، وكانت اخر رواياته طيور الحذر التي منعت من دخول الاردن، ومن ثم تم التراجع عن القرار.

مع هذا الشاعر المبدع كان لنا هذا الحوار..

حوار يسرى الكردي

● كيف ترى موضوع الحريات في الاردن بشكل عام، والحريات الابداعية بشكل خاص في هذه المرحلة ؟

– اعتقد ان الانفراج النسبي الذي تم منذ سنوات على صعيد الحريات العامة، بدا يتلاشى الى درجة لا تنبئ باستمراره على قيد الحياة اليومية للناس. ثمة فرقة تتغنى بالديمقراطية ليل نهار، ولكننا نرى بام اعيننا كيف تنفصل المنصة التي تغني من فوقها عن القاعة المكتظة بالناس، الديمقراطية تتحول الى شعار الان يفقد معناه ومحتواه تدريجياً، كالشعارات الكبيرة التي علقتها الانظمة العربية، فوق وتحت مخداتنا زمناً طويلاً كي تضمن نومنا الطويل، سواء على صعيد تحرير فلسطين او على صعيد الوحدة والعدالة والامة العربية الواحدة..

وقد توقفت طويلاً امام نية المنظمة العربية لحقوق الانسان – فرع الاردن، المتمثلة في دعوة لجان تقصي حقائق اذا ما استمرت الامور في التدهور. نحن نطالع الصحف العربية ونطل على الساحات العربية فلا نرى مطلقاً ذلك العدد من القضايا المرفوعة على الصحف كالتي لدينا، وكلها قضايا تتعلق اولاً واخيراً بحرية الراي والتعبير ووسائلها سلمية ويمكن نقضها بالحجة لا بالمحاكم والعقوبات.

اما بالنسبة للشق الثاني من السؤال والمتعلق بالحريات الابداعية، فقد عانى الكتاب منها طويلاً، وان كان بعضهم لم ينحن لها، فكتب شهادته التاريخية في هذه المرحلة دون ان يفكر لحظة بالنتائج. واقول ايضاً، انه ليس من المصادفة في شيء ان يغيب المكان الاردني وملامحه عن الاعمال الابداعية، انت لا تستطيع ان تتحدث عن مدينة دون ان تتقاطع مع تفاصيل تاريخها، فالمكان في العمل الادبي ليس ديكوراً، انه تاريخ قبل كل شيء. من هنا ياتي غياب عمان عن الرواية ومن الرواية الاردنية، ولا ارى ان السبب الذي يرده بعض النقاد مقنعاً تماماً والذي يعيد غياب عمان – وعدم وجود عدد كبير من الروايات الاردنية – الى فقدانها لخاصية المجتمع المديني فقط.

كثير من الكتاب لا يستطيعون الاقتراب من عمان لان تاريخها السياسي متصل ومستمر، وماضيها حاضر في حاضرها بحيث يتحول الحديث عن الماضي الى حديث عن الحاضر سلباً وايجاباً. فعمان لم تعش الا حقبة سياسية واحدة ممتدة يحتاج الكاتب الى كثير من الشجاعة للاقتراب منها.

تفرقة مرعبة

● ماذا عن المعاناة الاقتصادية التي يعيشها المبدع؟

– يمكنني ان اضرب اكثر من مثل حول وضع المبدع الاقتصادي في العالم العربي، في دول لا تدعي الديمقراطية، بل في دول متخلفة احياناً، ودول ذات بعد حضاري مثل مصر مثلاً.

فابواب الجامعات مثلا في المغرب العربي مفتوحة للمبدعين ليعملوا فيها كمدرسين دون النظر للشهادة الجامعية التي يحملونها، وفي مصر كان هناك دائما قانون التفرغ، وقد اعيد العمل به بصورة اكثر تطوراً في العام الماضي حيث قسم المبدعون الى ثلاث فئات خصص لكل فئة راتباً شهرياً، على ان يقدموا اعمالاً ابداعية مقابل ذلك، والا فان راتب التفرغ يتوقف.

ويندر ان تجد كاتباً مهما عاطلاً عن العمل في العالم العربي، لان اكثر الدول تخلفاً تنظر الى الجانب الثقافي في الصحف مثلا باهتمام بالغ، فهناك اقسام ثقافية في الصحف العربية، يعمل فيها الناقد السينمائي، التشكيلي، المسرحي، والمختص بالندوات.. الخ، في حين ان ملحقنا الثقافي يقوم على راس شخص واحد فقط هو المسؤول عنه. اريد ان اقول ان القسم الثقافي هناك كالقسم الدولي او قسم المحليات عندنا، وهذا يؤدي الى استيعاب اعداد كبيرة من الكتاب. ثم ان معايير العمل في الاذاعة والتلفزيون ووزارة الثقافة والمراكز الثقافية غير محكومة لديهم بموقف الكاتب واصله.

الرواية والقصيدة

● كيف ترى تجربتك كروائي بدا من الشعر؟

– الشعر كان واحداً من اجنحة رواياتي، فالشعر اليوم هو اشبه مايكون بالعامود الفقري للفنون او واحداً من اعمدتها على الاقل. وببساطة اقول لقد ظلت قصيدتي تتطور باتجاه دراي ملحمي الى ان غدت رواية. الان اقول روايتي قصيدتي في حدودها القصوى.

● ماذا عن روايتك "طيور الحذر" هل ترى فيها فعلاً تجلي القصيدة؟

– لعلها اكثر رواياتي حميمية ورقة واقربها الى روح الشعر ومعناه الاعمق، حيث تتجلى علاقة بطل الرواية الطفل مع الطيور الى درجة التماهي، وحيث لا يغدو هناك اي فرق بين الجناح والذراع، بين التوق للطيران، والطيران ذاته، بين "الصغير" بطل الرواية وعصافيره، في سياق مفتوح على قراءات متعددة شبيهة بقراءة القصيدة الى حد كبير. لذا استطيع القول ان هذه الرواية واحدة من قصائدي بقدر ماهي واحدة من رواياتي.

مصادرة طيور الحذر

● وماذا عن مصادرتها والعودة عن القرار؟

– حقيقة الامر ان الدائرة لم تكتف باصدار قرار خاطئ ثم التراجع عنه بعد حملة الاستنكار لهذا القرار، ولاجماع الاراء على انه قرار غير ديمقراطي ويصادر حرية الراي والتعبير، الا ان مدير الدائرة تعمد التشهير بي وبدار الاداب بصفتها الناشر للرواية، حين قال بانه لم يصدر قرار عن الدائرة بمصادرة الرواية، وادعى ان الزعم بوجود قرار مصادرة استهدف "ترويج الرواية"، رغم ان قرار المصادرة في جيبي منذ ٩٥/١٢/٢٣، ولم اتحرك لاثارة هذا الموضوع او الاجابة على اية اسئلة حوله الا بعد ان بذلت جهوداً لحمل الدائرة للعودة عن قرارها، بعد ان

يندر ان تجد كاتبا مهما بالوطن العربي عاطلا عن العمل باستثناء الاردن

علمت و "افهمت" ان لامجال للعودة عن القرار.

لكنني احب ان اشكر هنا كل اولئك الذين وقفوا مع "طيوري" ولم يسمحوا بان تقع في الفخاخ ثانية، لقد كانوا امتداداً رائعاً وفذاً لاجمل ما في بطل الرواية من قيم، واخص هنا فخري قعوار الامين العام للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب، وابراهيم العبسي والهيئة الادارية لرابطة الكتاب، والاخوة الكتاب العرب والاردنيين ومراسلي الصحف والصحف التي وقفت بشجاعة مع الرواية، مع حرية الابداع والمبدعين.

● تعاونت مع فرقة بلدنا في السنوات ما قبل ١٩٩٠ بصورة مكثفة وقدمت للفرقة عشرات الاغنيات التي غدت جزءا حقيقياً من روح الناس.. لماذا توقفت هذه التجربة؟

– لذلك اسباب كثيرة، فالفرقة لم تستطع ان تنجح في ان تكون مؤسسة، ولذلك اسبابه الداخلية والخارجية ايضاً. ومن اسبابه الخارجية ان الناس تعاملوا مع الفرقة باعتبار افرادها اناسا ينزل عليهم طعامهم وشرابهم ومصاريف اولادهم من السماء. وهذه مشكلة يعاني منها كل المثقفين. البعض يعتقد ان الكاتب لا يحتاج الى طعام ولا يحتاج ابناؤه الى المدارس، وهو شخص اثيري لا يمشي على الارض، بل يغرد دائما كالعصفور.

بعد سنوات طويلة من تقديم مئات الحفلات الغنائية مجاناً، كان الجمهور يرفض ان يدفع نصف دينار ثمن تذكرة، في حين ان هنالك من ياتي الى القاعة ويدفع للتكسي دينارا او دينارين. هذه مسالة شائكة ومربكة في سلوكنا العام في التعامل مع الثقافة والكتاب والفن.

وهناك مسالة خاصة وهي ان الفرقة لم تستمر في المرحلة الانتقالية، لتبدا خطوة جديدة باتجاه تطوير ذاتها. لقد اقفلت السبل امامها اما بفعل عوامل داخلية واما بفعل عوامل خارجية. لقد عملنا في البداية بروح فريق، واقصد هنا الفنان كمال خليل وشخصي، وقد كتبت للفرقة اكثر من ٣٥ اغنية خاصة وكان يمكن ان اواصل الكتابة الى ما لانهاية، وان نطور معاً الكلمات والموسيقى، لكن يبدو ان هنالك سقفاً قد وصلت اليه الفرقة ولم تستطع تجاوزه، واحب ان اقول هنا وبدون ان اوضح انني فرح بما قدمته الفرقة على المستوى العام لكنني مجروح بما الت اليه التجربة على المستوى الخاص.

الان هناك مشروع يتبلور بيني وبين الفرقة الشعبية للفنون الفلسطينية – رام الله وهناك لقاءات عمل من اجل تحويل قصيدتي "الحوار الاخير قبل مقتل العصفور بدقائق" الى عمل غنائي، او الاتكاء على قصائد اخرى لانجاز هذا العمل.

● نلت الكثير من الجوائز والتكريم على مستوى المؤسسات الشعبية، ولكنك اعتذرت عن قبول جائزة الدولة للشعر؟ لماذا؟

– تذكرين ربما، انني لم ادل باي تصريح عند رفضي للجائزة، وان المسالة كانت واضحة الى تلك الدرجة التي كتب عشرات الكتاب عن خفايا الرفض مؤيدين لي، وهناك عشرات اكثر تضامنوا معنوياً. ولم تكن المسالة تخصني بالقدر الذي كانت فيه تخص الكتاب ايضاً. كنت اريد معايير حقيقية تمنح الجوائز في ضوئها، وكان الكتاب يريدون ذلك وقد ساهم اعتذاري عن قبول الجائزة بان ينالها كثيرون بعدي بصورة مشرفة وباحترام اكبر، وهذا هدف اعتذاري اولاً واخيراً. لكنني احب ان اقول هنا ان الجوائز بشكل عام لا تقدم ولا تؤخر الا على المستوى المادي لحياة الكاتب المسحوق اصلاً. ولا اظن ان هناك جائزة عربية تزيد من مبيعات كتب المؤلف الذي ينالها نسخة واحدة. معنى ذلك ان ثمة شك في مصداقية الجائزة العربية من قبل القارئ، والا فما معنى ان تكون جائزة مثل "غونكور" الفرنسية لا تتجاوز قيمتها المالية خمسين دولارا تكفل للكاتب بان يبيع مئات الالاف النسخ فور حصوله عليها.

انادي بضرورة ايجاد جائزة تحيط بها شروط المصداقية كاملة تحقق الاحترام للكتاب فعلاً، ولا تتعدى قيمتها المالية قيمة الميدالية او الدرع الذي يمنح للفائز. ثم علينا هنا في الاردن ان نتوقف عن جر الكاتب للتقدم للجائزة سواء على مستوى وزارة الثقافة او رابطة الكتاب، ويجب ان تكون هناك لجان دائمة تمتلك مصداقية عالية، لا ان تفصل اللجان على مقاس الكاتب الذي تريد له الفوز بها.

● اتفاقية وادي عربة ونتائجها على الواقع الثقافي كيف تراها، وما هو دور الكتاب في مقاومة التطبيع؟

– دور الكتاب الاصلي هو ان يكتبوا النص الحقيقي الشجاع الذي لايخون التاريخ والمبادئ والقيم الانسانية. هذا هو المطلوب اولاً واخيراً، دور الكاتب ان يحمي الذاكرة وان يكتب تاريخه الحقيقي، ان يفوت على الاعداء فرصة كتابة تاريخ هذه الارض ومن عليها، ولاختلافه عن الاخرين مرده هنا انه يمارس الكتابة لا غير.

ستكون هناك اثار مدمرة فعلاً، اذا لم يقف الناس بوعي امام ما يحدث، وليس الكتاب فقط. الكتاب شريحة مؤثرة ومهمة ولكنها تتعرض ايضاً لكل عوامل التعرية التي يتعرض لها المجتمع. لكن الكاتب كفرد يحتاج الى حماية من مجتمعه.

حكايات

اهلا بالطريفي.. وداعا ابو غنيمة

● عمر شباته

جميل ان يقترب المسرح من الناس، من همومهم وقضاياهم اليومية والكبرى في الوقت نفسه. وكنا دائماً نتمنى ان يجد جمهورنا نفسه في المسرح، اي ان تعالج المسرحيات المحلية قضايا وهموماً تجعل هذا الجمهور يشعر بانه على صلة بما يتم تقديمه وليس في معزل عنها.

وقد تمنينا طويلاً ان يندمج المسرح في حركة الواقع، فيحمل همومه وقضاياه ويعالجها في صيغة مسرحية راقية فنياً وموضوعياً.

ولكن المسرح في الاردن يابى الا ان يظل موزعاً بين مسرح شعبي يعالج هموم الناس وقضاياهم ضمن الحد الادنى من القيم الفنية – المسرحية المطلوبة، وبين مسرح هائم في فضاءات التجريب البعيد عن القضايا الاساسية للانسان، مع وجود القليل من التجارب التي تحاول ان تجمع الروح الفنية الى المعالجة الانسانية.

يوم الاثنين الماضي، كان افتتاح مسرحية "سوبر ماركت رمضان" من اخراج وتمثيل خالد الطريفي وشارك في التمثيل معه عدد من الممثلين ولخالد الطريفي تجربة في الاخراج المسرحي مشهود له فيها بقدراته الاخراجية الرائعة. فقد سبق ان قدم عدداً من الاعمال منذ كان في فرقة الفوانيس كانت تبشر بعطاءاته التي نعرفها، وتقدم صورة صادقة عن امكانياته ومواهبه وقدراته ورؤاه الاخراجية المتقدمة مستفيداً من خبرات وثقافة فنية عالية.

فماذا عن "سوبر ماركت رمضان"، وما الذي اراد ان يقوله لنا الطريفي في توليفته العجيبة الغريبة، ما بين التناول السريع للواقع الراهن، وبين العودة الى التاريخ والتداخل بين السياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي في صيغة تجعل المعالجة الفنية لهذه الجوانب من حياتنا معالجة سريعة وسطحية وغير مقنعة؟

هل يريد الطريفي ان يقول لنا ان حياتنا هي "سوبر ماركت" ممتلئ بالمتناقضات والمنوعات؟ ام يريد ان يرينا التواصل بين الماضي والحاضر، والتداخل الاجباري بين مساراتهما؟

في الواقع اننا يجب ان نطالب الطريفي – من اجل تجربته التي نحترمها – بالتوقف عن تقديم هذا العمل الذي يسيء الى الطريفي وتجربته، لانه يفتقر الى الحد الادنى من الترابط والقدرة على تقديم رؤية خاصة وجديدة، رغم الجهد المبذول فيه، وبخاصة الجهد الذي تبذله الصبية البسيطة والعفوية سحر خليفة التي تغني وترافق الاداء بفنية قلما نجدها عند الكثير من فناناتنا.. وحرام ان يهدر جهدها، وجهد الصبية الاخرى رينا خوري ذات الاداء المتفاوت بين الجودة والعادية، في عمل اقل كثيراً مما توقعنا من خالد الطريفي، المخرج ذي الامكانيات المتقدمة والمتطورة في ساحة ليس فيها سوى القلة من المخرجين!

● تلقت الساحة الثقافية نبا وفاة الناقد السينمائي حسان ابو غنيمة بصدمة مفاجئة، وتلقيت النبا بصدمتين : صدمة الوفاة المفاجئة حقاً، وصدمة شعور البعض من فناننا بالراحة لوفاته. وشعرت بالصدمة الثانية وكانها الاقوى، اذ لا يمكن ان تسوء احوال ساحتنا الثقافية الى الحد الذي يجعل بعضنا "سعيداً"، نعم.. سعيداً، لوفاة كاتب ومثقف نختلف معه وحتى لو اساء الينا في لحظة او في مرحلة من حياته.

واذ اتذكر حسان ابو غنيمة، فانني اتذكر – على سبيل اللوعة مثلاً – مرحلة ذهبية من مراحل رابطة الكتاب، حين كان الراحل ما يزال عائداً للتو من الخارج، ويحاول ان يجد له مكانا ملائما بين المجموعات المتكتلة في الرابطة وفي الصحافة وفي غيرها، فقدم نفسه في صورة لا يمكن للكثيرين استيعابها (وهذا يتطلب حديثاً مطولاً ليس هنا مجاله).

المهم انني لم اكن اتصور ان في ساحتنا الثقافية (والفنية المسرحية بخاصة) مثل ما رايت وما سمعت من شماتة وسعادة بموت واحد ممن عملوا فترة من حياتهم في خدمة الثقافة والفن في هذا البلد. ولا يعفي هؤلاء الشامتين ان الراحل كان على خلاف معهم، مهما وصلت درجات الخلاف. فقد كنت اعتقد ان الموت يلغي كل الخلافات مما لم يكن الراحل عدواً قاتلاً و.. الخ.

واخيراً.. فقد رحل مثقف وكاتب احببناه حيناً، واختلفنا معه احياناً، وفقدناه اخيراً، ولسوف نمضي بعده راحلين، فوداعاً.

قراءة في رواية.. عربطين وعربسات

امتط حصانك وارحل
نحو الجنون نحو الموت لرحل
فلا انت من هذا الزمان
ولا انت في عيونهم اشهل
صرخ الفضاء.. كفاك ترجل
السر ياتي مرة واحدة
فكن اسمى من السر وانبل

بهذه الكلمات.. الصرخة قدم الكاتب المعروف سليمان سعد الدين لروايته الجديدة (عربطين وعربسات)، تلك الرواية التي ما زالت تصر على ان الكلمة ستبقى هي السلاح الاقوى في زمن اقل صفقاته الردة.

وعربطين ليست الا نموذجاً لكل المدن العربية التي رفرف العلم الصهيوني في سمائها حيث يجسدها الكاتب من خلال مجموعة من الشخصيات نجح الى حد كبير في تصوير صراعها الانساني ذي الاسقاط السياسي المباشر احياناً والمتواري في بعض الاحيان.

اراد سليمان سعد الدين من خلال روايته الرائعة ان يقول لمن ما زال حائراً بين الخنوع والاستسلام لموجة ما يدعى (بالسلام)، وبين المقاوم المحاصر والمضرج بدمائه في ان : (اذا كنت لا تستطيع كبح جماح الموجة، فان ذلك لا يبرر لك ان تسبح معها وفيها).

ومن الجدير بالذكر ان رواية (عربطين وعربسات)، والتي تجاوز فيها الكاتب انين اللحظة ليخرج منها الى تصور القادم المشوه، حفلت بالاسقاطات الخطيرة والتي قد تجعل ابواب العواصم العربية مقفلة بوجهها، ان لم يتعد ذلك الى شخص كاتبها، فماجدة.. بطلة السقوط في الرواية والتي لم تعرف

عرض : يوسف ابو بكر – دمشق

الصبر الانساني او الصمود السياسي، هي مثال حي للعواصم العربية الآخذة بالسقوط من دون ثمن، ولكن يبقى الامل الممزوج بالجرح النابل والذي يخاطب فيه الكاتب من استبدلوا كوفياتهم بياقات خواجاتية : (اعبثوا بارواحنا، اعبثوا بدمائنا، واسرقوا قلائد بناتنا وكحلهن، فعيونهن قد اصابها الرمد، ونحن ستحني رؤوسنا لكل اسفاركم ولن نبوح بما اصابنا في عصر التراكمات التي تزخر باكملها بالمستحيل. عند مدن الحلم والارهاصات وصرخات الجدران المتدفقة تلجم جنوننا وتحولها الى خرائط مضمحلة، وتشملنا العتمة بفقاعات ودوامات تربض على صدورنا وعلى مساحات عمرنا المتواني عن الانفجار. احباطات ايامنا ورقعة الحزن المتسعة نهر فاجع وخيالات مصنوعة بدقة، وبلغة تضيع بين القواميس التي تعبر بنا نحو الحزن الى مسرح الايدي الملوثة بدمائنا. اشرب وارو ظماك من هذا النبع الفاسد.. جريح انت يا موسى ويا عيسى.. وجريح انا ايضاً).

لقد ختم سليمان سعد الدين روايته عربطين وعربسات على انها الجزء الاول، ولكن يبقى السؤال هل سنرى الجزء الثاني من عربطين وعربسات قبل ان تصبح كل العواصم العربية عربطين ؟ سيما وان الكاتب صرخ وحذر على لسان اليكساندرا في حصان طروادة : لا تقبلوا الهدية.. احذروا الهدية.

يحيى عياش

للشاعر الشعبي : محمود العزام

لا يا خسارة وقتنا كيف غشاش
يزهي وعلينا البين فارد عباته
حتى الصقر في وقتنا صار خفاش
للبوم يسجد مخلص في صلاته
والسبع صاير في ذرى الذيب يعتاش
بوكر الحصيني هايم في حلاته
جانا خبر من لوعتي صحت شوباش
شوباش للي للوطن باع ذاته
يحيى شهيد الحق عن ديرته هاش
يوم الردي عالذل معلن سكاته
باعوه يحيى للعدو قوم اوباش
واتسلموا مليون ساعة وفاته
عياش عايش والردي بس ما عاش
اللي لاجل المال يرخص خواته
ولو يذبحوا عياش في الف عياش
ومليون ثائر ينبتوا من رفاته
وصرخة بطل لن ارعدت صوت رشاش
فز الردي والرعب يملا حياته

اتحاد الادباء والكتاب العرب ينعى الزميل حسان ابو غنيمة

نعت الامانة العامة للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب الناقد والمؤرخ السينمائي حسان ابو غنيمة، الذي وافاه الاجل عن عمر يناهز الثامنة والاربعين عاماً، اثر نوبة قلبية حادة.

اصدر ابو غنيمة حوالي عشرين كتابا في الثقافة السينمائية ابرزها : في السينما الصهيونية، من الجانب الاخر للثقافة السينمائية، قاموس السينمائية الجادة، وفلسطين والسينما، وفلسطين والعين السينمائي وغيرها.

كما عمل في الصحافة العربية في لبنان وسوريا والاردن، وارسى ثقافة سينمائية عبر متابعاته للجديد في السينما، وعمله كمحرر فني في العديد من الصحف.

وبرحيل حسان ابو غنيمة، عضو رابطة الكتاب الاردنيين وعضو الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب، تكون الحركة الفنية والثقافية السينمائية العربية قد خسرت علما من اعلامها الموسوعيين.

للفقيد الرحمة، ولاهله وذويه وقرائه جميل الصبر وحسن العزاء.



عكاكيز للوقت

شعر : احمد عقل

(١)
يشحذ خنجره على
صخرة الموت
يبهر الشمس بلمعانها
ليرعب القتيل
(٢)
العنكبوت
من اختار اسمه
ولونه
وقبحه
ولسانه ينسج الحرير
(٣)
الحجارة الصغيرة
لسور البيت
والكبيرة لجدران النوافذ
والوسطى لقبر الحياة
(٤)
رجال اللحظة
يعلكون الحياة
وظهورهم محملة بالقهر
(٥)
الغربة
اكلت اذنيه
وشيئاً من شبابه
(٦)
تعود بلا اقدام
بعكاكيز من الذكرى
تلهب عقول النساء
الصغيرات
العطشى لليلة كاملة
(٧)
تريث يا صديقي الذي
اكلت حبيبته قلبه
وتجملت بعينيه
(٨)
كان في الظل يتلو صلاته
وفي الضوء يسرق الدهشة
من عيون النساء اللواتي
صلين خلفه وهو يتلو دعاءه
(٩)
اسوق قصائدي
امامي
نفترش الارض
نكتب بالحجارة
نضع شواهد
من كلام
لا ورق
لا حبر
سوى دود الارض
يقرض اسفل القصيدة
لينام

اصدارات جديدة

مقدمة في الارشاد الزراعي

عن دار حنين في عمان صدر كتاب (مقدمة في الارشاد الزراعي) وهو من تاليف الدكتور احمد شكري الريماوي، ود. حسن جمعة حماد، والمهندس الزراعي خلدون عبد اللطيف الصبيحي.

والكتاب مقسم الى ابواب خمسة اشتملت على سبعة عشر فصلاً تناولت الارشاد ودوره في التنمية، ونشاة وتطور خدمات الارشاد ومبادئ واهداف ووظائف الارشاد، وعملية الاتصال الارشادي وغيرها من المواضيع الهامة.

وتناول الفصل الخامس عشر النظم الارشادية في بعض الدول المتقدمة، فيما تناول الفصل السادس عشر نظماً ارشادية في دول عربية وتركيا.. واشار الفصل الاخير الى الارشاد للمراة الريفية.

المفصل في قانون ضريبة الدخل الاردني

من اعداد شوقي نمر معبدي صدر كتاب المفصل في قانون ضريبة الدخل الاردني وضم الكتاب (٢٦٣) صفحة بالقطع الكبير تناول فيه الكاتب قانون ضريبة الدخل ونصوصه.

يقول الكاتب ان هذا الكتاب جاء لجسر الهوة بين المكلف والمقدر، واستبدال الحذر والريبة الى ثقة متبادلة بين المكلف الذي يدفع والمقدر المسؤول عن تطبيق احكام القانون.

"القنوات السرية"

امضى الكاتب المصري محمد حسنين هيكل الاسبوع الاول من السنة الجديدة في لندن، بمناسبة صدور الطبعة الانكليزية من كتابه الجديد "القنوات السرية"، الذي يحمل عنوانا فرعيا اخر هو.. "القصة الخفية لمفاوضات السلام العربي – الاسرائيلي".

اما الطبعة العربية للكتاب فمن المتوقع ان تصدر في غضون اسبوعين، عن "مركز الاهرام للترجمة والنشر" في القاهرة.

والجدير بالذكر ان "القنوات السرية" هو الكتاب الثامن للكاتب والصحفي المصري محمد حسنين هيكل.

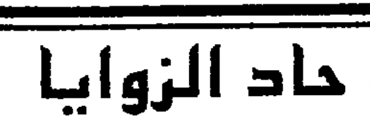
دور اليهود في الجاسوسية

كتاب "الموساد : جهاز الموت اليهودي الدامي" الصادر عن "المكتبة الثقافية" في بيروت يتناول تفاصيل وحقائق مثيرة عن دور اليهود في الجاسوسية العالمية والتجسس على البلاد العربية والاسلامية منذ اقدم العصور وحتى يومنا هذا. وهذا الكتاب، من تاليف ريتشارد ديكون وهو مواطن من ويلز في بريطانيا، وكان قد خدم في البحرية البريطانية اثناء الحرب العالمية الثانية، حيث قام باعمال ميدانية بتكليف من نائب مدير المخابرات البحرية البريطانية – انذاك – وهو ايان فليمنغ بالذات الذي قام بتاليف سلسلة من روايات الجاسوسية ومبتكر شخصية "جيمس بوند" الشهيرة. والاسم الحقيقي للمؤلف هو دونالد ماكورميك، اما اسم ريتشارد ديكون فهو الاسم الذي اشتهر به ككاتب.

وقد تولت لجنة الاعداد والترجمة في "المكتبة الثقافية" تعريب كتاب "الموساد" الذي يقع في ٤٤٦ صفحة من القطع الكبير وفي تجليد فني فاخر، ويشتمل على ٣٢ فصلاً تتعرض لدور المخابرات اليهودية في قيام دولة اسرائيل ودور المنظمات اليهودية الارهابية في ذلك، وقيام جهاز "شين بيت" ومن ثم يشرح التفاصيل والاسرار الخطيرة لفضيحة لافون الشهيرة، وقصة اشهر جاسوس اسرائيلي في الدول العربية خلال الستينات وهو ايليا كوهين الذي تسلل الى سورية وتم اعدامه فيها. ويتعرض لدور المخابرات الاسرائيلية في تعقب الزعماء النازيين الالمان واغتيالهم، وعملية اختطاف ايخمن من الارجنتين ومحاكمته في اسرائيل والتفاصيل المثيرة المرتبطة بهذه العملية ودلالاتها العالمية. ويتناول بالتفصيل قصة الاختراق الاسرائيلي لمخابرات المانيا بحثاً عن اسماء واسرار حياة العلماء الالمان الذين ساهموا في صناعة الصواريخ المصرية في الستينات. كما يتعرض للجاسوس الاسرائيلي ولفغانغ لوتز وتفاصيل عملية اختراقه للحكومة والقوات المسلحة المصرية في الستينات، وعملية اعتقاله ومحاكمته.

ويتناول المؤلف في الفصول اللاحقة عملية الموساد في سرقة الزوارق الحربية الفرنسية من ميناء شيربورغ الفرنسي، وتفاصيل العمليات المخابراتية الاسرائيلية ضد الفدائيين الفلسطينيين في لبنان، وعمليات سرقة محطة الرادار المصرية، وعلاقة كارلوس بالمخابرات العربية، ودور المخابرات الاسرائيلية اثناء حرب اكتوبر سنة ١٩٧٣.





قصة قصيرة

مثلث حاد الزوايا

قصة : ايمن احمد كامل

مضت عدة ايام وهو سجين غرفة رطبة..

بدا اكثر قلقاً وهو يطفيء سيجارته ناثراً سحابة كثيفة من الدخان حوله..

كان المساء بارداً.. والشتاء يكرر عادلته الابدية معلناً عن عاصفة اتية..

مضت عدة ايام – لم يكلم انساناً منذ ان ابلغ بضرورة التخفي والاختباء حتى اشعار اخر خوفاً من اعتقاله. ومضت ايام وهو على هذا الحال، سجائر وقهوة وطعام قليل ونوم شبه معدوم..

ظل ساكتاً في زاوية الغرفة.. محدقاً في الجدار العاري.. شاغله ظل الشمعة المرتعشة بدت وكانها تحاول ان تكتشف شيئاً ما في لعبته مع زوايا مثلث موحش.. وقف حائراً قلقاً.. مشى بخطوات متثاقلة – فتح النافذة – القى بنظرة الى الشارع الغارق في برك المطر.. اغلق النافذة وقد نشطته الريح الباردة قليلاً.. عاد يوزع نظراته على الغرفة المرتجفة.. المرتبكة مثله تماماً.. بشقوق الجدران وبيت العنكبوت في الزاوية.. خيل له بان انتظاره جعله اثقل مما يبدو.. تحسس وجهه وصدره.. جرجر قامته بصعوبة دافعاً بها فوق كرسي خشبي.. حدث نفسه.. لقد تاخرت.. هذه اول مرة تتاخر فيها.. وكانها قصدت ذلك لتكمل هذا المشهد الخانق في مسرحية بلا جمهور.. ويممثل وحيد نظر الى ساعته.. وراح يردد اغنية يحبها..

"وحدن بيبقوا مثل زهر البيلسان.. وحدن بيقطفوا اوراق الزمان"..

قاطعه وقع خطوات على الطريق.. قفز مكانه واضعاً اذنه بملامسة الخشب البارد للباب.. استنفر حواسه لاقتراب الخطوات التي تابعت مرورها الى ان اختفت تماماً..

عاد الى هيئته الاولى.. تمنى لو ان احداً يدق الباب ولو خطا.. ارهقه انتظاره.. وصمته.. ووحدته.. احس بخدر يعتري قدميه.. جلس على حافة السرير.. احس ان كل شيء ينتظر مثله تماماً.. الطاولة.. الجدران.. النافذة.. الشمعة.. السرير.. وظله الذي جعله يحس بالبرد يتسلله وهو يدور كالطريدة بين زوايا هذا المثلث الحادة. اشعل سيجارة باصابع مرتعشة.. تخيلها بخوفها ودهشة عينيها وحيرتها فضحك.. اجفل من صوت ضحكته وكانه يسمعها لاول مرة.. اخذ نفساً عميقاً من سيجارته.. فكر في الخروج.. طرد الفكرة.. حين اصطدم باسوار الحراس والحواجز والتفتيش في كل مكان.. عاد السؤال ذاته يرن في راسه من جديد..

لماذا تاخرت ؟ اتراها ضلت الطريق ؟ لكنها تعرف مكان اختفائه جيداً.. اذاً لماذا تاخرت ؟ ظل يدور في ساقية اسئلة بلا ردود.

نظر الى ساعته وقد جاوزت الموعد كثيراً.. خاف من محاولته تفسير تاخرها الغريب امتص سيجارته بشغف ثم اطفاها.. شعر برغبة في النوم لسنة او اكثر.. تمدد على السرير محدقاً في السقف.. تاركاً افكاره لمغناطيس الماضي.

"الطفولة – القرية – امه – المدرسة – الرفاق – الجامعة – المظاهرات – الاعتقالات – والان الشقية التي سوف يضمها حتى الاختناق عندما تاتي.

احس بالارهاق يشل اعضاءه تماماً.. تثاءب وقد اثقلته كثرة التدخين والتفكير الرغبة في النوم – شعر بالجوع والعطش معاً – لكنه انتصب والقى اذنه على صوت طرقات الباب.. سرت في جسده قشعريرة نفضته بقوة.. بدد صوت الدقات على الباب سكون المكان.. راح يعدها (دقة واحدة – ثم دقتين معاً – ثم ثلاث دقات). اذا هذه هي.. لقد جاءت اخيراً..

خطا متعثراً بقلبه الذي كان يرقص هازئاً بالمثلث والحراس – فتح الباب – حين جمد في مكانه وقد غمره ظل كالح التف حوله كاتماً صوت انفاسه العالية.. احس بثقب في صدره.. والريح تصفر في الغرفة.. هوى مثقلاً بالحراس.. وبها.. وبالرفاق.. والعرق الكثيف الذي بلل عيونه وقد راحت تراقب المثلث الذي حوى اضلاعه وترك الغرفة لاشباح الشوارع.

من يحاسب... من ؟!

النائب الطامح في مقعد وزاري.. سيحاسب من ويراقب من ؟!
الوزير الذي يدخل الوزارة حقاً.. او محسوبية.. او عشائرياً... ويعرف انه وزير لمدة لا تزيد عن ٦ شهور.. الى سنة ماذا سينتج؟.. ما هي الخطة التي سيضع... ماذا سينفذ.. ما هي القيمة التي سيحصل عليها...؟؟

النائب الذي يركب شبحاً بهيبة.. وابناؤه يذهبون للعلم في الولايات المتحدة بكلفة سنوية قدرها ٦٠ الف دولار.. ويشتري بيتاً فاخراً ماذا سيراقب وماذا سيحقق لناخبيه..؟! الوزير الذي يدخل الوزارة بيدين فارغتين.. ويخرج منها برصيد وافر، ويحجم عن تعليم ابنائه بالجامعات الحكومية ويضمن توظيفهم في وزارات معينة وركوبهم سيارات فاخرة..!!

اين الوظائف.. والمراكز ولابناء من..! اصبحت بالوساطة..!!
لقد قتلتنا الوساطة... المحسوبية.. الشللية..!!
اين الكفاءات.. الخبرات.. الوفاء.. الانتماء.. الاخلاص.
اين التطوير الاداري.. والتحديث في الجهاز الحكومي...؟؟
اين الرقابة الحقيقية .. ومن المسؤول عن نفسه ومن ثم عن موظفيه : اين الانتاجية.. اين الخطط الخمسية.. اين نتائج الدراسات.. المؤتمرات.. الندوات.. اللقاءات والحوارات والسفرات؟
ارحموا من في الارض وهذا الوطن يرحمكم الله !!

من الدستور

المادة ٢٢ من الدستور تنص على ان لكل اردني حقاً في تولي المناصب العامة بالشروط المعينة في القوانين و الانظمة وعلى ان التعيين للوظائف يكون على اساس الكفاءات والمؤهلات.

من الدستور

والمادة ٦ –١ تقول : الاردنيون امام القانون سواء لا تمييز بينهم في الحقوق والواجبات وان اختلفوا في العرق او اللغة او الدين.

المادة ٧ تقول : الحرية الشخصية مصونة..

المادة ٨ تقول : لا يجوز ان يوقف احد او يحبس الا وفق احكام القانون.

المادة ١٥ – ١ تقول : تكفل الدولة حرية الراي، ولكل اردني ان يعرب بحرية عن رايه بالقول والكتابة والتصوير وسائر وسائل التعبير بشرط ان لا يتجاوز حدود القانون..

عن الديمقراطية

نرجو الحكومة ومجلسي النواب والاعيان ان يشرحوا ويوضحوا للشعب ما هي الديمقراطية.. الديمقراطية التي يريدون هل هي ديمقراطية الجميع او الفئات او المسؤولين او اصحاب الاقلام والزوايا.. او اصحاب الملايين.. او ذوي النفوذ..

هل هي ديمقراطية محلية.. ام مستوردة..
هل هي ديمقراطية مقترة على الشعب.. او بدون فترة؟
هل هي ديمقراطية للتصدير اعلامياً..؟!

ان كان لدينا ديمقراطية حقيقية ومنبثقة من داخل نفوسنا وتربيتنا فانه من الاصح ان يكون باب الحوار والمصارحة مفتوحاً، وان نقول الحقيقة بوضوح وبدون مواربة.. او الاختباء خلف الكواليس والمظاهر الخادعة..!!

ان الحوار والنقاش البناء وفتح القنوات بين كافة الاطراف هو الحل الامثل دوماً للوقوف عند الحقائق وابراز الحقيقة..

هاجس عواد

سيدة العالم بين العاشق والضحية

حتى لا اتجنى على سيدة العالم او يتجنى علي عشاقها، اعلن بداية ان ما يتضمنه هذا المقال هو من اقوال الكتاب ساسة وعسكريين، مفكرين وصحفيين، وان معظمهم امريكيون وفيهم اليهودي الامريكي والعربي الامريكي ايضاً.

ترجع جذور سيدة العالم الى الامبراطورية الرومانية الاولى، التي كانت تحكم وتتحكم بموجب حقوق شرعية وقانونية تقررها وفق مصلحتها وتطبق ما تريد. اما الجذع فانجليزي اللب واللحاء يغذيه السلب والنهب القائمان على الاستبداد والاستعباد. ومعروف ان الخلافات القائمة بين بلدان العالم الثالث هي ثمرة مرة لبذرة خبيثة نثرتها الامبراطورية الافل نجمها، واما فروع السيدة واغصانها واوراقها فخليط من الامبريالية والراسمالية، ومزيج من العنصرية والصهيونية، ولفيف من التجسس والارهاب والقمع. ولنا ان نتصور كم "طيبة" هذه الشجرة، وكم "حلوة" تلك الثمرة!!

تقدم الامبريالية الامريكية نفسها مقنعة باوجه متعددة، متنكرة بتسميات مختلفة، وتسوق نظامها على انه الامثل والاعدل، ولكنها تعمل في الواقع – كما يقول وليام جنيغز برايان – على غرز تاج من الاشواك الحادة في راس الدول الفقيرة، وصلب المستضعفين على صليب من ذهب.

اما الوجه الاخر للامبريالية فهو الراسمالية، وتقوم على تعاون ضحاياها طوعاً او كرهاً، ولولا تعاون النخب الحاكمة لما استطاعت الراسمالية انتزاع امبراطوريات العالم الثالث، كما يذكر رونالد روبنسون، وهذا يعني ان القتيل مسؤول عن جريمته مثلما هو قاتله، وان الضحية والجلاد يشتركان في الجرم.

لقد بدات الولايات المتحدة تاريخها بالقتل والسلب، واعتقد ان جميع عشاق سيدة العالم عاجزون عن تبرير المذابح الوحشية التي تعرض لها الهنود في سنة ١٨١٢ وما بعدها، وعزا توماس جيفرسون الرئيس الثالث (فشل الخطة الخيرة التي كنا نسير عليها من اجل سعادة السكان الاصليين الى العدو الانجليزي، لان سياسة انجلترا المصلحية لا تقوم على المبادئ، وهزمت كل جهودنا المبذولة من اجل خلاص هؤلاء التعساء، واغرتهم على اشهار السلاح ضدنا)

واختلق جون وينثروب الذي كان يحكم مستعمرة خليج مساتشوستش عذراً غريباً لسلب الهنود ارضهم فاعلن المنطقة "خواء" من الناحية القانونية، وادعى ان الهنود الحمر لم يخضعوا الارض، فلهم فيها حق طبيعي وليس لهم فيها حق مدني، واستند الى نص توراتي "اطلب مني فاعطيك الوثني لميراثك، واقاصي الارض ملكاً لك". ابعد هذا القانون الامريكي قانون ! ام فوق هذه الفلسفة الاخلاقية فلسفة؟!

وهناك مبدا امريكي قديم حديث متجدد، وهو التدخل بالقوة، ويلزم في سبيل ذلك استخدام جميع الوسائل "الاجتياح والغزو والاحتلال والتشريد والتجسس وتجنيد العملاء وقتل الشرفاء، وهي وسائل شرعية بل اخلاقية ما دامت لمصلحة سيدة العالم. ويذكر ريتشارد بارنت في كتابه جذور الحرب، ان الولايات المتحدة تدخلت عسكرياً في العالم الثالث مرة كل عام بين سنتي ١٩٤٥و ١٩٦٧. ويضيف ان العقيدة الامريكية تعتمد على سن القوانين لتامين عالم يزداد خضوعه لحكم القانون، وعلى الولايات المتحدة تنظيم السلام كما يقول لاحقاً وزير خارجيتها دين راسك في عهدي كيندي وجونسون. وتلمس ذروة هذا التدخل وجنوة الغطرسة والتعالي بلهجة راينهو لدنيبور اللاذعة اذ يقول : ان الولايات المتحدة هي اسرائيل الله الامريكية، ورسالتها في هذا الكون ان تكون الوصي من عند الله على حضارة العالم.

ومن مبادئ السيدة الفاضلة التامر المستمر، واركانه التبرير والتزوير والتمرير، ويذهب نعوم تشومسكي الى ان المخابرات الامريكية اعادت الشاه للحكم بعد ثورة الزعيم الوطني مصدق. وكان شاه ايران تابعاً للولايات المتحدة او ذيلاً وعميلاً لها. وعمل على محاربة الانتفاضة في شبه الجزيرة العربية، واخضاع الشعب الايراني لاهوائه ونزواته. ونحن نعرف ان ما يمارسه الشاه كان في نظر الولايات المتحدة قمة الديمقراطية وقمة العدالة وراس الحكمة. والغريب ان هذا الشاه عندما انتهى دوره عميلاً، ولم يبق فيه ما يصلح لخدمة الولايات المتحدة، اتهمته سيدته بالدكتاتورية وظلم شعبه وفساده الاداري وهدر المال العام! وهكذا فان اصدقاء الولايات المتحدة وحلفاءها وعملاءها من القادة الذين تعمل المستحيل لابقائهم في السلطة، يصبحون اشراراً حين يسقطون او ينتهي دورهم لسبب او لاخر. ويكفي هنا الاشارة الى ماركوس الفلبين، الذي ضاقت عليه الارض بما رحبت بعد ان القته الولايات المتحدة في مزبلة التاريخ.

وسيدة العالم هي مشرعة الديمقراطية، مقررة حقوق الانسان، محررة الشعوب، قائدة جمع الانام، رائدة عمليات السلام. والديمقراطية بمفهوم الولايات المتحدة تعني الخضوع لها لدرجة الركوع، والتبعية لدرجة فقدان الهوية، والاستسلام لدرجة الدخول في دائرة الانعام. وعليه فقصف مبنى مجلس النواب في موسكو قمة الديمقراطية، والتامر على السودان وتجنيد الازلام جوهر الديمقراطية، وحصار العراق وقتل عشرين مليون انسان حكمة الديمقراطية.

اما الانسان الذي ترعى السيدة حقوقه، فيقتصر على النخب الحاكمة وزمرة راس المال، والحلفاء والعملاء – وانسانيتهم مؤقتة – وجميع اليهود في العالم. وهذا يرجع الى سيطرة اليهود على السيدة مالياً واعلامياً وسياسياً. اما شعوب العالم الثالث والفقراء والضعفاء – ويشمل من هم داخل امريكا – فليس بينهم انسان. ويذكر الكاتبات فيكتور بيرلو والبرت كان في كتاب بعنوان اعمدة الاستعمار الامريكي ومصرع الديمقراطية، ان وول ستريت (حي المال) يملك امريكا، فلم تعد حكومتنا حكومة الشعب بوساطة الشعب ولمصلحة الشعب، بل حكومة وول ستريت بوساطة وول ستريت ولمصلحة وول ستريت. ولذا كان وول ستريت صهيوني الدم يهودي اللحم اسرائيلي العظم، ادركنا ان السياسة الامريكية والسيطرة الصهيونية هما مترادفتان ومتداخلتان ومتلازمتان ومتكاملتان.

اما تحرير الشعوب فيعني في معجم سيدة العالم الشعوب التي يرفض حكامها اوامر السيدة، ويخرجون على قوانينها، فالخميني يصنف خارجاً على القانون، وعبد الناصر كان رافضاً ديكتاتورياً، وكاسترو سفاح يعرض شعبه للجوع ويخضعه بالقمع. لقد بعث جندي امريكي اسود في القوات الغازية للفلبين رسالة الى صحيفة امريكية قال فيها : ليس النزاع الراهن على هذه الجزر سوى مكيدة هائلة للصوصية والظلم والاضطهاد. وبعد هذه الرسالة بتسعين عاماً قال السيناتور وليام فولبرايت : ان الولايات المتحدة ساهمت في احداث الكثير من المآسي في العالم، ولم نتعلم من دروس فيتنام الا القليل او لاشيء.

ويقول تشومسكي ان الولايات المتحدة تعد ارهاب غيرها وعنفه جرائم نكراء، اما ارهابها ففن من فنون الحكم او خطا قابل للفهم وهذا الخطا تنسبه السيدة دائماً للحلفاء او العملاء او المرتزقة.

وبعد فقد تنبا المفكر الاسلامي سيد قطب بانهيار الاتحاد السوفياتي خلال نصف قرن، وتكفلت الصهيونية بهذا الانهيار، واتنبا بانهيار سيدة العالم خلال عقد من الزمان، وسيكون تدبيراً الهيا وليس بشرياً.

فوزي الخطيب

سيف الشهداء

مهداة الى القمر الفلسطيني.. المهندس يحيى عياش

شعر : فوزي شلبي

يُرفرفُ سيفكَ
فوقَ الظلامْ
وينقض على عاديات الزمن
وينقصفُ برقكَ
دونَ دخانْ
ودونَ كلامْ
فيمحو سواد الليالي المخيفة
وصاعقةٌ تعزفُ لحناً
قوياً.. بعيداً..
وتشعل ارضاً لنا
فتكشف لصاً تخفى
هنا..
اتانا بعيد حلول المساء
وبعد انقضاض السامرين
دعي الحقيقة دعي الوطن
دعي الفؤاد..
فيهتف رعد على
حين غرة
ودون دخان
ودون كلام
يمزق صمت السكون الذي
البس الحق ثوب السواد
دويّ انفجار..
فيرتعد اللص.. خلف جدار..
الليل.. وخلف الحقيقة ويلفظ في
ارضنا موسم البرتقال
وتنمو سنابل قمح جديد
ويصرخ : عتمة.. ظلام.. اريدُ..
ظلاماً وعتمة
ويسأل : كيف اتاني ضوء
النهار؟!
وكيف سأسرق هذي الغلال
وينزف كيداً.. ويبكي دماً
وتسقط كف يد.. من يديه.
تحرر سنبلة القمح..
نصف الوطن
واخرى تحرر بعد زمن..
وبعد انحسار حصار المكان
ويعدو كهر يخاف المطر
ويخشى البلل
ويعوي ككلب وراء التلال
يحارب.. يحيى
يحارب اغنية الانتصار
لحن الوطن.. ولحن السماء
ويسقط يحيى رسول السماء..
قديم الزمان
ويسقط يحيى سمي السماء
شهيد الوطن
فيحيى ويحيى شهيدا
ثلاثون وردة
لكل شهيد
ثلاثون قبلة
وعطراً ومسكاً
ليحيى الحفيد..

رجال ومواقف

● جمال عبد الناصر : تصادف الذكرى الثامنة والسبعون لميلاد قائد عروبتنا المغفور له جمال عبد الناصر يوم ١٩٩٦/١/١٥م. وهذا الرجل يمثل تاريخاً عريقاً في المثالية السياسية. فقد امن بعروبته واسلامه وقاتل عدوه جندياً ضابطاً على ثرى فلسطين وجرح في حرب عام ١٩٤٨م وسالت دماؤه الزكية على ثرى فلسطين. ثم قاتل عدوه قائداً سياسياً وعسكرياً كبيراً، انتصر في بعض معاركه وهزم في بعضها شانه في ذلك شان كل قائد عظيم.

اصبح اثناء قيادته للعروبة زعيماً لكل الشعب العربي ورقماً اسلامياً صعباً على صعيد امته الاسلامية وقائداً عالمياً حراً ، قاد وزملاؤه الزعماء الكبار تيتو وسوكارنو ونهرو وشوان لاي (مجموعة عدم الانحياز)، مجموعة المستضعفين في الارض. مات صغيراً بالمقارنة مع غيره من الساسة حيث توفي وعمره ٥٢ عاماً.

جرت له جنازة لم تجر لزعيم قبله حيث بكاه الرجال والنساء والشباب والفتيات من ابناء امته العربية لانه كان الابن البار والاخ الحنون والاب الساهر على مصالح ابنائه. حضر جنازته خمسة ملايين شخص وكانت اكبر جنازة في التاريخ.

وقد مات هذا الرجل جسداً ولكنه ما زال وسيبقى روحاً خالدة وارادة قوية وعزيمة صلبة لكل المؤمنين بعروبتهم وانسانيتهم. وسيبقى نضاله مشعلاً لحركات التحرر في العالم.

● قداسة البابا شنودة: هذا الرجل لمن لا يعرفه، هو الرئيس الاعلى للكنيسة القبطية الارثوذكسية في مصر والوطن العربي، امتاز قداسته بمواقفه المشرفة تجاه امته العربية حيث يعتبر من الد اعداء التطبيع مع العدو الصهيوني، وعدم اعترافه بشرعية الكيان الغاصب.

اثارت تصريحاته الاخيرة ضجة كبيرة حين قال ان اليهود ليسوا شعب الله المختار لان الله العادل لا يمكن ان يفضل بضعة ملايين من البشر على مئات الملايين من المؤمنين به في العالم. ويحاول تنظيفها من التلوث اليهودي الصهيوني، وهو داعية سلام حقيقي وليس داعية استسلام فطوبى له وامد الله في عمره.

يعرب الناصري

كلمة حق

الكتابة هي مهنة غالية كلمة حق لا بد ان تكتب. لا تقدر بثمن كل كلمة نابعة من الواقع والحقيقة. تكتب دون ضغط من احد او مجاملة لاحد فثمنها غال، وتبقى ثابتة في اذهان العالم حتى انتهاء الزمان. فقول الرئيس جمال عبد الناصر "ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة"، هو قول قيل من عشرات الاعوام، وما زال يتردد رغم انه قيل من انسان ليس بنبي ولا رسول. ولكنها كلمة حق قيلت.

فيا اخي الكاتب، الكتابة مهنة غالية والقلم يسير تحت ايدينا. ولكن الفائدة ليست في القلم نفسه، بل الفائدة فيما يقوله الكاتب ويكتبه القلم. فالكتابة مسؤلية كبيرة والكاتب الملتزم مسؤليته اكبر.

اقول لك اخي الكاتب ان "ما من كاتب الا ويبلى الدهر ما كتبت يداه. فلا تكتب بكفك الا شيئاً يسرك في القيامة ان تراه.

الخط يبقى زمانا بعد كاتبه — وكاتب الخط تحت التراب مدفون".

ابراهيم بدوي / مصر – قنا

من يحاكم الحكومة؟!

طالما ان بيت حكومتنا من زجاج فلماذا ترمي الاخرين بالطوب؟!..

تصرفات حكومتنا اعجب من العجيبة فهي لا تترك فرصة للتباكي امام الناس – من خلال اعلامها – على معاناتها من تدخل الاخرين في شؤوننا الداخلية ولكن مادمنا قد عانينا من هكذا تدخل وذقنا العذاب فلماذا نتدخل نحن في شؤون الغير خصوصاً اولئك الذين ظلوا لسنوات طوال وهم عمقنا السياسي والاقتصادي وسيفنا الذي كنا نهدد به؟؟

ففي الوقت الذي يعاني فيه الاخوة العراقيون من (السرطان) يتحدث ساستنا عن وصفة (للانفلونزا)!! فاذا كان هذا النفر يريد خيراً بالعراق فجدير به ان يمد يد العون، وان يمسح دموع الاطفال والشيوخ.. وبدلا من ان تحمل خنجراً، عليها ان تحمل رغيف الخبز والدواء. ولو كانوا صادقين في نواياهم تجاه العراق لتستروا على الاسلحة التي وجدتها جماركهم.. هذا اذا كان لقصة الاسلحة وجود اصلاً !!.

مشكلة العراق واضحة وما الغبش الا في عيوننا! فليس بلاء العراقيين في عدم التعايش القومي والديني، بل في الحصار الظالم المفروض عليهم. فلماذا يتحدث هؤلاء عن الكونفدرالية على اسس طائفية وعرقية

الادهى من ذلك كله ان تنصب حكومتنا من نفسها حامية للديمقراطية وحقوق الانسان وتدعو العرب – والاخص العراق – لتطبيق هذه القيم الانسانية في الوقت الذي تهاجم فيه النقابات المهنية بوحشية، وتلاحق احزاب المعارضة وتتهاون مع المفسدين والعابثين بقوت الشعب ودوائه، وتتربص بالصحف المعارضة وتدمغ الكتاب باوصاف ما انزل الله بها من سلطان.

اذا كانت الديمقراطية الحكومية هي النموذج المعد للتصدير فلا اطعمها الله لحبيب!! وليعلم الناس ان لا مجال لمن يطلقون على انفسهم اسم "المؤتمر الوطني العراقي" للعمل داخل العراق، طالما انهم لم يخجلوا من تلويث انفسهم في مستنقعات الخيانة لصالح الكيان الصهيوني وامريكا وايران..

اذا كانت حكومتنا تخشى على العراق من تقسيمه فعليها ان تعمل بجد لرفع الحصار.. وان لا تتدخل في مسالة تغيير نظام الحكم او اي شان داخلي، سواء في العراق او اي قطر عربي اخر.

بعض ما اود قوله هو ان حكومتنا مدعوة للعودة لقواعدها الشعبية، وان تحترم الراي الاخر، وان تعود لمحتواها العربي بعد ان خرجت منه، وبعد ان صعدت من حدة التوتر بين الاردن، وكل من العراق وسوريا وليبيا ومصر، من اجل سواد عيون "اسرائيل"!

فمن يحاكم الحكومة؟؟

ادهم غرايبة
جامعة اليرموك

لحبيبي.. للطيور المهاجرة

في الكاس الاولى ينزل قلبي
للقبل الاولى يصعد قلبي
وحصاة القلم كانت تهدي
الموجة للمجرى
فلتكسر وجهك في المراة
فلتكسره الذكرى
اواه.. اواه ما اصعبك الليلة
كفريق يلفظه المجرى
اواه ما اخذلك الليلة
كف تطبق في الاخرى
ماذا يبقى في ذاكرة الاشجار
اذ يسبت غير الماء؟
ماذا يبقى في الكاس غير الماء المأخوذ من الماء
ماذا يبقى في كاسك غير الشعر الشاغب
والثلج الذائب
وسقوط الماء؟
لكنك قد تضحك.. حتى تطلعك الاحزان من الحزن
لكنك قد ترقص مثل طيور الكركي في الغصن
ماذا.. ماذا يبقى من طعم القبل الاولى،
غير مرايا يسقط منها الماء؟
عرفت فيك المداخل
واحداً كان تقلبي
والبقية للمدخل الصعب
ايام كل النوافذ
او هداة الريح.
لكن البحر مثقل بكفيك دوني
فيغرقني البحر
احمله غامضاً في عيوني
عرفت فيك الصبايا
اصواتهن الخفيضة
ايام نكتب اسماءنا في الغصون
ولكنك الان تمتد كالماء في الماء
تترك في البار مخطوطة من مرايا
تترك بعض الاصابع غائمة في الزوايا
ولكننا داخلان كما الماء في الكاس
مثقلان كما الصمت في الكاس
ذائبان كما الثلج في الكاس
فهل يحمل النسغ انفاسنا
لتصعد ثانية لشفاه الصبايا

حسن السعيدي / العراق

الموقف

الموقف الجدي الصارم، والوطني الهادف الذي يشد المجتمع اليه هو الموقف الاصيل، الذي تظهر فيه احاسيس وعواطف المجتمع في الاستجابة الصادقة، سواء كانت هذه الاستجابة علنية او مضمرة، او متاثرة وجدانيا بمضمونه في المكان والزمان. والية الحركة عبر مشاعر الجماهير عندما يكون احساسها غير معتم عليه اعلاميا او ارهابيا، تظهر في الاطار العام رغم الكتمان الشديد. فانها اشبه ما تزيد على العلنية على اعتبار ان الممنوع في المجتمع المكبوت لا بد وان يظهر ساطعا مضيئا، لانه هو الموقف الصحيح الصادق الذي يتحرك ضمن الطريق المستقيم الواضح بعد ان مل المجتمع من المواقف السطحية المؤقتة الهجينة والكذب والتزوير والوصولية والانتهازية والانتفاع وتسخير الالسن والاقلام والابتعاد عن الروح الوطنية الخلاقة التي تتراءى لنا بانها لامعة. والوطنية تقتضي بان تكون حركتنا بجراة وشجاعة وفي رائعة النهار.

فالموقف الرجولي يجب ان لا يتحرك لوحده وعلى طريق " اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون"؟ صدق الله العظيم. ولكن الموقف الجدي لن نتحرك معه ونعطيه حجما لانه موقف صادق معبر، وليس معبراً لذاته، انما هومعبر عما في نفوس الجماهير. وليس من اجل حب الظهور، انما هو حالة الغليان واليقظة العارمة والغاضبة في الضمير الوجداني الشعبي. فالموقف السلبي لا ينبئ بشيء "ولا حياة مع السلبية" لان الذي يفكر بنفسه فقط هو الذي سيموت موتا بطيئا مهما جمع من الجاه والمال. غير ان الذي يعيش مع الجماهير ومع حياتها ومشاكلها اليومية وظروفها المستقبلية هو الذي لا يموت ذكره ولا تموت افعاله. لانه " لا يبقى للموت سوى اللحم الجاف والعظام النخرة".

ان التيارات التي تدعي الوطنية هي تيارات مخترقة بالتعصب المذهبي. الذين لهم مصادر ومواقع اخرى، فهم اشبه بالاسود المخدرة لخضعها الانتفاع و سياط المروضين، فهي تشرب سحتا وتقتات ترياقا من فتات الموائد، بحيث تتكيف سيكولوجيا ونفسيا مع حالة الاضعاف والتطويق، حتى اصبحت ابسط الممكنات في نظرها مستحيلة. كل ذلك بسبب ضعف النفوس وتراخيها منذ البداية، حتى ان التيارات المطروحة في الساحة الاردنية اصبحت عاجزة عن الانسجام الائتلافي وظلت في وضعها الفئوي فاحتضر منها ما احتضر والبقية في الطريق نحو الانحسار والاندحار.

ان المبادرات التي تصعد هنا وهناك من افراد عرفوا بوطنيتهم وثباتهم ليست معلقة في الهواء انما تمس الواقع الشعبي ولصيقة بقضاياه ومواقفه اليومية. وهذه المبادرات ليست جوابا عن صمت الجماهير بل معبرة عن الام وارهاصات تتعارك وتتفاعل في نفوس الشعب الذي يتحرك باتجاه غير معروف، يلهث وراء الطوفان الاعلامي الكاسح.

علي الطراونة
مؤاب – العمرية

قراءة في شخصية بوريس يلتسين

من المناسب ان نقرا بتجرد، ونتامل بلا تعليق، ونبحث في جذور وبدايات شخصية سياسية جاءت بها الظروف والاقدار للتربع على سدة الحكم في دولة كانت فيما مضى، وفي مرحلة ما عظمى، وصاحبة قرار كوني، دولة بناها فلاديمير لينين وثبت دعائمها جوزف ستالين، اقامت الدنيا ولم تقعدها الا في اواخر القرن العشرين، وقفت الى جانب نضال الشعوب المضطهدة في اربع جهات الارض واخيراً نخرها غورباتشوف وفي اخر المطاف اجهز عليها بوريس يلتسين الذي هو موضوع هذا البحث.

ولد بوريس يلتسين في شباط عام ١٩٣١. والده فلاح قوي البنية عمل في قطاع البناء وكان يعامل ولده بوريس معاملة قاسية جداً لا يغفر له اي خطا يرتكبه حيث كان يواجهه بعقوبة هي عبارة عن جلدات متتالية تجعل الدم ينفر من انحاء جسمه.

بعدها نما هذا الولد على القساوة والفظاظة، وعاش طفولته شقياً يلهو فوق جذور الاشجار الطافية فوق الانهار. وكان يجمع عشرات الاولاد وينظم بينهم مشاجرات تستخدم فيها العصي والسكاكين، حيث تنتهي بعدد من الجرحى. وكان هذا الولد يبتسم للدم الاحمر الذي يسيل منهم كانه ينتقم لنفسه من تجارب مر بها.. احب الملاكمة كثيراً وكانت هوايته المفضلة، وظل هدفه ان يقضي على خصمه بالضربة القاضية [illegible]

في عام ١٩٧٦ عمل في التنظيم المحلي للحزب الشيوعي، وكان يدعو الى اصلاحات داخل الحزب في عهد غورباتشوف.

في العام ١٩٨٥ اوصلته "البريسترويكا" الى منصب سكرتير اللجنة المركزية، وعينه غورباتشوف على راس الحزب، فاصبح عضواً مهماً مساعداً في المكتب السياسي، حيث قاد بنفسه حملات التطهير في الادارات المحلية.

ثم انفتح على الدبلوماسيين الغربيين عارضاً لهم همومه وما يواجهه من صعوبات في مهامه، وفي العام. وفي العام ١٩٨٧ استقال من الحزب الشيوعي معلناً المقاطعة ومهاجماً الحزب وغورباتشوف متهماً اياه بالوقوف في وجه الاصلاحات، حيث قام بعدة جولات خارجية لشرح وجهة نظره بمباركة الغرب واثر ذلك تعرض لحملات اعلامية منظمة من الـ كي. جي. بي " . جهاز الاستخبارات مفادها انه مدمن على معاقرة الخمر.

في العام ١٩٨٩ تم انتخابه عن موسكو واصبح عضواً في مجلس السوفيات الاعلى وهذا ما كان يحلم به. وفي العام ١٩٩١ تم انتخابه رئيساً لروسيا واعلن برنامجاً يرتكز على العدائية للسوفيات وماضيه الشيوعي.

وبوريس يلتسين يتقاضى اليوم راتباً شهرياً "٢٨٩ $" غير ان هذا الدخل يظل ادنى بكثير مقارنة بالرواتب التي تدفع لموظفي القطاع الخاص.

يقول يلتسين : ليست لدنيا الية محددة لاتخاذ القرارات، فالرئيس يستشير من يشعر بجدوى استشارته ثم ياخذ القرار، هذا كل واجبه.

ويلتسين رجل صعب مملوء بمشاعر العظمة، طموح يرفض الخسارة ويحب السيطرة على كل من حوله. والغريب انه يعتمد على مستشارين من نوع مختلف هم من المشعوذين والمنجمين، ويمضي معهم ساعات طويلة لمعرفة طالعه.

والسؤال، هل سيدخل بوريس يلتسين التاريخ من ابوابه الشاسعة، ام سيظل مجرد شخص سكير يحب ويعشق الخمر والدولارات، مع معرفتنا مسبقاً بفحوى الاجابة، سنترك للمشعوذين لكي يجيبوا، ولكاس الفودكا.. وصحتين.

احمد ابو سلعوم

الوحدة العربية

اين موقعنا من هذا العالم المتكتل؟ هل نبقى على ما نحن عليه من الضعف والفرقة والتمزق؟ اعتقد صادقاً ويوافقني كل احرار الامة ان الجواب لا والف لا. ان الامة العظيمة التي انجبت محمد "ص" والخلفاء الراشدين وخالد بن الوليد وصلاح الدين وعمر المختار وجمال عبد الناصر ستبقى مصنعاً للرجال العظماء وحية لا تموت.

ومن هنا تاتي الحاجة الى وحدة عربية شاملة. وهذه هي رسالة هذا الجيل من ابناء هذه الامة. ولنا في تجربة القائد العظيم وصاحب اول تجربة وحدة عربية في التاريخ الحديث "جمال عبد الناصر" الذي له الفضل الاكبر باحساسنا بالقومية العربية رغم مرارة كارثة حزيران ١٩٦٧م والتي كان الهدف منها وقف تيار القومية العربية الجارف. ولكن رغم كل شيء ستبقى الوحدة العربية هي املنا الوحيد. والمطلوب منا استخلاص العبر والدروس من الماضي لكي نبني الحاضر ونؤسس لمستقبل افضل للاجيال القادمة، بعيداً عن السيطرة الصهيونية والامبريالية. والوحدة العربية قادمة لا محالة وهذه حتمية تاريخية لا بد منها متمنياً [illegible] الامة العادلة وخدمة الانسانية جمعاء.

عبد الهادي الراجح

الانتخابات الفلسطينية

كل فلسطيني يفرح لتحرير اي شبر من ارض كنعان ارض البداية لرض الوطن الفلسطيني الام. لكن بالمقابل من حق الشعب الفلسطيني ان يتساءل عن الهدف الكامن من وراء مخطط جمع ومصادرة اسلحة المناضلين، وعن اسباب بناء الطرق الالتفافية ووضع الماء والكهرباء والبنى الاقتصادية والامنية تحت اشراف ومراقبة وتحكم سلطات الاحتلال، واسباب ابقاء وسيطرة المستوطنات الاسرائيلية، وعن الاهداف الحقيقية من وراء انتخابات الحكم الاداري الذاتي.

للاجابة على هذه الاسئلة، ولكي لا يتحول النصر الى هزيمة يجب ان نعي ان اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، لا يتوقف على تحرير بعض المدن والقرى والمخيمات ، بل يستمد قوته من النضال المتواصل للمجاهدين، وعبر الاحتفاظ ببرنامج منظمة التحرير الفلسطينية والتمسك بالميثاق الوطني الفلسطيني واهدافه النبيلة.

ان هدف سلطات الاحتلال في مسالة اعادة الانتشار او الجلاء عن بعض الاراضي الفلسطينية، هو اسكات البندقية الفلسطينية المقاتلة والتخلي عن فكر ونهج المقاومة والثورة الفلسطينية، وبارادة بعض الفلسطينيين الذين يعتقدون ان ما تحقق هو نهاية المطاف وليس بداية لمرحلة نضالية جديدة ، يشيدها ابناء فلسطين ببنادقهم وبسواعدهم وامعائهم الخاوية، فالمساهمة في الانتخابات يمكن ان تصبح مساهمة باضفاء الشرعية على سلطة فلسطينية قد تعطي نفسها حق التفريط باجزاء جديدة وكبيرة من الاراضي الفلسطينية والحقوق الفلسطينية المشروعة تحت شعار الديمقراطية.

ان فلسطين المثخنة بالجراح الدامية، اذ تفرح للعلم الفلسطيني يرفرف فوق المدن الست، فانها تحزن عندما ترى ان القدس يجري تغيير اثارها ومعالمها العربية [illegible]

الولائم والصفقات السرية تحت عنوان واحد يسمى الانتخابات والشرعية القانونية التي تختبيء خلفها مع استمرار حصار المستوطنين والمستوطنات للمدن المحررة.

وبالمقابل عندما نبحث بالرد على التامر "الاسرا – امريكي"، نرى انه لا بديل عن استمرار وتطوير اسلوب الحرب الشعبية طويلة المدى الى الامام بدل ارغامه على التراجع الى الخلف تحت عنوان الديمقراطية المغيب عنها الجزء الاكبر من اسرى الحرية وابناء الشعب الفلسطيني.

فاذا تمكن الشعب الفلسطيني من رفد نضاله الوطني بالعصيان المدني على طريقة "المهاتما غاندي" من خلال الاضراب والصيام الارادي الاضراب والصيام الوطني حتى الاستشهاد، الصيام المترافق مع مقاطعة البضائع والمنتجات الاسرائيلية والاضراب العام والتظاهر والاعتصام والاحتجاج امام الهيئات الدولية والصمود في هذا النوع من النضال بدءاً من المدن والقرى والمخيمات المحررة وصولاً الى حملة تضامنية يشارك فيها كل فلسطيني في الوطن والمنافي، ثم كل عربي وكل اممي متعاطف مع قضية الشعب الفلسطيني العادلة، فانه بذلك يعجل بصحوة الضمير العالمي، وينجح بممارسة الضغط على الصهاينة للافراج عن اسرى الحرية او تحريرهم واستعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وفي مقدمتها حق العودة وتقرير المصير، واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

وليعلم اصحاب القرار، ان محاولة اغتيال الكفاح المسلح، لن تنجح في اغتيال ارادة شعبنا واستعداده للتضحية والعطاء ولا في اعتقال سلاح الامعاء الخاوية المنظم.

الا ان احدا لا يقبل بان تكون نتائج الانتخابات على حساب البندقية المقاتلة فكل المناضلين يفرحون للعلم [illegible]

المحامي حنا ميخائيل الحاج

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

الارادة غير الحرة



بقلم :
بهجت ابو غربية

شعبنا العربي في فلسطين يرزح تحت احتلال عنصري استيطاني يستند الى القوة والعنف والارهاب وقد تعرض تحت هذا الاحتلال لشتى انواع القمع والاضطهاد، والاعتقال والمذابح، ومصادرة الاراضي وهدم المنازل وتدمير الاقتصاد مما هو معروف للجميع.

وفي اشد حالات الضغط والعنف والارهاب والتجويع لشعبنا كان المحتلون الصهاينة يطلبون منه (السلام) وهم يعنون بذلك الاستسلام على اساس الامر الواقع القائم على الاحتلال واهدار الحقوق الوطنية والتاريخية لشعبنا. ففي ظل هذه الظروف هل تكون ارادة شعبنا حرة، لتتخذ قرارات سياسية مصيرية، ام لا بد ان تتاثر بهذا الاحتلال ؟

واليوم وبعد ان اذعن بعضنا لرغبة الصهاينة في الاستسلام على اساس الحكم الذاتي ضمن اطار دولة العدو، من خلال اتفاقية اوسلو وما تلاها من اتفاقيات، وبعد ان شنت على شعبنا حملة واسعة من الدعاية المضللة، فلسطينياً وعربياً ودولياً، لايهام شعبنا ان استسلامه للامر الواقع سيخرجه من معاناته، وبعد ان جرت في ظل ذلك انتخابات مجلس لادارة الحكم الذاتي وتطبيق اتفاق اوسلو.. فانه ما زال الاحتلال قائماً بكل اثاره وما زال تاثيره على ارادة شعبنا شديداً.

لا نشك ان غالبية من شاركوا في الانتخابات كانوا متاثرين بواقع الاحتلال وقسوته، ولم تكن ارادتهم حرة، ولم يكن قرارهم بالمشاركة عن قناعة حرة، ففلسطين باكملها ما زالت محتلة، وابتعاد اليهود قليلاً عن مناطق التجمعات السكانية الفلسطينية ليس انسحاباً، فما زالت مواقع جيش الاحتلال لا تبعد عن نابلس او طولكرم او غزة لكثر من كيلو متر واحد، وما زالت القدس والخليل تحت الاحتلال، ناهيك عن يافا وحيفا وعكا.

على اساس كل ما تقدم فان تصريحات شمعون بيريز وغيره، تعليقاً على نتائج الانتخابات وقولهم ان الانتخابات كانت بمثابة استفتاء شعبي، وانها عبرت عن رغبة اغلبية شعبنا في (السلام) الاستسلام تصبح باطلة.

واستناداً الى ان ارادة شعبنا تحت الاحتلال ليست حرة، وانه لا يجوز ان يقرر مصير حقوق الشعب في ظل الاحتلال، فقد كان موقف الذين قاطعوا الانتخابات موقفاً سليماً.

وتؤكد استطلاعات الراي والاتصالات المباشرة ان الذين شاركوا في الانتخابات لم يشاركوا فيها عن قناعة، بل لانهم كالغريق الذي يحاول ان يتعلق بقشة، مما يؤكد ما ذهبنا اليه بانهم لم يشاركوا في الانتخابات بارادة حرة. وهنا اشير الى ان جميع الاعراف الدولية تعتبر الاتفاقيات والمعاهدات التي تجري في ظروف غير متكافئة وارادة غير حرة باطلة وغير ملزمة.

لقد كانت الانتخابات جزءاً من مخطط معاد صهيوني امريكي، ولم يخف ذلك شمعون بيريز وغيره من قادة العدو. واعتبروا ان نجاحهم في اجتياز هذه الخطوة نجاح كبير، يمهد لهم الطريق الى تنفيذ بقية مخططاتهم، ولذلك طالب شمعون بيريز ياسر عرفات فوراً بتصفية للمقاومة الفلسطينية وبالتحديد تصفية حماس والجهاد الاسلامي، كما طالبه باصرار وضمن فترة شهرين، عقد المجلس الوطني الفلسطيني لالغاء او تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني.. ويسمح، بل يدعو لانعقاد المجلس في منطقة الحكم الذاتي وعلى هذا الاساس نتساءل هل جاءت الانتخابات منطلقاً للتحرير ام تسهيلاً لتنفيذ مخططات العدو العدوانية التي لا تقف عند حد لتثبيت كيانه؟

لن يسجل علينا اي مؤرخ منصف ان الانتخابات التي جرت مؤخراً في فلسطين تعتبر قبولاً من شعبنا بقيام دولة صهيونية على ارضنا ورغبة في الاستسلام لوجودها. والا لماذا يصر بيريز على تعديل الميثاق ؟؟

لا شك ان قيام اي شعب بانتخاب ممثليه وقياداته في ظروف عادية حرة غير مزيفة حق من حقوق الشعب وواجب وطني، وخطوة الى الامام على طريق نضال الشعب في سبيل حريته وتقدمه، الا انها لا تكون كذلك في ظل الاحتلال وفي ظل ارادة غير حرة. انها كالماء يمكن ان يروي ظماك ويمكن ان تغرق فيه، انها مناورة خبيثة يدعمها الاحتلال والاعلام المضلل.

وتتكرر المناورة السياسية والتضليل والابتزاز السياسي في ما سمي (السماح لاعضاء المجلس الوطني بالدخول الى منطقة للحكم الذاتي لالغاء او تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني).. فقد ربط العدو بخبث وابتزاز بين حق وواجب ورغبة كل فلسطيني في العودة الى بلده ووطنه، وبين ما يطلب منه من استسلام وقبول بشرعية العدوان والاحتلال وشرعية دولة العدو، وبذلك يستغل الارادة غير الحرة ويحاول توظيفها لصالحه.

ففي الوقت الذي يرفض العدو الصهيوني عودة المبعدين والنازحين واللاجئين يناور بالسماح لاعضاء المجلس الوطني مستغلاً رغبة كل عضو في ممارسة حقه في العودة، وفي نفس الوقت لا يقر ولا يعترف لاعضاء المجلس بحقهم في العودة والبقاء في وطنهم ويساومهم ويبتزهم حيث يربط بكل وقاحة بين السماح بالدخول، وبين القيام بتعديل او الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني، وفيما يتعلق بالمبعدين بالذات هل الغي القرار العسكري بابعاد اعضاء المجلس الوطني منهم ؟؟

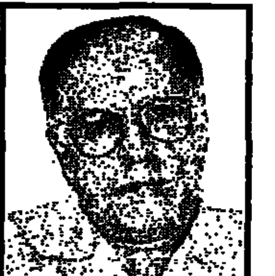
دعوني اتصور كيف يمكن ان يفكر وان يتصرف عضو المجلس الوطني في ظل ارادة غير حرة. قد يقول في نفسه : من حقي وواجبي ان البي هذه الدعوة لاعود الى بلدي، وساقاطع اجتماعات المجلس، او اذا حضرت فساعارض في تعديل الميثاق. واذا ما عاد الى منطقة الحكم الذاتي واصبح تحت الاحتلال، يقدر انه اذا لم يحضر اجتماع المجلس فان ذلك يمكن ان يعتبر (تهديداً لدولة العدو) قد يؤدي الى طرده، ولهذا، وتمسكاً بحقه في البقاء في وطنه وتحت ارادة غير حرة يقرر ان يحضر اجتماع المجلس الوطني وليعارض في تعديل الميثاق، وعندما ينعقد المجلس ويحضر سيتردد في معارضة تعديل الميثاق، فيوافق على التعديل خشية ان تؤدي المعارضة الى اخراجه من وطنه.

وهنا اذكر بموقف زعيم ثورة الجزائر الرئيس بن بلا ورفاقه القادة حين خطف الافرنسيون طائرتهم واسروهم اثناء الثورة وانزلوهم في فرنسا وحاولوا التفاوض معهم فرفضوا التفاوض وهم في الاسر في ظل ارادة غير حرة.

في ظل تعرض الانسان لظروف ضاغطة ابتزازية تجعل ارادته غير حرة، لا يجوز له ان يتخذ قرارات مصيرية.

على ضفاف المجد

اصحاب الظاهرة الماكرة



بقلم :
فهد الريماوي

لعل من اخطر الظواهر التي افرزتها مسيرة التعامل بمفردات التسوية السلمية بين العرب واسرائيل، تلك الظاهرة الماكرة التي تسمي الاشياء بغير اسمائها، وتصور الاجراءات في غير صورتها، حيث تصف القبيح بالمليح، وتمنح الهزيمة مظهر الانتصار، وتضع الخسارة في خانة الاكتساب، وتتولى تعظيم المكتسبات الهزيلة لكي تطغى في موازين الوهم على التنازلات الهائلة.

وبالنظر الى ان الجانب الفلسطيني هو اكثر الاطراف العربية المنخرطة في مسيرة التسوية، تهافتاً وتفريطاً وتنازلاً عن الحقوق التاريخية والجغرافية.. فقد حرص اشد الحرص على تبني تلك الظاهرة الماكرة التي تتولى تسويق الخداع باعتباره حقيقة، وتزييف الوقائع وتزوير المفردات وتشويه المعتقدات ووضع السم في الدسم، حتى يمكن تمرير التفريط، وتبرير التنازل، باقل قدر من الرفض الشعبي والممانعة الجماهيرية.

ولان تلك الظاهرة الماكرة لا تنبع من الفراغ، او تطلع من العدم.. فقد جرى تخطيطها بشكل مسبق، وتنفيذها باسلوب محكم عن طريق حشد اكبر جوقة اعلامية محلية وعربية وعالمية بغية شن اوسع حملة تضليل وقلب للمفاهيم والباس الباطل ثوب الحق، وصرف الانظار عن الحقوق التاريخية مقابل تسليط الاضواء على فتات المكاسب الآنية والقضايا العابرة والمعاشية.

ومع ان الامثلة على تلك الظاهرة الماكرة كثيرة ومتنوعة ومتكررة منذ ابرام اتفاق اوسلو عام ١٩٩٣م.. الا ان تجليات تلك الظاهرة الماكرة التي واكبت بالامس عملية انتخابات مجلس الحكم الذاتي، وتواكب اليوم معركة تمزيق الميثاق الوطني الفلسطيني، تعتبر الاكثر وضوحاً وسفوراً وافتضاحاً.

لقد باشرت الجوقة الاعلامية والدعائية اياها، اكبر حملة تتفيه وتشويه للميثاق الوطني، تمهيداً لتصفيته والغائه.. فهو "كادوك" تجاوزته الاحداث.. وهو ملغى عملياً منذ الموافقة على قرار ٢٤٢ واعلان الدولة عام ١٩٨٨.. وهو قطعة ورقية لم تعد لها قيمة عملية في الوقت الراهن..

اما الاخطر والاعهر من ذلك فهو مقايضة عودة بضع مئات من اعضاء المجلس الوطني الى مناطق الحكم الذاتي، بالغاء الميثاق وتمزيق اخر مرجعية تربط الفلسطيني بوطنه وقضيته.

ان الظاهرة لا تعبر عن نفسها بوضوح ووقاحة، اكثر مما تفعل هذه الايام حين تذر الرماد في العيون، من خلال النفخ في اهمية العودة الى الداخل، مقابل مسخ الثمن الفادح الذي يتعين دفعه لقاء تلك العودة.. الا وهو الغاء الميثاق الوطني، ليس لان الظروف تجاوزته كما يزعمون، ولكن لان بيرس يريد ذلك باعتباره احد اهم استحقاقات "اتفاق اوسلو" المشؤوم.

قد نفهم ان يتم تعديل الميثاق، او حتى اسقاطه، بعد قيام الدولة الفلسطينية، واخلاء المستوطنات، وممارسة حق العودة، وحل اشكالية القدس، وبناء السلام الحقيقي العادل والشامل.. ولكن كيف يمكن ان نفهم الغاء هذه المرجعية الهامة، بينما اصحاب اوسلو ما زالوا في بداية الطريق ؟؟ وبينما اربعة ملايين فلسطيني ما زالوا قيد الشتات، ومحرومين من حق العودة الى اي بقعة من فلسطين ؟؟

ثم ما هذه المكيدة الجديدة التي تبرر بدهاء لفك الارتباط بين اربعة ملايين فلسطيني مشردين بالخارج، وبين قياداتهم التي يراد لها ان تعود وحدها ويقفير جماهيرها، الى الداخل ؟؟ اليس من شان هذا الاجراء ان يعني تخلي القيادات الفلسطينية في الخارج، ليس عن منظمة التحرير والميثاق الوطني فحسب، ولكن ايضاً عن فلسطينيي الشتات الذين يتعين عليهم ان يتدبروا امرهم في غياب قياداتهم ومنظمتهم وميثاقهم ؟؟

ولعل من الغريب والعجيب ان تتم دعوة قيادات الخارج للعودة المجردة، بهدف تعديل الميثاق، وتقويض المنظمة، والغاء الذات.. في الوقت الذي ما زالت الوكالة اليهودية، والمؤتمر اليهودي وكافة التنظيمات الصهيونية، على قيد الوجود والفاعلية بين يهود الشتات، رغم قيام الدولة العبرية واستقرارها وازدهارها.. وها هي الانباء تحمل لنا استعداد المؤتمر اليهودي للاحتفال بعقد اجتماعه المئوي بعد عامين اثنين.

من الغريب ايضاً ان يتم توظيف قضية مقدسة مثل قضية عودة بضع مئات من القيادات لخدمة اهداف مدنسة مثل تمزيق الميثاق، ومصادرة حق اربعة ملايين لاجيء ونازح في العودة، شان ما اقترف عرفات وزمرته في السابق، حين اباحوا لانفسهم حق العودة، لقاء التخلي عن مثل هذا الحق بخصوص اولئك الاربعة ملايين.

كيف يجوز لقائد ان يعود بغير جماهيره، وان يربح مقابل خسرانهم، وان يمارس الخلاص الفردي على حساب الشقاء الجماعي لاربعة ملايين فلسطيني بالخارج كانوا بالامس وقود الثورة، وما زالوا اليوم عماد القضية ؟؟

لا يجوز لقائد فلسطيني يحترم نفسه ونضاله ان يعود للداخل باي ثمن، وبشروط الاعداء والعملاء.. فهناك الاف القادة المعارضين من العرب والاجانب الذين يرفضون مغادرة المنافي والعودة الى بلدانهم المستقلة لقاء تنازلات وشروط قد تكون طفيفة لصالح حكامها وليس محتليها.

لماذا يتعين على قادة المعارضة الفلسطينية ان يعودوا بشروط بيرس، ولغرض المشاركة في تقويض الميثاق، ولو من موقع المعارضة.. بينما يرفض قادة المعارضة التونسية او السودانية او اليمنية او الجزائرية العودة الى بلادهم بشروط وتنازلات تكاد تكون شكلية لحكامهم وحكوماتهم ؟؟

ثم من قال ان النضال الفلسطيني من الخارج قد بلغ نهاياته ؟؟ ومن قال ان اربعة ملايين فلسطيني بالخارج باتوا بلا دور او قيمة او وزن ؟؟

باختصار.. نحن ندعو بحرارة الى ممارسة حق العودة والتشبث به والاصرار عليه.. ولكن دون قيد او شرط.. وعلى ان يكون متاحاً للصغير قبل الكبير.. وللقاعدة قبل القيادة، وللبعيد قبل القريب.. وبخلاف ذلك يصبح من واجب فلسطينيي الشتات ان يحتفظوا بالمنظمة بيتاً ووطناً معنوياً، وبالميثاق دليلاً ومرجعاً وطنياً، وبالبرنامج الكفاحي سبيلاً للتحرير والعودة، مهما طال الزمن وبلغت التضحيات.. ولا نامت اعين الجبناء.

المشنوقات ؟!



بقلم النائب :
د. همام سعيد

سيكون المجلس الوطني الفلسطيني القديم اخر الداخلين الى فلسطين، لا من اجل حق العودة، الذي لم يعد حقاً، وانما من اجل حق الغاء بنود الميثاق الوطني الفلسطيني (العهد العتيق) لانه يتناقض مع التوراة (العهد العتيق).. فالميثاق الوطني يقول : ان فلسطين لاهلها الشرعيين العرب المسلمين، ويدعو الى حق تقرير مصير الشعب الفلسطيني على ارضه واقامة دولته المستقلة، والطريق الى ذلك هو الكفاح المسلح.. والتوراة (العهد العتيق) تقول : ارضك يا اسرائيل من الفرات الى النيل، بينما اتفاقات اوسلو والقاهرة (العهد الجديد) تقول انه لا حاجة بالشعب الى تقرير المصير او القدس او عودة اللاجئين، ويكفي الشعب الفلسطيني ان يكون لديه سلطة ورئيس ونواب محترمون!! وسنرى بعد ايام كيف ترتفع الاصوات لالغاء بنود الميثاق الوطني وسيقال : ان منتهى الوطنية والمسؤولية القومية والمصالح التاريخية الغاء هذا الميثاق، لانه اخر عقبة في طريق الاستقلال والحرية وتقرير المصير والقدس واللاجئين، ولا بد من شنق هذا الميثاق !! وشنقوا معه كل من يتمسك به وكل من يدافع عنه لانه لا يريد مصلحة الشعب الفلسطيني !!

ولكن قبل شنق الميثاق والمتمسكين به، الا نتساءل عن قائمة المشنوقين بعد ذلك ؟؟

ان اول من سيشنق هي القدس والخليل كما سيشنق اللاجئون والنازحون، ولن تكون مشكلة بعد شنق القدس ان يشنق الاقصى، اذ ان من المطلوبات العاجلة قبيل انتهاء هذا القرن، ومع مرور مائة عام على مؤتمر (بال) وفي رحاب المؤتمر الصهيوني الثاني عام ١٩٩٧م اقامة الهيكل الثالث، ومن يدري فقد يصبح هدم الاقصى وبناء الهيكل من الضرورات الوطنية واعمال السلام الضرورية !! وقد يكون ذلك من نتائج الديموقراطية اليهودية اذا تغلب اصحاب الدور القائم بصوت او صوتين في (الكنيست)، وعندئذ يقال : الحق على الديموقراطية !! وعفواً يا سيادة الرئيس تفضل الى المشنقة !!.

من الشرق والغرب

تخفيض سقف البروتوكول مع العراق عقبة جديدة امام الاقتصاد الاردني

كتب احمد النمري

اثار قرار الحكومة الاخير بتخفيض سقف البروتوكول التجاري مع العراق بنسبة تقارب ٥٠٪ ردود فعل سلبية بين الاوساط الاردنية.

وكانت "المجد" قد انفردت بالاشارة اليه في عددها السابق، قبل ان تتناقله عنها وكالات الانباء ووسائل الاعلام المحلية والاجنبية.

فقد احدث القرار صدمة للفعاليات الاقتصادية الاردنية، كما اثار الدهشة والتساؤلات لدى الراي العام الاردني، ليس من حيث توقيته ومغزاه السياسي فقط، بل لان جوهر القرار يتعارض مع كثير من المرتكزات الاساسية للاقتصاد الاردني التي ترسخت وتعمقت خلال العقود الماضية.

وقد جاء الاجراء الحكومي الاخير في اتجاه معاكس لما تدعيه الحكومة من حرص وعمل دؤوب على تنمية الانتاج المحلي وتنويع الصادرات الاردنية وتوسيع افاقها، خاصة وان الحكومة تعلن في خطابها الرسمي، بان قيمة الصادرات الاردنية، تجاوزت سقف الالف مليار دولار، وتتغنى بان هذا الامر هو احد اهم انجازاتها الرئيسية.

وحين نعود الى الخط البياني للصادرات الاردنية الى العراق، نجد انه تميز بالتصاعد منذ عام ١٩٩٢، وشهد هذا التصاعد نمواً بمعدلات كبيرة خلال العامين الاخيرين.. فقد زادت هذه الصادرات من ٤٨ الى ٧٨ مليون دينار عام ١٩٩٣، وارتفعت الى ١٠٥ ملايين دينار عام ١٩٩٤، وهذا يعادل ما نسبته ١٣٪ من جملة الصادرات الاردنية عامة، و٣١٪ من قيمة الصادرات الى الاقطار العربية.. كما حقق هذا التصاعد قفزة لا سابق لها في عام ١٩٩٥، حيث قدرت قيمتها مبدئياً بمبلغ ٣٤٤ مليون دينار، اي ما نسبته ٣٤٪ من الصادرات الكلية. فقد وصل رقم صادراتنا الفعلية الى العراق في الاشهر الممتدة بين اذار وايلول عام ١٩٩٥، الى مبلغ ١١١ مليون دينار، اي ما نسبته ٤٥٪ من مجمل صادراتنا الى الاقطار العربية.

وليس سراً لنا او لغرفة الصناعة والتجارة، او القيادات الاقتصادية في الحكومة ان نمو العلاقات الاقتصادية والسياسية مع العراق منذ بداية الثمانينات كان حافزاً لاقامة العديد من الصناعات الاردنية، التي اعتمدت بشكل موضوعي وبنسبة كبيرة، على تسويق منتجاتها في السوق العراقي الكبير والقريب منها.. ونذكر منها على سبيل المثال وليس الحصر صناعات الزيوت والكيماويات والادوية والورق والطباعة والمواد الغذائية.. اضافة الى العديد من الخدمات الموازية والمساندة.

لقد حاول الجانب الاقتصادي في الحكومة تبرير هذا القرار ذي الابعاد والنتائج الضارة بالاقتصاد الاردني، بالقول ان صادراتنا تمول في الواقع من احتياطي البلاد من العملات الاجنبية، على اعتبار ان قيمة الصادرات تدفع من البنك المركزي للمصدرين، ويتم قيد القيمة على حساب العراق، الامر الذي ادى الى ارتفاع متواصل في مديونية العراق للاردن.

ومع اننا لا نستبعد وجود جانب من الصحة في هذه المقولة، الا اننا نلاحظ في نفس الوقت ان هذه المقولة قد تكون كلمة حق يراد بها باطل، وان هناك محاولة لتضخيم قيمة مديونية العراق التي حدد المسؤول الاقتصادي الحكومي، والاعلام الرسمي قيمتها بمبلغ ١,٢ مليار دولار.

ولدى الرجوع الى الاحصائيات الرسمية الصادرة عن البنك المركزي، نجد ان لجمالي الديون الاردنية على الخارج بموجب اتفاقيات الدفع لم يتجاوز مبلغ ٦٢٣ مليون دينار او ٨٧٧ مليون دولار.. وقد ظهر ذلك في الصفحة الثانية والعشرين من النشرة الاحصائية الشهرية للبنك المركزي نفسه الصادرة في شهر تشرين الاول عام ١٩٩٥.

وهنا يتبين الفرق الكبير بين الرقم الاعلامي والرقم الحقيقي.. ولا ندري لماذا.

وتتناسى الاوساط الحكومية حقيقة ان نسبة هامة من قيمة النفط الذي نستورده من العراق، تقدم لنا كمساعدة غير مستردة وتقدر بنحو ١٥٠ مليون دينار سنوياً. اضافة الى ان ما تبقى من النفط العراقي المستورد يقدم لنا بسعر ١٦ دولار للبرميل الواحد، وهو ما يقل بنسبة ١٠ - ٢٠٪ عن مستوى السعر السائد في السوق العالمية.. اي بتوفير قيمة تتراوح بين ٣٠ - ٦٠ مليون دولار سنوياً.

ان قرار تخفيض سقف بروتوكول الدفع مع العراق، يشكل ضربة قوية جديدة للاقتصاد الاردني وللصناعة الوطنية الاردنية.. اضافة الى الضربات الموجعة السابقة، التي تمثلت بتخفيض الرسوم الجمركية على المستوردات، وتواصل ارتفاع سعر الفائدة على التحويل، وفرض ضريبة المبيعات، وزيادة نسبتها وتوسيع قائمة السلع الخاضعة لها.

والغريب ان هذا القرار قد وجد له من يدافع عنه بحرارة تحت مقولة التخلي عن نهج البروتوكولات الثنائية، بحجة عدم قدرة الاردن على الاستمرار في تمويل العراق.. ووجه بعض المدافعين دعوة قبيحة للصناعة الاردنية، بانه تتوجه نحو السوق الاسرائيلي كخيار بديل وواعد للصادرات الاردنية.. حسب ادعائهم.

وليس مفاجئاً بعد كل هذا، ظهور دهشة ومعارضة غالبية الفعاليات الاقتصادية والسياسية الاردنية لهذا القرار، ومطالبتها بالتراجع عنه والغائه قبل فوات الاوان.

المشهد الغائب في جنازة ميتران

زعماء العالم الذين شاركوا في جنازة الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران، لم يتمكنوا من رؤية المشهد الغريب الذي صاحب تشييع جثمانه الى مقره الاخير.

فالجناز الرسمي كان في كاتدرائية نوتردام داخل العاصمة باريس، اما الدفن فقد تم في قرية جرناك مسقط راس الرئيس الراحل.

وفي جرناك التي لم يصلها الزعماء ظهر المنظر الفريد، حيث سار وراء النعش ارملة ميتران الشرعية دانييل وابنه الاكبر كريستوف وحفيدتاه جوستين وباسكال وسارت الى جانبهم ارملة ميتران غير الشرعية ان بانجوه وابنته منها مازارين.

وكان ميتران قد اختار قبل وفاته ان يظهر علانية مع ابنته غير الشرعية مازارين ليؤكد اعترافه بها. وكان قد اسكنها مع والدتها في شقة من املاك الدولة، تطل على نهر السين في باريس.

وبعد وفاته باسبوع تلقت ارملته غير الشرعية ان بانجوه امراً حكومياً باخلاء الشقة مع منحها مهلة للعثور على سكن مناسب.

وكان ميتران قبل عام من وفاته قد اهداها منزلاً ريفياً في افينيون، اشتراه من ماله الخاص.

الطريف في الامر ان ميتران لم ينس كلبه الوفي "بطريق"، فاوصى بان يسير خلف نعشه هو الاخر !!



تظهر في الصورة من اليسار حفيدتا ميتران جوستين وباسكال وزوجته دانيل وابنه كريستوف.. ثم مازارين ووالدتها ان بانجوه.

الاميرة ديانا تقع بغرام مليونير عراقي

في الوقت الذي تخوض فيه الاميرة ديانا حرباً مع القصر الملكي البريطاني، تتمثل بالمفاوضات القاسية لابرام صفقة مع ولي العهد الامير تشارلز، تناقلت الصحف البريطانية انباءاً عن انها تخوض علاقة غرامية جديدة.

صحيفة "الدايلي اكسبرس" البريطانية نقلت عن عاملين في احد الفنادق اللندنية، الذي امضت فيه الاميرة عطلة الاحتفالات براس السنة الجديدة، انها قضت هذه العطلة بصحبة المليونير العراقي الاصل "روبرت تشنجويز"، الذي يبلغ من العمر ٣٥ عاماً.

ونقلت الصحيفة عن اصدقاء ديانا المقربين، ان الاميرة مفتونة بالمليونير. وقالت انه بالرغم من الاخير كان بصحبة صديقته اثناء وجوده في الفندق، الا انه لم يفارق الاميرة ديانا طوال فترة اقامتها.

ويملك تشنجويز احدى الشركات الكبرى البريطانية، وكان والده قد هرب في الاربعينات من بغداد، واقام بصفة دائمة في بريطانيا.

الراتب الشهري لرئيس بولندا السابق ١٣٠ جنيها بينما راتب حارسه ٦٥٠



اثارت مسالة تعيين حارس خاص للرئيس البولندي السابق "ليخ فاونسا"، دهشة البولنديين.

سبب الدهشة ان الحارس الذي سيبدأ عمله بعد عودة فاونسا الى عمله الاصلي، ككهربائي في ميناء "جدانسك" سيتقاضى راتباً شهرياً قدره ٦٥٠ جنيهاً استرالياً، بينما يحصل فاونسا نفسه على ١٣٠ جنيهاً فقط في الشهر.

وكان العاملون في الميناء يعتقدون ان الحكومة ستمنح الرئيس السابق معونة مدى الحياة.

واعلن فاونسا، الذي لا يتمتع بحق الحصول على معاش بوصفه رئيساً سابقاً للبلاد، عن عودته لعمله السابق في احواض بناء السفن.. اذ ليس له خيار غير ذلك.

ويسود الغموض حقيقة ثروة الرئيس السابق. ولكنه فاز خلال الثمانينات بعدد من الجوائز المالية في مجال حقوق الانسان.. وحصوله على جائزة نوبل عام ١٩٨٣. يضاف الى ذلك حصيلة بيع قصة حياته.. علاوة على مليون دولار، كانت قد اثارت الجدل مقابل منح "شركة وورنر" الاميركية حق تحويل قصة حياته الى فيلم سينمائي.

فنانة وسياسية وقومية تحلم بواقع عربي مختلف

نحتاج لثقافة مضادة لثقافة السلطة وديمقراطيتنا مزيفة وقاتلة

نعم للعروبة.. ولا للشرق اوسطية

نعيش في الوطن العربي حالة فقدان الوعي



القاهرة - مكتب المجد حوار: احمد بدر الدين

عندما عرضنا على مسؤول جريدة "المجد" في القاهرة فكرة عمل حوار مع الفنانة نادية لطفي، وافق على الفور، واعرب عن سعادته وقال : نعم انها فنانة محترمة. انها الوحيدة التي شاركت لبنان في محنته عندما اجتاحته قوات العدو الصهيوني عام "٨٢".

من هنا جاءت فكرة الحوار وقررت ان يكون غير تقليدي. ليس عن افلامها، ولا عن عبد الحليم حافظ ولا عن مشاريعها الفنية القادمة. انما سيكون حواراً غير فني، حوار قريب من الحوارات السياسية، تتحدث فيه عن رؤيتها كانسانة مصرية عربية تعيش في وطن متمزق، يقف فيه الشرفاء امام القضاء، بينما يرتع اللصوص احراراً في كل مكان. وعن امانيها لوطن كثرت احزانه وقلت افراحه. وكانت الفنانة القديرة في حوارها "للمجد" كعادتها صريحة متالقة حاضرة وكانها محللة سياسية من طراز خاص.

نقابة الممثلين

● انتهت منذ فترة قصيرة انتخابات نقابة الممثلين التي ترشحت فيها لمقعد النقيب. لماذا رشحت نفسك ؟ وما هو شعورك عندما اعلن نجاح عبد الغفار عودة منافسك على نفس المقعد ؟

- رشحت نفسي لانني اعتقد ان لدي رؤية لهذه النقابة تختلف عن كل الرؤى التي يطرحها الزملاء. لان الممثل في وجهة نظري ليس كل من وقف امام كاميرا او على خشبة المسرح ليردد ما كتبه المؤلف ولكن الممثل هو في النهاية فرد في مجتمع له همومه ومشكلاته وعليه ان يناضل من اجل هذا المجتمع.

وكان هدفي ان اجعل من الممثل اداة لتطوير وتنمية المجتمع لانه بحكم نوعية مهنته، قادر على الوصول للناس. ولذا يجب ان يكون قدوة للجميع. ومن اجل تحقيق هذا لا بد من وجود ثقافة حقيقية لدى هذا الممثل، لانه حالياً يعاني من غياب ثقافي. وغياب الوعي لذلك اصبح معروفاً عن الممثل انه لا يعرف الا السهر والحفلات ولا يهمه الا المال والشهرة. وهذا افقد مهنة التمثيل دورها الحقيقي، واساء للفن وللفنانين. من اجل كل هذا رشحت نفسي.

اما عن شعوري عندما اعلن نجاح زميلي عبد الغفار عودة، فقد كان امراً عادياً جداً لانني كنت اتوقع النتيجة، حيث اعلنت ترشيحي متاخرة، ولم استعد جيداً لهذه الانتخابات. ومع ذلك اتمنى لزميلي التوفيق وان يجعل للممثل قيمة حقيقية يحترمها الجميع.

الوعي الغائب !!

● اصبحت فكرة غياب الوعي عند الممثل هي السائدة عند الجماهير. وساندت هذه الفكرة بسبب انفصال الممثل عن قضايا مجتمعه. فالجميع - عدا قلة - مشغولون بقضايا شخصية لا تتعدى الانتشار واختيار الاعمال الجيدة والحصول على الجوائز. ولا نظلم - الا عدداً قليلاً - عندما نقول ان ثقافة الممثل هي ثقافة سلطة وهي الثقافة البعيدة عن مصالح الناس، وخاصة الكادحة منهم. فما هو تعليقك على هذا ؟

- هذا توصيف قريب من الصحيح لحالة ثقافة الممثل الذي شغلته طموحاته الشخصية، ونسي انه يعيش في وطن له مشكلاته وهمومه، ويجب عليه ان يعمل من اجله. والحقيقة ان هذا التوجه ليس فردياً، وانما هو توجه شبه عام وسائد تقريباً عند الجميع. لان القدوة غائبة ولا يجد من يوجهه بل يسمع ويشاهد.. اعلام رسمي يتحدث عن (اسرائيل) الصديقة وعن العراق - الغاشم - الذي اجتاح الكويت، وعن امريكا التي تعطينا المنح وعن الغرب المتفوق. والممثل هو في النهاية فرد عادي يكون ثقافته مما يشاهده ويقراه. وبالتالي ستكون ثقافته ثقافة ووعي سلطة رسمية بعيدة عن الناس.

ورغم ذلك هناك من يرفض السير والغمامة على اعينه ويبحث ويعرف الحقيقة، ويتخذ المواقف الحقيقية الصحيحة، لكن هؤلاء لا يصنعون توجهاً عاماً، لانهم قلة. اضف الى هذا ان الممثل العربي لا يميل الى ممارسة السياسة، وبالتالي يميل الى عدم اتخاذ مواقف سياسية، ويفضل الابتعاد حتى لا يخسر جماهيره. وهذا موقف خاطئ، لانه في هذه الحالة يخسر نفسه ويخسر وطنه.

حصار العراق

● كان موقف مشرف حقاً عندما قررت ان تشاركي مجموعة من السياسيين في كسر الحصار المفروض على لبنان الشقيق بعدما اجتاحته قوات العدو الصهيوني عام ١٩٨٢. الم تفكري في تكرار هذا الموقف مع العراق الشقيق والمحاصر ايضاً؟

- عندما حدث الاجتياح وجدت نفسي احمل كاميرتي الخاصة واشارك مجموعة من السياسيين على ظهر سفينة لكسر الحصار المفروض على لبنان وسجلت احداثاً مفجعة. ورغم صعوبة الموقف الا انني شعرت بالسعادة، لانني وجدت نفسي ووجدت دوراً مختلفاً للفنان، دوراً غير تقليدي، وسعادتي كانت اكبر عندما وجدت صدى كبيراً لزيارتي هذه.

العراق حالة مختلفة جاءت على مراحل ادت في النهاية الى وقوع كارثة لا تقل عن كارثة لبنان فلان شعب العراق محاصر ظلماً من قبل امريكا التي تدعي انها تحافظ على الامن وعلى الحرية وحقوق الانسان وهي التي تنتهك الحريات وتقتل الاطفال والشيوخ والسيدات تحت زعم الحفاظ على الشرعية. وانا سمعت كثيراً عما يحدث في العراق وكانت لدي رغبة شديدة في زيارته رغم انني لم اقدم له اي اعانات. ورغم ذلك شاركت بعض الاصدقاء في جمع ادوية وحليب اطفال ارسلت الى شعب العراق عن طريق القائم بالاعمال في القاهرة.

نعم للعروبة.. لا للشرق اوسطية

● مواقفك الاجتماعية والسياسية كان اخرها مشاركتك في تاسيس وعضوية اللجنة الشعبية لمقاومة الصهيونية فلماذا هذه اللجنة ولماذا الان؟

- هذه اللجنة جاءت فكرتها بعدما راينا التطبيع مع العدو الصهيوني بدأ يتزايد بصورة خطيرة، ليس في مصر فقط بل في كل الوطن العربي. فقررت مجموعة من المصريين على راسهم امين اسكندر عضو المكتب السياسي بالحزب الناصري تشكيل هذه اللجنة. وبالفعل عقدت مؤتمراً كبيراً تحت شعار "نعم للعروبة ولا للشرق اوسطية". وننوي تشكيل هذه اللجنة في اكثر من قطر عربي، وهي لجنة معنية بفضح الممارسات الصهيونية في الوطن العربي، ومقاومة التطبيع الذي يشكل خطراً حقيقياً علينا، تحت دعاوى اقتصادية مثل السوق الشرق اوسطية التي تطرح حالياً لتكون بديلة لفكرة سوق عربية مشتركة حتى يصبح الوطن العربي مجرد سوق للانتاج (الاسرائيلي) وبالتالي تفتح (اسرائيل) كل الابواب المغلقة امامها من الوطن العربي وتحقق اوبلحاً طائلة من هذا المشروع الذي سيخرب الاقتصاد العربي ان تم وللاسف الشديد ان الاعلام الرسمي يتحدث عنه بشكل مزيف ويخدع الناس باخفاء مخاطر هذا المشروع الصهيوني من اجل هذا كانت اللجنة الشعبية لمقاومة الصهيونية.

رؤية شخصية

● تؤمنين بالقومية العربية وتناضلين ضد الصهيونية وتدافعين عن الحريات وعشت واقعاً مازوماً في الوطن العربي فهل لديك رؤية ولو شخصية لنهوض هذا الوطن من كبوته التي طالت كثيراً؟

- ليست لدي رؤية بالمعنى الحقيقي فانا لست حزباً سياسياً انما لدي تصورات اقتنع بها وهي ان الوطن العربي خلق ليكون وطناً واحداً غير مجزء ولا بد ان يوحد صفوفه حتى يقوى ويستطيع الوقوف امام التحديات المفروضة عليه ولا بد ان يعرف الجميع ان الخطر الحقيقي على الشعب العربي هو (اسرائيل) التي تخطط لدولتها الكبرى وتاخذ من السلام والحرب والخداع ما يحقق هدفها المنشود.

اشعر اننا في الوطن العربي نعيش حالة من فقدان الوعي تجعلنا نشعر بان العدو هو الصديق والصديق هو العدو ونشغل انفسنا باشياء تافهة ونبحث عن متاعبنا بايدينا. باختصار نحن نحتاج لوقفة جادة لتحديد الاولويات نحتاج الى ثورة على المفاهيم الخاطئة نحتاج للقوة تبني لنا الطريق وقبل كل ذلك نحتاج في وطننا للحرية الحقيقية التي تسمح لنا بهذا لاننا بصراحة شديدة نعيش ديمقراطية مزيفة وتكاد تكون قاتلة لكل رغبة في الاصلاح والتغيير.